

ديوان

العالم العلاَّمة الشاعر المشهور
الشيخ ناصيف اليازجي اللبناني
رحمهُ الله تعالى

النبذة الثالثة

وهي المعروفة بثالث القمرين

طُبعت بنفقة الفقير اليهِ تعالى ميخائيل ابرهيم رحمة
مصححةً بقلم العلاَّمة الفاضل الشيخ ابرهيم اليازجي

المطبعة الادبية في بيروت سنة ١٩٠٣

قال يمدح خورشيد باشا والي ايالة صيدا سابقًا حين تولى نظارة المالية بالاستانة على اثر امدادٍ ورد اليهِ عن يدهِ لطبع بعض مصنفاتهِ

هكذا هكذا والاَّ فلالا ليسَ كُلُّ الرِّجالِ تُدعى رِجالا
هكذا مَن وَفى وبرَّ وصافى فاعلاً في غدٍ كما امسِ قالا
جادَ قومٌ بالمَكرُماتِ لِساناً ففتلنا من الهَباءِ حبالا
زرعوا الوعدَ في اراضي مِطالٍ فحصدنا من المحال مُحالا
ما لِخُرشيدَ في الكِرامِ مِثالٌ مَن تَراهُ للشمس يبغي مِثالا
حافظُ العهدِ للصديقِ امينٌ صادقٌ يتبعُ المَقالَ فعالا
ناظرُ المالِ نظرةٌ منهُ تُغني ال ناس حتَّى تكونَ للناسِ مالا
هيَ إكسيرُنا الذي حيثما صا دَفَ صفرًا الى النُّضار استحالا
ضابطٌ كلَّ ما تولَّى بعينٍ منهُ تطوي أبصارُها الأميالا
ويمينٍ تكونُ كلُّ يمينٍ عند أعمالها لديها شِمالا
ويحَ بيروتَ ما اعتراها من الغمِّ الذي عمَّ سهلَها والجبالا
لو دَرى ماؤُها بما هيَ فيهِ جفَّ او صخرُها لَذابَ وسالا
غابَ عنها مَن ذِكرُهُ دامَ فيها وثَناهُ يطولُ ما الدهرُ طالا
ذاكَ شمسٌ حلَّت زمانًا فغابت وكذا الشمسُ نزلةً وانتقالا
انَّ عبدَ العزيزِ رأسٌ تولى من ذويهِ الأعضاءَ والأوصالا
مَلِكٌ يقهرُ الأُلوفَ اذا قا مَ ويُعطي الأُلوفَ رِزقاً حَلالا

اسيئُ شكرٍ بهِ أقومُ لقومٍ حمّلوني من الجميلِ جبالا
هم لعمري من أحسنِ الناسِ فعلاً جعلوني من أحسنِ الناسِ حالا

وقال يمدح الامير حيدر رسلان وولده الامير ملحماً والي جبل الشوف

سلامٌ علَى من لا نمرُّ ببالهِ فماذا ترى أطماعُنا في وصالهِ
ولم يكفهِ ما قد حملناهُ في الهوى من الذلِّ حتَّى زادَ حِمل دلالهِ
مليحٌ شهدنا أنَّ نارًا بخدّهِ لأنّا وجدنا بينها فحمَ خالهِ
أباحَ فؤادي للهوى وهو باخلٌ يعزُّ عليهِ نظرةٌ من جمالهِ
وكلُّ كريمُ النفسِ من مالِ غيرهِ وقلَّ كريمُ النفسِ من نفسِ مالهِ
وما كانَ لم تتعبْ عليهِ يمينهُ يهونُ عليهِ بذلُهُ بشمالهِ
تكلَّفتُ نظمَ الشعرِ كهلاً لأجلهِ ويكهلُ شعرُ المرءِ عندَ اكتهالهِ
فضاعَ كما ضاعَ الزمانُ وهكذا نرى كلَّ أمرٍ لم يجُلْ في مجالهِ
اذا ضلَّ عنكَ الشعرُ فاطلُبْهُ تلقهُ الى غربِ لُبنانَ اهتدى من ضلالهِ
أمامَ بني رسلانَ طيبُ وقوفهِ وعند بني رسلانَ حطَّ رحالهِ
تصلِّي القوافي كلَّ يومٍ وليلةٍ علَى وجه رسلانَ القديمِ وآلهِ
علَى حيدرَ الشَّهمِ الكريمِ وملحمٍ وما حولَهُ من سهلهِ وجبالهِ
أبٌ ماجدٌ وابنٌ كريمٌ كخاتمٍ اتى نقشُهُ في طبعهِ بمثالهِ
الى عملِ الإحسانِ أسبقُ أهلهِ وفي خدمةِ السُّلطانِ أمضى رجالهِ
اذا مسَّت الحاجاتُ قام كلاهما إليها كجمرِ النار عند اشتعالهِ

وان جنَّ ديجورُ الخطوبِ تلقَّيا دُجاهُ بصبحٍ شقَّ جيبَ ظلالهِ
لكلِّ فتىً عيبٌ يشينُ بنفسهِ سِوَى ملحمٍ سبحانَ معطي كمالهِ
وكل ولاةِ الأمرِ تحتاجُ قاضياً سِوَى ملحمٍ عمَّ القضاء وخالهِ
أَغرُّ خصيبُ الرَّبعِ كلَّ زمانهِ زمان ربيعٍ في أَوانِ اعتدالهِ
ذكيُّ النُّهى لولا رصانةُ نفسهِ لكانَ يجيبُ المرءَ قبلَ سؤالهِ
يقولونَ تهوى آلَ رسلانَ قلتُ قد تمتَّعتُ من صافي الهوى بزلالهِ
هويتُ الأُلى يلقى الكرامةَ ضيفهم وينسى غريبُ الدارِ ذكرَ عيالهِ
أَرى الشعرَ يدعوني الى نظمِ مدحهم فيسمح مع ضعفي بوشْكِ ارتجالهِ
ولو لم أَقُلْ شعراً بهم حالَ يقظةٍ اتى هاتفاً في النَّومِ طيفُ خيالهِ

وقال في رسالةٍ الى صديق لهُ بالديار المصرية

يستجمعُ الشملُ في الدنيا وينصدعُ حتى يليهِ افتراقٌ ليسَ يجتمعُ
فخُذ لنفسكَ حظّاً من احبَّتها من قبلِ ما حبلُ هذا العيشِ ينقطعُ
نستخدمُ الصُّحْفَ فيما بيننا رُسُلاً تمضي احاديثُنا فيها وترتجعُ
بُعدُ المنازلِ مع قُربِ القلوبِ لنا يُعدُّ قُرْباً بهِ نحظى وننتفعُ
وأَوحشُ الناسِ بُعداً من نُجاورُهُ دهراً وليسَ لنا في أُنسهِ طمعُ
هيَّا ابتدِرْ يا كتابي اليومَ منتجعاً دِيارَ مصرَ التي تُرجى وتُنتجعُ
وابشِرْ بخيرٍ اذا أَنتَ التقيتَ بها بشارةَ الخيرِ مَن للخيرِ يصطنعُ
يا حبَّذا من اراضيها التي خصِبَتْ رِيفٌ ويا حبَّذا من نيلها تُرَعُ

دارُ الحبيبِ حبيبٌ لي أُسرُّ بهِ ... والدارُ للأهلِ في حكمِ الهوى تبعُ
أهوى زيارتَها شوقاً وتعرِضُ لي ... دونَ انصرافي أسبابٌ فامتنعُ
فيها الصديقُ الذي يسقي مودّتَهُ ... طولُ الزمانِ فتنمو وهي ترتفعُ
طالت بهِ فحسبناهُ لها صلةً ... كالثوبِ قد وصلتْ اطرافهُ قطعُ
طلقُ الجبينِ كريمُ النفسِ ليسَ لهُ ... من كلِّ مكرُمةٍ ريٌّ ولا شبعُ
في قلبهِ سُنَنُ التقوى قد انطبعت ... كالختمِ في صفحةِ القرطاسِ ينطبعُ
حالَ النوى بين دارَينا وليسَ لهُ ... بينَ القلوبِ مجالٌ فيهِ يتّسعُ
ان لم أنَلْ نظرةً من وجههِ فانا ... برؤيةِ الخطِّ منهُ اليومَ اقتنعُ

وقال يرثي صديقهُ عبد الباقي افندي العُمَري حين توفي في بغداد

أرى فتنةَ الدنيا هي الآيةُ الكبرى ... يضلُّ بها الهادي فيلهو عن الأخرى
غفلْنا بها عمّا بها عن جهالةٍ ... فليسَ بما في البيتِ صاحبهُ أدرى
تظلُّ المنايا واقفاتٍ بمرصدٍ ... فمن فاتَ يمناها تلقّتهُ باليسرى
نراها على غير اعتبارٍ بما نرى ... كما الواوُ في عمرٍو تُخطُّ ولا تُقرا
يظنُّ الذي خلفَ الجنازةِ أنّهُ ... امينٌ فلا يجري على ذلك المجرى
ترى عينهُ حفرَ الضريحِ وقلبهُ ... هنالكَ مشغولٌ بأنْ يبتني قصرا
غشاءٌ من الدنيا علينا كأنّها ... على حدقِ الأبصارِ قد كتبت سحرا
لنا كلَّ يومٍ خطبةٌ من جنازةٍ ... ولكنَّ في الآذانِ عن صوتها وقرا
قدِ اندكَّ في بغدادَ طودٌ فأجفلتْ ... لهُ الشامُ حتى هزَّ من هولهِ مصرا

أَتاهُ رسولُ ٱلبينِ في حين غفلةٍ ... وقــد هابهُ جهرًا فداهمهُ غدرا
قد اختارهُ ٱلباقي الذي هو عبدهُ ... بليلٍ اليهِ في ٱلطِباقِ بهِ أسرى
فكانَ لهُ في دارةِ الأَرضِ مأْتمٌ ... وفي ٱلعرشِ عيدٌ يجمع ُٱلفِطرَ والنحرا
إمامٌ من الأَفراد في اهل عصرهِ ... شمائلهُ ٱلغرَّاءُ قد زانت ٱلعصرا
أَدقُّ الورَى فكرًا واكرمهم يدًا ... وافصحهم نظمًا وابلغهم نثرا
هوَ ٱلعُمَريُّ ٱلباذخُ ٱلشرفِ الذي ... حباهُ بهِ ٱلفاروقُ وهوَ بهِ أَحرَى
جميلُ ٱلثنا لا يقطعُ الدهرُ ذِكرَهُ ... صدقتُ ولكن ذِكرُهُ يقطعُ الدهرا
لئن باتَ في اكفانهِ ٱلبِيضِ مُدرَجًا ... ففي جنَّةِ الخُلدِ ارتدى سُندُسًا خُضْرا
وان لم يَذُق في الأَرض خمرًا فقد سُقي ... هناكَ خمورًا غيرَ معقبةٍ سُكرا
لقد كُنتُ اجني الدُّرَّ من لفظهِ وها ... انا من ثناهُ اجتلي الأَنجُمَ الزُّهرا
وأَذكُرُ من أَلطافــهِ ووِدادهِ ... بدائعَ شتَّى لا أُطيقُ لها ذِكرا
يَشُقُّ عَلَى قلبي رِثاءٌ أَخُطُّهُ ... لهُ ودموعي اوشكت تُذهِبُ الحِبرا
وتوشكُ ان تُصلَى الصحيفةُ في يدي ... فتحرَقُ من تصعيدِ أَنفاسيَ الحَرَّى
سقَى الله قبرًا ضمَّ أَعظُمَهُ وكم ... فؤادٍ تمنَّى أَن يكونَ لهُ قبرا
ولو كانَ ذاكَ ٱلقبرُ يَملِكُ امرَهُ ... لرَدَّ ٱلبِلَى عنهُ واحرزَهُ ذُخرا

وقال يمدح روفائيل عبيد حين بنى مدرستهُ المشهورة في مصر

لولا ٱلتَفاوُتُ في الأَخلاقِ والأَدَبِ ... تساوت ٱلناسُ في الأَقدارِ والرُّتَبِ
لنا أَبٌ واحدٌ بالجسمِ يجمعنا ... لكنْ كانَّ لنا بالرُّوح أَلفَ أَبِ

قـام ٱلتفاوتُ بين ٱلناسِ مرتقياً فوق ٱلتفاوُتِ بينَ ٱلعُود والحَطَبِ
حتى يُخيلَ أَنَّ ٱلبعضَ قـد خُلِقوا من ٱلتُّرابِ وصيغَ البعضُ من ذهبِ
وٱلناسُ تطلُبُ جمعَ ٱلمال قاطبةً لكنَّها ٱختلفت في غايةِ ٱلطَلَبِ
للعزِّ وٱلصفْوِ بعض ٱلناس يجمعهُ وٱلبعضُ يجمعهُ للذُّلِّ وٱلنَّصَبِ
لا ينفعُ ٱلمالُ الاَّ حينَ يخرُجُ من ايدي ذويهِ فيمضي قاضيَ الأَرَبِ
وٱلمالُ في الكيس لا يمتازُ عن حجرٍ كالسيفِ في الغمدِ لا يمتازُ عن خَشَبِ
والكُلُّ من دون تقوى اللهِ نَحسَبُهُ مثلَ ٱلهباَءِ ذَرَتهُ الريحُ في السُّحُبِ
واللهُ يحتسبُ ٱلتقوى بلا عملٍ كجفْنَةِ الكرم قد قامة بلا عِنَبِ
مَنِ ٱدَّعى الدينَ والدنيا اقولُ لـهُ ان كُنتَ كابن عُبَيدَ اَقدِمْ ولا تَهَبِ
هذا ٱلتقيُّ ٱلنقيُّ ٱلطاهرُ ٱلنَّسَبِ ٱبنُ ٱلطاهرِ ٱلنسَبِ ابنِ ٱلطاهرِ ٱلنسَبِ
هذا الكريمُ ٱلسليمُ ٱلقلبِ من دنسٍ وَهوَ ٱلصفيُّ ٱلبريُّ ٱلنفسِ من رِيبِ
اقوالـهُ دُرَرٌ افعالهُ غُرَرٌ افضالهُ طُرَرٌ فِي جبهةِ ٱلعَرَبِ
ذو رُتبةٍ ليس في استعلاَئِها عَجَبٌ لكن تواضُعُهُ معها من ٱلعَجَبِ
كالغُصنِ قد مال نحو الارض منخفضاً لِثقلِ حَملٍ نما فِي عُودِهِ الرَّطِبِ
ماضي ٱليَراعِ جَميلٌ خَطُّ رُقعتـهِ لكن معانيهِ أَبهى منهُ في الكُتُبِ
يُجرِي فُنوناً من الأَقلامِ مُطرِبةً لنا وكم طَرَبٍ يجري من ٱلقَصَبِ
احيـا ٱلعلومَ ٱلتي ماتت بمدرسةٍ كالبُوق في ٱلبعث يُحيي دارس ٱلتُرَبِ
وقامت لهُ مع شهودِ ٱلناس شاهدةً تُبقي لهُ الذِكرَ في مُستقبَلِ الحِقَبِ

يَبْغِي رِضَى اللهِ روفائيلُ مصطحباً   معهُ رِضَى خالقِهِ يا خيرَ مُصطحِبِ
وتِلكَ نادرةٌ قـد عزَّ مَطلَبُها   الاَّ عَلَى مُخلِصٍ للهِ مُنتَخَبِ

وقال يرثي طفلاً لبعض الاكابر توفي ابن خمسة عشر يوماً

الا يا هلالاً لاحَ ابهى من ٱلبدرِ   ولكن اتاهُ الخسفُ في غُرَّةِ ٱلشهرِ
بَقِيتَ لنا خَمساً وعَشْراً فعندنا   من ٱلنوحِ كم خمسٍ عليك وكم عَشْرِ
جَرَحتَ قلوباً قد طَلَبْنا لجُرحِها   دواءً فقالت لا دواءَ سوى ٱلصبرِ
ومَن عاش في الدنيا الخَؤُون تقلَّبت   عليهِ فلا يُعطَى الأَمانَ من ٱلغدرِ
قَضَى ٱللهُ بالهِجرانِ في أَثَرِ اللِقا   فيا حبَّذا لو كنتَ قبلاً عَلَى الهجرِ
اذا كانَ مـا نِلنا من الخيرِ زائلاً   فأَفضَلُ منهُ ما يزولُ من ٱلشرِّ
أَطَعْنا وسلَّمنا الى الله أَمرَنا   عَلَى كُلِّ حـالٍ انهُ مالكُ الامرِ
قد اختارَ مَن يهوَى فأَسرعَ جذبَهُ   اليهِ تقيـًّا غيرَ منتقضِ ٱلطُّهرِ
فلبَّاهُ صافي ٱلعيشِ لم تدنُ غُصَّةٌ   اليهِ ولم يُرِدَدْ الى أَرذَلِ ٱلعُمرِ
ايا قبرَ ابرَهيمَ قد صرتَ مهدَهُ   وصاحبَهُ ٱلباقي الى آخرِ الدهرِ
ويا قبرَ ابرهيمَ اكرِمْ منعَّماً   عزيزاً عَلَى أُمٍّ مُخدَّشةِ ٱلصَّدرِ
ويا وجهَ ابرهيمَ غيَّرَكَ ٱلبِلَى   كما غيَّرَتْنا لوعةُ الحُزنِ لو تدري
اتى مَن يُهنّي امسِ واليومَ جاءَ من   يُعزّي فكادَ الحُلوُ يُزَجُ بالمُرِّ
وذاكَ وهذا حكمُ مَن جازَ حكمُهُ   فَمَن حازَ تسليماً لهُ فازَ بالأَجرِ

وقال يمدح رشدي باشا والي سورية

أَلناسُ في الدهرِ لَفظٌ أَنتَ معناهُ والدهرُ في ٱلناسِ عبدٌ انتَ مَولاهُ
وفي يمينكَ من سَيفٍ ومن قَلَمٍ ما في حواشيهِ نيرانٌ وأَمواهُ
لقد جرَى قَدَرُ ٱلباريء بمكرُمةٍ فقالَتِ ٱلناسُ بٱسمِ ٱللهِ مجراهُ
افاد سُوريَّةَ المسعودَ طالعها سُوراً نجومُ ٱلثُّرَيا ليس ترقاهُ
مَن لا تضيقُ بتدبيرٍ سياستُهُ لو أَنَّ كلَّ بني الدنيا رعاياهُ
في صَدرهِ بحرُ علمٍ فاضَ مندفقاً فاصبحَ الدرُّ من ادنى هَداياهُ
لا يستَمِدُّ فتاوَى ٱلفقهِ من احدٍ وتَستَمِدُّ شيوخُ ٱلفقهِ فتواهُ
تَعاهَدَ الدينُ والدنيا بمجلسهِ فما تُفارِقُ حُكمَ الدِّينِ دُنياهُ
ساسَ ٱلبلادَ بأَلطافٍ ومَعدلةٍ منهُ فكانت جميعُ ٱلناس تهواهُ
أَلقى ٱلسَّكينةَ في قُطرٍ اقامَ بهِ فلم تكَدْ رجفةُ الزَّلزالِ تغشاهُ
لو كانَتِ ٱلأُسدُ يوماً من رعيَّتهِ لم تفترسْ احداً من حيثُ تلقاهُ
يَسمو لهُ فوقَ آفاقِ ٱلعُلى شَرَفٌ حتى تصيرَ الدَّراري دونَ أَدناهُ
وكلَّما ٱزدادَ مجداً زادَ في دَعَةٍ فلم يَكُن يزدهيهِ المجدُ والجاهُ
أَهلاً بقادمِ بيروتَ ٱلتي ٱبتَهجتْ فلو أَطاقَ حِماها كان لاقاهُ
حيَّا الحَيا رَبعَها الزاهي الخصيبَ كما حيَّاً الالهُ بتكريمٍ مُحيَّاهُ
يا سيدًا قامَ يرعَى وجهَ خالقهِ عَلَى الدَّوامِ وَعينُ اللهِ ترعاهُ
ظَفِرْتَ في طاعةِ ٱلباريء بنعمتهِ والناسُ تَدعُو جَميعاً زادكَ اللهُ

وسأله بعض اصدقائه ابياتاً يقدم بها على بعض كرام الناس فقال

أَلفضلُ من أَهلِ الكَرَامةِ يُعرَفُ ... بالفعلِ لا بالقولِ مِمَّن يَعرِفُ
والجودُ في بعضِ الكرامِ طبيعةٌ ... رَسخت وفي بعضِ الكرامِ تَكلُّفُ
كَرَمُ اللسانِ خديعةٌ في طيّها ... كَذِبٌ يُعابُ بهِ وبُخلٌ يُقذَفُ
لو كانَ في طيبِ الكلامِ افادةٌ ... لجَمعتُ منهُ ثَروةً لا تُوصَفُ
المالُ يُزرِي بالبخيلِ للُؤْمهِ ... حِرْصاً ولكن للكريمِ يشرِّفُ
انَّ الغنيَّ اذا قضى حقَّ الغِني ... يَقضي الغِنى حقَّ الغنيّ فينصفُ
لو قُلتَ للكَرَمِ المصفَّى من ترَى ... تدعو اباكَ لقالَ قُلْ يا يوسُفُ
هذا الذي يَعتدُّ من أَموالهِ ... شُؤْماً عليهِ دِرهماً لايُصرَفُ
اعطاهُ خالقُهُ الكَمالَ فلا ترَى ... في نفسهِ عيباً عليهِ يُعنَّفُ
وُضِعَتْ لفعلِ الخيرِ فَطرتُهُ كما ... وُضِعَتْ لتركيبِ الكلامِ الأَحرُفُ
يا مَن يرَى سبقَ السؤَالِ عطاءَهُ ... عاراً عليهِ يَصدُّ عنهُ ويأْنفُ
انّي أَقولُ لحاسديكَ تأَمَّلوا ... وتعلَّموا منهُ ولا تَستنكِفوا
هذا هوَ العَلَمُ الشَّهيرُ أَمامَكُم ... عنهُ خُذُوا وبهِ اقتَدُوا ولهُ اقتَفوا

وقال يمدح الامبراطور نابليون الثالث اقترحها عليهِ احد رجال دولتهِ بالديار الشامية

مَن قالَ إِنَّ الدهرَ ليسَ يعودُ ... هذا زمانٌ عادَ وَهوَ جديدُ
قد عادَ نابليونُ بعدَ زَوالهِ ... فكأَنَّ ذلكَ بَعثُهُ الموعودُ

يا مَن يقولُ لِرِمَّةٍ فِي لَحدِهِ … إنَّ ٱلسعيدَ كما عَلِمتَ سعيدُ
هذا خليفتهُ الذي أحيا الورَى … احياكِ حتى أخضرَّ منكِ ٱلعودُ
يا قائماً فوقَ ٱلعَمُودِ بشخصهِ … عَلماً وأنتَ عَلَى ٱلعمُودِ عَمُودُ
أَبدَيت رسمَ لويسَ في الدنيا كما … أَبدَى لكَ الاسكندرُ ٱلمعهودُ
لا تُفقَدُ الدنيا لفقْدِ عزيزها … ما دامَ يخلُفُ ميْتَها ٱلمولودُ
تتجدَّدُ الأَشخاصُ فيها مثلما … يُفرَى ٱلقضيبُ فينبُتُ الأُملودُ
ذَهَبَ الذي كانت بقبْضةِ كفِّهِ ال … دنيا واشرَافُ ٱلبلادِ جنودُ
إرثُ ٱلعبادِ ٱلمالُ لكن إرثُهُ … تاجٌ وسيفٌ قاطِعٌ وبنُودُ
قد نالَ تاجَ ٱلمُلكِ مَن هو أَهلُهُ … شَرْعاً وكلُّ ٱلعالَمينَ شُهودُ
وأَقامَ في بُرجِ الخلافةِ كوكباً … بضيائِهِ ٱنجلَتِ ٱلليالي ٱلسُّودُ
راعت شجاعتهُ الكُماةَ فما دَرَوا … أَفُؤَادُهُ أَقسَى أَمِ ٱلجُلمودُ
غَلَبَتْ عزيمتُهُ ٱلعزائمَ مثلما … غَلَبَ ٱلطوالعَ نجمُهُ ٱلمسعودُ
أَهدَاهُ حِكمتَهُ سليمانُ الحِجَى … وحَبَاهُ صفوَ فؤَادِهِ داودُ
قامَت بمَصلَحةِ ٱلبلادِ يمينُهُ … وهيَ ٱلتي منها يفيض الجودُ
كالبحرِ قد صَلُحَ ٱلفسادُ بملحِهِ … واُصطيدَ منهُ ٱللؤلؤُ ٱلمنضودُ
قُطْبٌ عليهِ الارضُ دائرةٌ كما … يختارُ فَهْيَ تدورُ كيفَ يُريدُ
فَضَّاضُ مُشكِلةِ ٱلملوكِ برأْيِهِ … وبهِ يُحَلُّ عسيرُها ٱلمعقودُ
جَبَلٌ عَلَى باريسَ قامَ فأَطبقَتْ … في جانبيْهِ منَ الرجالِ أُسودُ

يُجنَى جَناهُ ويُستَظَلُّ بظِلّهِ   أَبدًا ولكن ما اليهِ صُعودُ
مَلِكٌ أَذَلَّ ٱلمالَ وَهوَ جواهرٌ   وأَعزَّ نصلَ ٱلسيفِ وهو حديدُ
بَسْطٌ وقبضٌ في يديهِ فيرتجَى   وعدٌ لهُ ويُخافُ منهُ وعيدُ
دانَتْ لِهَيْبَتِهِ كتائبُ دولةٍ   دانت لهيبتها ٱلملوكُ ٱلصّيدُ
قومٌ اذا تركَ ٱلغُمودَ نِصالُهم   فكَأَنَّ أَسيافَ ٱلعُدَاةِ غُمودُ
يغزو ٱلقبائلَ ذكرُهم قبلَ اللِّقا   فيَفُلُّ عَزْمَ الجيشِ وَهْوَ بعيدُ
وَاذا همُ اُعتنقوا ٱلكُماةَ تَلاحَموا   مِثْلَ الحرُوفِ يضمُّها ٱلتشديدُ
هُوَ قَيْصَرُ ٱلعصرِ الذي من دونِهِ   كِسرَى الذي ضاقت عليهِ ٱلبيدُ
لسعودِهِ ٱلفَلَكُ المُسخَّرُ خادمٌ   ولوَجْهِهِ ٱلقَمَرُ المنيرُ حَسودُ
ملكٌ لدولتِهِ ٱلعظيمةِ هيبةٌ   تهتزُّ منها الارضُ وهْيَ تَميدُ
في ٱلغرب طالعةٌ سحائبُ جيشِها   .ولها بروقٌ عندَنا ورعودُ
حَمَلَتْ رُبَى لبنانَ منها مِنَّةً   مِثْلَ الجبالِ علَى الجبالِ تزيدُ
سالَت بنعمتِها ٱلبِطاحُ فأَخصَبَتْ   وجرَى عليها ظلُّها المَمْدُودُ
حيَّا ٱلصَّبا أَزْهارَها فتبسَّمتْ   ومن ٱلنَّدَى في جيدهنَّ عقودُ
رَقَصتْ حمائمُها وَصفَّقَ دَوْحُها   فأَجابَهُنَّ من الهَزارِ نشيدُ
هذَا هُوَ ٱلمَلِكُ ٱلسعيدُ وَانّنا   نلنا ٱلسعادةَ حيث نحنُ عبيدُ
للناس منهُ كلَّ يومٍ بَهجةٌ   في ٱلمكَرُماتِ فكلّ يومٍ عيدُ

وقال يرثي منصور فيَّاض

نُعاتِبُ حيثُ لا نرجو الجَوابا زَمانًا ليسَ يَستمعُ ٱلعِتابا
ونشكو ظُلمهُ شكوى غريقٍ الى موجٍ يزيدُ بها ٱضطِرابا
زَمانٌ ليسَ نبرَحُ كلَّ يومٍ نَرَى فيهِ ٱعوجاجاً وٱنقِلابا
يُقادُ بهِ ٱلعزيزُ الى ذَليلٍ ويقتنصُ ٱلغُرابُ بهِ ٱلعقابا
يموتُ ٱللَّيثُ في ٱلفَلَواتِ جوعاً وتُبشِمُ كثْرَةُ ٱلشّبعِ الكِلابا
ويذهبُ مَن نُريدُ لهُ بَقاءً ويَبقى من نُريدُ لهُ ذَهابا
مضَى عنَّا ٱبنُ فيَّاضٍ ففاضتْ عليهِ مَدامعٌ تحكي السَّحابا
مَدَامعُ في الخُدُودِ جرَتْ مِياهاً ولكن في الحَشا صارَتْ حِرَابا
نجا من حربِ دَنياهُ عزيزًا فمَن يدعوهُ منصورًا أَصابا
تُظَلّلهُ ٱلملائكُ في ثَرَاهُ بأجنحَةٍ رفَعْنَ لهُ قبابا
كريمٌ ما عرَفنا فيهِ عيباً ولا خُلُقًا يَسوءُ بهِ الصِّحابا
ولَم يكُ قطُّ يُغضِبُ نفسَ رَاضٍ وَلَكن كانَ يَستَرْضي ٱلغِضابا
فَقَدْناهُ ولم نَفقدْ ثناهُ فكانَ ٱلبُعدُ يوهِمنا ٱقتِرَابا
تقولُ قُلوبُنا إِذْ أوْدَعوهُ تُرَاباً لَيتَنا كُنَّا تُرَابا
صديقٌ لي صَدوقٌ من صِباهُ ولم ينسَ ٱلصَّداقَةَ حينَ شابا
بكَيتُ عليهِ وَٱستدعيتُ صبري فصارَ ٱلصبرُ حزنًا وَٱنتِحابا
ومَن لم يَصطبِرْ طوْعًا توَلَّى عليهِ العجزُ فٱصطَبَرَ ٱغتِصابا

وقال يمدح الامير حيدر والامير ملحم رسلان

طالَ ٱلبِعادُ فطالَ ٱلشَّوقُ وَٱلكَمَدُ وقصَّرَتْ همَّتي وَٱلصبرُ والجَلَدُ
يُقرِّبُ ٱلوهمُ داراً حينَ اقصدُها يحولُ من دونها أَمرٌ فتبتعدُ
لا يُمسِكُ ٱلعبدُ من حاجاتهِ بيدٍ ما لم تُساعِدْهُ من امرِ القديرِ يدُ
وللحوائجِ أَوقاتٌ بها ٱرتُهِنَتْ كأَنفُسِ ٱلناس للآجال ترتصدُ
اليومَ يا ناقتي ٱلنيرُوزُ مرَّ بنا في شهر تمُّوز لا بَرْدٌ ولا بَرَدُ
جِدِّي ولا تشتكي من سيرِنا تعباً فسوف ترتاحُ منا الروحُ والجسدُ
هذا هوَ ٱلغربُ لاحَ ٱلنيِّرانِ بهِ فذاكَ شَرْقٌ عليهِ ٱلناسُ تعتمدُ
من حيدَرٍ ملحمٌ قد قامَ فيهِ لنا يا حبَّذَا والدٌ يا حبَّذا وَلَدُ
هما الاميرانِ من قومٍ إِمارَتُهم من عَهْدِ عادٍ ومَن مِن قبلهِ عهِدُوا
كِلاهما قائِمٌ باللهِ معْتَصِمٌ بحولهِ ناصرٌ للحقِّ معْتَضِدُ
قالو رَأَيناكَ تَصْبو نحوَ دارِ بني رَسلانَ قد نطقوا عدْلاً بما شَهِدوا
كُلٌّ يُحبُّ من الدنيا كرامتَهُ وهي ٱلعزيزةُ لا حيٌّ وَلا بلدُ
انَّ ٱلصغيرَ يرَى في نفسهِ صِغَراً عند الكبارِ سواهم حينما يَفِدُ
يُعطَى ٱلنَّزيلُ مَقاماً عندَهم فيرَى ما لم يكُنْ قبلها في نفسهِ يجِدُ
هذهِ مكارمُ أَخلاقِ الكرامِ لهم قديمةٌ من تنوخِ الأَزدِ لاجُدُدُ
توَارثوها فكانَت في عشائرِهِم أَغنَى ٱلمواريثِ لا مالٌ وَلاعدَدُ
صرفتُ أَكثرَ شعري في مدائحِهِم والحَمْدُ للهِ لا زيغٌ ولا أَوَدُ

تُصدِّقُ الناسُ فيهم كلَّ ممتدحٍ ... وَلاَ يُصدِّقُ مَن يغتابُهم أَحدُ

وقال يمدحهما ايضاً

قامَتْ لهَيبتِها غُصونُ البانِ ... مثل الجُنودِ بحَضْرَةِ السُّلطانِ
وأَتى الهَزارُ يحومُ فَوقَ قَوامِها ... اذ ظَنَّهُ غُصناً بِروضِ جِنانِ
بَدَويَّةٌ في طرْفِها سهمٌ بلا ... وَترٍ عَلَى رُمحٍ بغيرِ سِنانِ
أَبدَتْ خُدُوداً كالدِّماءِ فما افترَى ... مَنْ قالَ تلكَ شقائقُ النُّعمانِ
يا رَبَّةَ الحسنِ العزيزِ نراكِ قد ... غرَّبتِ عاشقَهُ بكلِّ مكانِ
انَّ الغريبَ ذليلُ نفسٍ خاملٌ ... كالشِّعرِ عند سِوَى بني رَسلانِ
قَومٌ تُساقُ الى تنوخَ فروعُهُم ... وأُصولُهم ترَقى الى قَحطانِ
غِلْمانُهُم مثلُ الشُّيوخِ نباهةً ... وشيوخُهم في البأْسِ كالغِلْمانِ
يَجدُ الوُفودُ من الكرامةِ عندهم ... ما يَذهلونَ بهِ عن الاوطانِ
ويُخاطبونَ بكلِّ فنٍّ أَهلَهُ ... فكأَنَّ واحدَهم بالف لسانِ
لهم السِّيادة في العِراقِ تطرَّقَتْ ... منهُ عَلَى نُوَبٍ الى لُبنانِ
في حيرَةِ العَرَبِ القديمةِ وَحشةٌ ... منهم كشوقِ مَعَرَّةِ النُّعمانِ
دَرَجوا الى غَربِ البلادِ كما سَعَتْ ... سَيَّارةُ الأَفلاكِ في الدَّورانِ
فاذا بذاكَ الغربِ أَحسنُ مَشرقٍ ... يبدُو لنا من أُفقهِ القَمَرانِ
قَمَرانِ حيدَرُ منهما أَزكى أَبٍ ... لأَجلِّ نجلٍ مُلحمٍ بنِ فُلانِ
أَزكى أَبٍ وأَجلُّ نجلٍ فيهما ... شِيَمُ العُلَى استَبَقَتْ كخَيلِ رِهانِ

نِعْمَ الاميرانِ اللذانِ كلاهما ذو الأَمرِ بالمعروفِ والإحسانِ
اَلفاضلانِ العاملانِ الكاملا نِ القائمانِ بطاعةِ الرحمانِ
لا تحسبوني مادحاً بل راوياً أَروي الوقائعَ عن جليّ عيان
أَروي كما ادري واتركُ سامعي يثني فليس يهمُّني الأَمرانِ

واقترح عليهِ بعض اصحابهِ العلماء ابياتاً يمدح بها احمد باشا والي ايالة صيداء ويشكو اليهِ حالهُ فقال

العلمُ فوقَ المالِ في إرشادهِ والمالُ فوقَ العلمِ في إسعادهِ
والمُلكُ فوقهما لأَنَّ الله قد اعطاهُ للإنصاف بين عبادهِ
وأَجلُّ صاحب دولةٍ من يغرس ال تقوى كأَحمدَ في صميم فؤادهِ
سبَّاقُ غاياتِ الكمالِ مجاهدٌ في طاعةِ الرحمٰن حقَّ جهادهِ
يرعى رعيَّتَهُ بطرفٍ سهدهُ أَشهى اليهِ من لذيذِ رُقادهِ
ما زالَ ينظرُ في مصالحِ شعبهِ حتى كأَنَّ الشعبَ من اولادهِ
واذا تلبَّسَ بالفسادِ زمانهُ نهضتْ يداهُ الى صلاحِ فسادهِ
بسمتْ لدولتهِ الثُّغورُ وكبَّرتْ ودعا مُصلّي الصُّبحِ في أَورادهِ
وترنَّمتْ بيروتُ حين ثوى بها فأَجابها لُبنانُ من أَطوادهِ
البدرُ من حُسَّادهِ والدهرُ من أَحفادهِ والنصرُ من أَجنادهِ
والبِشرُ فوقَ جبينهِ والحُكمُ طو عُ يمينهِ والأمرُ تحتَ مُرادهِ
يا كعبةَ القُصَّادِ يا مَنْ شأْنُهُ أَن لا يخيبَ الظَّنُّ من قُصَّادهِ

انتَ ٱلقديرُ متى دعاكَ ضعيفنا   أن تبسطَ الأَيديْ الى إمدادهِ
الناسُ يَشكونَ الزمانَ وانني   أَشكو بنيهِ فلَستُ من أَضدادهِ
فَهُمُ الذين تغيَّروا وهوَ الذي   لا يَعرِفُ التغييرَ عن مُعتادهِ
العلمُ قد أَمسى ذليلاً كاسداً   فيهم فذَلَّتْ أَهلُهُ لكَسادهِ
وٱلمالُ عند الاكثرينَ كأَنَّهُ   صَنَمٌ وربُّ ٱلمالِ من عُبَّادهِ
احرقتُ فكري بالعلومِ فلم أَنَلْ   الاَّ أَذى عيني بنسفِ رَمادهِ
وكتبتُ ما قد أَحزَنَ القرطاسَ من   تلَفٍ فكانَ الحبرُ ثوبَ حِدادهِ
ولقد صبرتُ على ٱلبَلا ومطامعي   ترجو بياضَ الحظِّ بعد سوَادهِ
وَعَد الإلهُ ٱلصابرينَ بلُطفهِ   كرَماً ولا إخلافَ في ميعادهِ

وقال يرثي طفلاً تُوُفّي وكان غريباً في نباهته

غُرابُ ٱلبَينِ أَسرَعَ في البُكورِ   فطارَ بمُهجةِ ٱلطفلِ الصغيرِ
أَتى يصطادُ يوماً فاجتناهُ   كفاكهةٍ من ٱلثَّمرِ النضيرِ
أَذابَ اللهُ قلبَكَ من غُرابٍ   تناوَلَ حبَّةَ ٱلقلبِ الكسيرِ
وَرَدْتَ ٱليومَ تَشرَبُ ماءَ دمعٍ   بهِ ٱستغنيتَ عن ماءِ ٱلغديرِ
عليكَ ٱلعهدُ لا تُبقي صغيراً   ولا تعفو عن ٱلشيخِ الكبيرِ
بَسَطتَ على بني الدُّنيا جناحاً   وآخرَ في ٱلسماءِ على ٱلنُّسورِ
عليكَ سلامُ ربِّكِ يا صغيراً   رَحلتَ الى ٱلضريحِ من ٱلسريرِ

غفلنا عنكَ لم نُصحبْكَ زادًا فكانَ ٱلقلبُ زادَكَ في ٱلمسيرِ
عليكَ الحزنُ ليسَ لهُ نظيرٌ لأنّكَ لم يكنْ لكَ من نظيرِ
أصبتَ بعيشِكَ ٱلعامينِ رُشدًا كأنّكَ عائشٌ عددَ ٱلشّهورِ
حرَصنا أن تعيشَ لنا سليمًا فكانَ الحِرصُ من عبثِ الأُمورِ
متى يسلوكَ باكٍ كلَّ يومٍ تجدُّ بقلبهِ نارُ ٱلسعيرِ
ستسلوكَ ٱلقلوبُ نعمْ ولكن متى صارتْ تُرابًا في ٱلقُبورِ
أفادكَ نورُ قلبِكَ حسنَ رأيٍ فما ٱستمسكتَ بالدنيا ٱلغَرُورِ
رأيتَ ٱلناسَ في سفرٍ طويلٍ فقلتَ الرأيُ في ٱلسّفرِ ٱلقصيرِ

وله يهنئ احد اصحابه بمنصب

قلْ للوزيرِ اذا وقفتَ ببابهِ ناسبتَ بينَ محمّدٍ والمُصطفى
أرجعتَ طرفكَ في الرجالِ مكرّرًا حتى اصطفيتَ ٱليومَ أصدقَ من وفى
لقدِ ٱصطفيتَ مهذّبًا لو أنّهُ وُلّيَ على مُلكِ ٱبنِ داودٍ كفى
يُغنيكَ عن حملِ ٱلقنا بيراعهِ وبرأيهِ عن أن تسلَّ الأسيُفا
متيقّظٌ للدهرِ ينظرُ ما بدا منهُ ولا يخفى عليهِ ما ٱختفى
واذا اشتكت دُنياهُ حادثَ علّةٍ فيمينهُ ٱلبيضاءُ ضامنةُ ٱلشّفا
يا أيّها ٱلشّهمُ الذي معراجهُ لا يُرتقى وطريقهُ لا يُقتفى
تُملي علينا من صفاتكَ أسطرًا عند ٱلمديحِ اذا كتبنا أحرُفا

خُذها اليكَ رِسالةً أَرجو لهـا عَفوَ الكِرامِ وانَّ مِثلَكَ مَن عفا
راحت تُهنّي ٱلمُصطفى لكرامةٍ وانا أُهنئها بوجهِ ٱلمُصطفى

وقال يرثي عبدالله شقير

تنبَّهوا يا عبادَ الله واعتبروا فالموتُ بالبابِ والأَرواحُ تنتظرُ
ما بينَ لحظةِ عينٍ في تَرَدُّدها تأتي ٱلمنايا ويمضي السَمعُ والبَصرُ
الريحُ أفضلُ من أرواحنا مَدَدًا نَعَمْ وأَفضلُ من أَجسادنا الحجرُ
هاتيكَ ترجعُ اذ هبَّتْ نسائمها وذاكَ يبقى فلا يُمحى لهُ أَثرُ
أَستغفرُ الله من دهرٍ مضى عَبَثاً في اللهوِ والسَّهوِ نُمسي حيثُ نَبتكرُ
ندري بغُربةِ دارٍ نازلينَ بها وليسَ يخطُرُ في بالٍ لنا ٱلسفرُ
دُنياكَ مِثلُ خَيالِ ٱلظلِّ منبسطًا والناسُ في طيّهِ الأَشباحُ والصُّوَرُ
نأتي ونذهبُ من أُنثى ومن ذَكرٍ كأَنَّما لم يكُن أُنثى ولا ذكَرُ
يمشي ٱلفتى مثلَ ليثِ ٱلغابِ مفترساً وكالفريسةِ يغدو وَهوَ منكسِرُ
قد باتَ كٱلبرجِ عبدُالله ثمَّ غدا مثلَ ٱلهباءِ الذي في الريحِ ينتثرُ
لفّوهُ ويلاهُ بالاكفانِ مندرجًا كما يُلفُّ بغيمٍ في الدُّجى ٱلقمرُ
وسارَ في نعشهِ عالي ٱلمقامِ كما بالامسِ كانتْ تُعلّي قَدرَهُ ٱلبَشرُ
قد سابقَ ٱلبينُ فيهِ ٱلشيبَ مُختطفاً من قبلِ أَن يعتريهِ ٱلشيبُ والكِبَرُ
رامَ ٱلطريقَ الى مولاهُ مُختصرًا كسالكِ ٱلطُّرقِ يستدني ويختصرُ

قد كانَ للناسِ منهُ كلُّ منفعةٍ ... مماَّ استطاعَ ولم يُعرفْ لهُ ضررُ
وكانَ للناس حظٌّ من غناهُ فقد ... كانَ الغنى عندهُ غُصناً لهُ ثمرُ
مُهذَّبُ النفس في قولٍ وفي عملٍ ... لهُ علَى نفسهِ من قلبهِ سهرُ
بَني شقَيرٍ خذُوا بالصبرِ واعتصموا ... إنَّ اللبيبَ علَى الاحزان يصطبرُ
ربٌّ دعا عبدهُ يوماً فبادرهُ ... وكلُّ عبدٍ الى مولاهُ يبتدرُ
تصرِّفُ الناسُ في الدنيا الامورَ ولا ... يتمُّ فيها سوَى ما صرَّفَ القدرُ
وربَّما حذِروا ما لا يُصادِفُهم ... فيها وصادفَهم غيرُ الذي حذِروا
للمرءِ في الدهرِ يومٌ لا مساءَ لهُ ... يرجو لقاهُ وليلٌ ما لهُ سحرُ
يعِدُّ للعيشِ من أموالهِ صوراً ... شتَّى فيضحكُ منهُ المالُ والصورُ
كم ماتَ من شاربٍ والكأسُ في يدهِ ... فكانَ بينَ حواشي وردِهِ الصدَرُ
ومخبرٍ قبلَ أنْ تمَّتْ عبارتهُ ... بكلمةٍ قد جرَى عن موتهِ الخبرُ
الناسُ للموتِ لا للعيشِ قد وُلدوا ... فهوَ الحياةُ التي ترجَى وتعتبرُ
يا ويلَ أيامنا الأولى التي ربحتْ ... في الأرضِ ان خسرتْ أيامُنا الأُخرُ

وقال في رسالةٍ الى السيد عُمَر الانسي وكان في سفر

علَى نادي احبتنا الكرامِ ... سلامٌ في سلامٍ في سلامِ
سلامٌ من مَشوقٍ صارَ يحكي ... سلاماً من مَشوقٍ مستهامِ
أذابتهُ الصبابةُ من رحيلٍ ... تضمَّنَ في الحشا وهْمَ المقامِ

أَلا يا مَن سَقَوْنــا صابَ غَمٍّ ‍ سقاكم ربُّكم صَوْبَ ٱلغَمامِ
نأَى عنّــا ٱلمَزارُ فما حُرِمنــا ‍ زيارةَ طيفِكم تحتَ ٱلظلامِ
حفِظتم عهدَنــا ٱلعُمَرِيَّ حتى ‍ تَعلَّم طيفُكم حِفظَ الذِّمامِ
رَعَى اللهُ ٱللُوَيلاتِ اللواتي ‍ مَضَيْنَ لنا كحُلمٍ في مَنــامِ
رَجَونا ان تدومَ لنا فقالتْ ‍ نــدومُ اذا طمعتم في الدَّوامِ
لكلِّ لُبانــةٍ زمنٌ نَراهُ ‍ يَقُودُ لها الرجالَ بــلا زِمامِ
وما لكَ فُرصةٌ ضاعت فرُدَّتْ ‍ وكيفَ يُرَدُّ مُنطَلِقُ ٱلسِّهامِ
وقد يَرقَى اللقآءُ الى وفآءٍ ‍ كما يَرقَى ٱلهلالُ الى ٱلتمامِ
اذا حَسُنَتْ فَواتحُ كلِّ أَمرٍ ‍ رَجونــا بعدَها حُسْنَ الخِتامِ

وقال يهنّئُ بعض العلمآء بعودتهِ من سفر

جادَ الزمانُ بنعمةٍ متَصدِّقا ‍ فشكرتُ نعمتَهُ ولستُ مُصدِّقا
يــا نعمةً طَفَحتْ عليَّ غَلِطتُ بل ‍ شَمِلَت جميعَ الساكنينَ ٱلمَشرِقا
حَمَلت انا بُشرَى ٱلسرورِ سفينةٌ ‍ حقٌّ على أَخشابها أَن تُورِقا
قد كانَ ذاكَ أَسَرَّ لي من شَحْنهــا ‍ بالدُّرِّ حتى أَوشكتْ أَن تغرقا
يا رأْسَ زاويةِ ٱلعشيرةِ لا تَدَعْ ‍ من بعدِكَ ٱلبُرجَ الحصينَ ممزَّقا
ما كنتُ أَرضَى بالبقا يوماً اذا ‍ قالوا فُلانٌ قد مَضَى ولكَ ٱلبقا
يــا ثغرَ بيروتَ ٱبتسمْ متهلِلاً ‍ وَليَبتَهِجْ شَجَرُ ٱلغياضِ مُصفِّقا

ولترْقُصِ اللُجَجُ العظيمةُ حولها طَرَبًا ويطفحْ نهرُها متدفقّا
والتلبسِ الارض الاريضةُ سُندُسًا خُضْرًا ويلبسْ زَهرُها الإستبرَقا
وتَجُرُّ أرواحُ النسائمِ فوقها ذيلاً من المِسكِ الذكيّ مُفتّقا
عادَ الذي ابتهجَ الكلامُ بوَفْدِهِ طَرَبًا وقد هنَّا البيانُ المَنطِقا
لا تُخبِروا عنهُ الطروسَ فربّما تُلقي سوادَ الحِبرِ من فرحِ اللِقا
مَن عاشَ في دنيا التجاربِ لم يزَلْ متقلّبًا بين السعادةِ والشقّا
هي حَوْلَنا ماءٌ وطينٌ فانظُروا مَن خاضَ بينهما أيَطمَعُ في النقّا

وقال وقد بعث بها الى فؤاد باشا بالقسطنطينية يعزّيهِ بولدهِ ناظم بك
حين توفي سنة ١٢٨١

يا نفسِ هل من امرِ ربّكِ عاصمُ ومَنِ الذي بقضاءِ ربّكِ عالمُ
لا تجزَعي عند البليّةِ واعلَمي أنَّ التجلُّدَ للبلاءِ يُقاوِمُ
ان القلوبَ اذا شكت جُرحَ الأسى فلها من الصبرِ الجميلِ مراهمُ
واذا أبيتُ اليومَ صبرًا في البلا طوعًا صبرتُ غدًا وأنفي راغمُ
فَقْدُ الحبيبِ بليّةٌ ونظيرُها حزنُ المحبِّ لكلِّ قلبٍ هادمُ
لو كان عندي في دوامِ بقائهِ طَمَعٌ لحقَّ عليهِ حزنٌ دائمُ
مَن ليسَ يمضي اليومَ يمضي في غَدٍ انَّ الغريبَ على الرحيلِ لعازمُ
سَفَرٌ بعيدٌ في طريقٍ طامسٍ لا يَقدَمُ الماضي ويمضي القادمُ

يتساق مخدومٌ اليه كخادمٍ   هيهات كلٌّ للمنيةِ خادمُ
لو كان هذا البين يرعى حرمةً   تبقي الكرام لكان يبقى ناظمُ
خطبٌ عظيمٌ لا يقاسُ بهولهِ   خطبٌ فليس تعدُّ معهُ عظائمُ
طفحت على لبنانَ منهُ كآبةٌ   لجبالهِ مثلَ الجبالِ تصادمُ
للشامِ جسمٌ قد أُصيبَ فؤادهُ   فبدت عليهِ من السقامِ علائمُ
ان العبادَ يسوءُهم ما ساءَ من   دُفعَ البلاءُ بهِ وردُّ الظالمُ
نبكي على فقدِ الحبيبِ ومثلما   ضاعَ الحبيبُ يضيعُ دمعٌ ساجمُ
يؤذي الحزينُ جفونهُ بدموعهِ   عبثاً كما عضَّ البنانَ النادمُ
يا أيُّها البحرُ الذي عبثت بهِ   أنواءُ حزنٍ موجها متلاطمُ
ماذا يقولُ لكَ المعزّي إنَّهُ   نونٌ بلجّتك العظيمةِ عائمُ
إنَّ الجبالَ تهزُّهنَّ زلازلٌ   لكن سيعقبها سكونٌ لازمُ
والشمسُ يغشاها الضبابُ فينجلي   والليلُ يطردُهُ الصباحُ الباسمُ
أنتَ العمادُ لأرضنا ولملكها   من بعدِ ربِّ الملكِ منكَ دعائمُ
واذا سلمتَ لها اطمأنَّت واكتفت   وتعزَّتِ الدنيا بأنَّكَ سالمُ

وقال يرثي أسكارُس القبطي المتوفى في الديار المصرية

أُناسٌ كلها تمسي ترابا   بدارٍ كلها تمسي خرابا
فماذا نبتغي فيها بناءً   وماذا نبتغي منها اكتسابا

تمرُّ ٱلناسُ أفواجاً عليها كما نَفَضَت عواصفُها السَّحابا
وتَخطِرُ فوقها حيناً فتبقى زماناً تحتها فات الحسابا
هيَ الأُمُّ ٱلتي ضمَّت بنيها الى أَحشائها ترجو ٱلثوابا
يَشِبُّ عَلَى هواها كلُّ طفلٍ ولا ينسى المحبَّةَ حينَ شابا
غُرابُ ٱلبينِ ينعقُ كُلَّ يومٍ بساحتها فيقتنِصُ ٱلعُقابا
رأينا ٱلموتَ لا يبقي كريماً ولا يخشى ٱلملامَ ولا ٱلعتابا
رَمَى أَسكارُسَ ٱلقبطيَّ سهماً فرنَّ بكلِّ قلبٍ اذ اصابا
من اللهِ السلامُ عَلَى ضريحٍ كبُرجٍ فيهِ ذاكَ ٱلبدرُ غابا
كريمٌ كانَ للعافي مَلاذاً متَى يُدعَى لحادثةٍ أجابا
تكبَّدَتِ ٱلقلوبُ ضِرامَ حزنٍ عليهِ لو يَمَسُّ الصخرَ ذابا
وصارَ دمُ الدموعِ خِضابَ سوءٍ لمن صارَ السوادُ لها ثيابا
مَضَى متمتّعاً بنعيمِ ربٍّ دعاهُ الى كرامتهِ ٱنتخابا
حياةُ الناس في الدنيا طريقٌ الى الأُخرَى نسوقُ لها الرِّكابا
وأَفضلُ مَشرَبٍ كأسُ ٱلمنايا اذا كان ٱلنعيمُ بها شرابا

وقال وقد هنَّأَ بها السيد محمد ابن الشيخ حسين بدران بزفافهِ

لعينِكَ يا غزالَ الرَّقمتينِ غليلُ صَبابتي وسُهادُ عيني
هجرتُ لاجلها وطني فأمسى عليَّ سوادُها كغرابِ بينِ

أَلا يا مُقلةً رشقَت فؤَادي   بسهمٍ عن قِسِيِّ الحاجبينِ
سوادُكِ قد أَصابَ سوادَ قلبي   فكان الحربُ بينَ الأَسودَينِ
بَرَيتُ اليكِ أَخفافَ ٱلمَطايا   فلم أُدرِكْ ولا خُفَّيْ حُنينِ
فعُدتُ وقد لَهَوتُ عن ٱلتَّصابي   بوصفِ مُحمَّدٍ نجلِ الحُسَينِ
كريمٌ من كريمٍ أَبٍ وأُمٍّ   الى سلَفٍ كِرامِ ٱلنبعَتَينِ
لهم في أَرضِنا شَرَفٌ قديمٌ   تَناوَلَهُ ٱلفتى بالراحتَينِ
جميلُ الوجهِ محمودُ السجايا   رحيبُ ٱلصدرِ مُنبَسِطُ ٱليدَينِ
يَرى صُنْعَ ٱلمكارمِ كلَّ يومٍ   كفَرضِ الدِّينِ او كوَفاءِ دَينِ
أَرانا ليلةً فيها زِفافٌ   تَجلَّى باقترانِ ٱلنيِّرَينِ
هما كالفرقدَينِ علَى ٱجتماعٍ   نَرومُ لهُ دوامَ ٱلفرقدَينِ

وقال وقد اقترحها عليهِ احد اصحابهِ

وَفاءُ ٱلعَهدِ من شِيَمِ الكرامِ   ونقضُ ٱلعهدِ من شِيَمِ اللئامِ
وعندي لا يعَدُّ من السجايا   سِوَى حفظِ ٱلموَدَّةِ والذِّمامِ
وما حُسنُ ٱلبداءَةِ شرطُ حُبٍّ   ولكن شرطهُ حسنُ الختامِ
وليسَ ٱلعهدُ ما ترعاهُ يوماً   ولكن ما رعيتَ علَى الدوامِ
نَقَضتم يا كرامَ الحيِّ عهداً   حَسِبناهُ يدومُ لأَلفِ عامِ
وكنا أَمسِ نطمعُ في جِوارٍ   فصرنا ٱليومَ نقنعُ بالسلامِ

جَرَى عهدُ ٱلثِقاتِ عَلَى فعالٍ   وعهدُ ٱلغادرينَ عَلَى كلامِ
ومَن لا يبتغي للذنبِ عذرًا   يهونُ عليهِ تفنيدُ الملامِ
ومَن لا يَرْعَ وُدَّكَ في رحيلٍ   فلا يَرعَى ودادَكَ في مُقامِ
ومَن عَدَلَ المحاسنَ بالمساوي   فقد جَهِلَ ٱلصباحَ من الظلامِ
انا الخِلُّ الوفيُّ وإنَّ نفسي   تَفِي حقَّ ٱلصديقِ عَلَى التمامِ
أُراعي حقَّهُ ما دامَ حيًّا   وبعدَ وفاتهِ حقَّ ٱلعِظامِ

وقال يرثي حبيب برتران وقد توفي غريبًا في نواحي اللاذقية

حَزَنُ ٱلقلوبِ عَلَى ٱلغريبِ غريبُ   حتى تكادُ لهُ ٱلقلوبُ تذوبُ
والموتُ في نفسِ الحقيقةِ واحدٌ   لكن يُفرِّقُ بينهُ الأُسلوبُ
كلٌّ نراهُ على ٱلطريقِ مسافرًا   أبدًا وما أَحدٌ نراهُ يأُوبُ
يا سفرةً بَعُدَت مسافةُ دارِها   عنَّا وأمَّا يومُها فقريبُ
عَجَبًا لمن يُمسي ويُصبح خائفًا   من موتهِ ولهُ الحياةُ تَطيبُ
طَفَحَت عَلَى بَصَرِ ٱلقلوبِ غشاوةٌ   حتى تَساوى أَحمقٌ ولبيبُ
يقضي ٱلفتَى أيَّامَهُ في غفلةٍ   ويلومُ كلَّ مُغَفَّلٍ ويَعيبُ
شَمِلَ ٱلغُرورُ ٱلناسَ حتى ضَلَّ مَن   يَهدي وذابَ من السقَّامِ طبيبُ
قُل للخطيبِ عَلَى الجُموعِ أَفَدتَهم   نُصحًا ولكن مَن عليكَ خطيبُ
ان لم يكُن عَمَلُ الخطيبِ كقولهِ   فَمَنِ الذي يدعو بهِ فيُجيبُ

يا مَن نسمّيهِ الحبيبَ وإنَّهُ رَجُلٌ الى كلّ القلوبِ حبيبُ
قد غِبتَ عنا في التُّراب ولم يكُنْ عهدُ الكواكبِ في التُّرابِ تغيبُ
أتُرَى تفوزُ الأُذنُ منك بمسمعٍ ان لم يكُن للعينِ منكَ نصيبُ
يا غُربةً طالت عليكَ بغُربةٍ قد جرَّ فوقكَ ذيلها المسحوبُ
فارقتَ رَبعاً كانَ يرجو عودةً لم يدرِ أنَّ رجاءَهُ سيخيبُ
ان كنتَ قد سافرتَ غيرَ مُوَدِّعٍ فقد اقتفتكَ وشيّعتكَ قلوبُ
فعليكَ من لدُنِ المُهيْمِنِ رحمةٌ يَسقي ضريحكَ غيثُها المسكوبُ
قد كنتَ تُرضي اللهَ حسبَ كتابهِ فلكَ الرضَى في لَوحهِ مكتوبُ

وقال يجيب الشيخ ابرهيم الساليّ عن قصيدةٍ ارسلها اليهِ

جاءَت رِسالةُ ابرهيمَ سافرةً عن وجه لُطفٍ وإجمالٍ وإحسانِ
دلَّت عَلَى كرَمِ الأخلاقِ شاهدةً مثلَ الدَّعاوي التي قامَت ببُرهانِ
هُوَ الجديرُ بتقديمِ الثناءِ لهُ اذ كانَ في العُرْبِ فرداً ما لهُ ثانِ
أَحيا القريضَ الذي شالت نَعامتُهُ من بينِ أَهلِ البوادي منذُ أَزمانِ
هُمُ الذين أَصابوا غايةً قَصُرَت عنها القبائلُ من قاصٍ ومن دانِ
يفنَى الزَّمانُ ويبلَى أَهلُ مدَّتهِ وذِكرُهم ليسَ بالبالي ولا الفاني
لهم أَيادٍ مضَت في كلّ نابغةٍ وغارةٌ نَشبَت في كلّ مَيْدانِ
وحِكمةٌ سطعَت في رأسِ كلّ فتىً لم يتْلُ سِفْراً ولم يجلسْ بديوانِ

لا يبلغُ الشيخُ منّا في مدارسهِ ما كانَ يبلغُ راعِي المعزِ والضانِ
وليسَ ينظِمُ بعدَ الجَهدِ محتفِلاً ما كانَ يجري على أفواهِ غِلمانِ
اني أَشوقُ الى تلكَ الديارِ كما شاقت مَنازلُ ميٍّ قلبَ غَيْلانِ
واشتهي شَمَّ أَرواحِ العَرار بها ومَنظَرَ الرَنْدِ والقَيْصومِ والبانِ
اهوَى القرونَ الخوالي من عِشائرها قِدْماً واهوَى بقاياهم الى الآنَ
وابتغي سمعَ آثار تُذكِّرُني عهدَ الذين مضَوا من عهد قَحْطانَ
يا ايُّها الخَلَفُ الجاري عَلَى سلَفٍ ما انت بالمُعتَدي ظُلْماً ولا الجاني
الناسُ للشِّعْرِ اضيافٌ تُلِمُّ بهِ وانت تَنزِلُ في اهلٍ واوطانِ
ان فاتني منك يا عينُ الرِّضى نظرٌ من اعينٍ لم يفُتْني سمعُ آذانِ
والدهرُ يَمنَعُ كلَّ الطيِّباتِ فان ظَفِرتُ يوماً ببعضٍ منهُ ارضاني

وقال يعزّي صديقاً لهُ عن ولدٍ لهُ توُفّي صغيرًا فجزع عليه جزعًا شديدًا

مَن عاش في الارض لا يخلو من الكمَدِ عَلَى أَبٍ اواَخٍ قد مات او وَلَدِ
لا بدَّ للحيّ من حزنٍ عَلَى أَحَدٍ حتى يموتَ فلا يبكي عَلَى أَحَدِ
وكلُّ حيٍّ لهُ يومٌ يموتُ بهِ فيفرُغُ العمرُ مهما زادَ في المُدَدِ
وأَهوَنُ الموتِ ما وافى عَلَى صِغَرٍ فإنَّهُ راحةٌ للروحِ والجَسَدِ
لا بُدَّ للطُرْقِ من زادٍ يُعَدُّ سوَى طُرْقِ الصغارِ الى مُستَوطَنِ الأَبَدِ
يكونُ مَن عاشَ مُرتاحاً بلا تَعَبٍ منهم ومَن ماتَ مسرورًا بلا نَكَدِ

ليست من الموتِ تَخلو لحظةٌ فنرَى ... بهِ الحزانَى كرملِ البحرِ في العَدَدِ
وكُلَّ يومٍ دموعٌ منهُ لو جُمِعَتْ ... كانت غديراً كثيرَ الموجِ والزَبَدِ
كم حسرةٍ نزَلَت في القبرِ مع رجلٍ ... قد مات منها جريحَ القلبِ والكَبِدِ
وكم دموعٍ جرَت من عينِ منتحبٍ ... لم تَستنفِدِ عينهُ منها سوَى الرَّمدِ
اذا ابتُلِيتَ بامرٍ لا تُطيقُ لهُ ... دفعاً فبالصبرِ عالجهُ ولا تَزِدِ
ولو بذلتَ كنوزَ الأَرضِ قاطبةً ... تبغي علاجاً بغيرِ الصبرِ لم تَجِدِ

وكتب الى صديقٍ لهُ كان قد طال عليهِ مرضٌ شديد ثم انحطَّ عنهُ

اذا ذهبَ الكثيرُ من الكثيرِ ... فقد عزَمَ القليلُ علَى المسيرِ
وان ذهبَ الكبيرُ ولم يؤَثِّرْ ... فليسَ نخافُ من أَثرِ الصغيرِ
اذا سلِمَتْ من النيرانِ نفسٌ ... فلا ترتاعُ من حرِّ الهجيرِ
ومَن لم يفترِسهُ ظُفْرُ ليْثٍ ... فليس يدوسهُ خفُّ البعيرِ
يهونُ علَى يسيرٍ منك صبرٌ ... لأَنَّكَ قد صبرتَ علَى العسيرِ
وهل يرتاعُ من خوضِ السواقي ... فتىً قد خاضَ في البحرِ الكبيرِ
عليكَ بطيبِ نفسٍ وارتياحٍ ... وتسليمٍ الى الملكِ القديرِ
فانَّ الخوفَ داءٌ فوقَ داءٍ ... يُذيبُ اذا تعلَّقَ بالضميرِ
وفعلُ اللهِ يبطِلُ كلَّ فعلٍ ... ويغلِبُ طبَّ داودَ البصيرِ
حياةُ الناسِ في الدنيا منامٌ ... ويقظتهم لدى النومِ الأَخيرِ

وكلُّ العمرِ يومٌ أَنتَ فيهِ ... فما فَرْقُ الطويلِ عن القصيرِ
وبعضُ الحيِّ فوقَ البعضِ حتى ... يموتَ فكلُّ عبدٍ كالأمير
وبيتُ العنكبوتِ اذا رحلنا ... يُعادلُ بالخَوَرْنَقِ والسَّدير
ونفسُ المرءِ في الدُّنيا اسيرٌ ... وموتُ الجسمِ إطلاقُ الأَسيرِ
فلا أَسفٌ عَلَى الدنيا ولكن ... عَلَى ما بعدَ ذاكَ من المصيرِ
ينامُ المجرِمونَ عَلَى قتادٍ ... ونومُ الصالحينَ عَلَى حريرِ
وأندمُ غافلٍ من صَمَّ سمعاً ... قُبَيلَ البينِ عن صوتِ النَّذيرِ
وانَّ النُّصحَ في الحُكَمآءِ يجري ... كجَرْيِ الماءِ في الرَّوْضِ النَّضيرِ
وفي أُذُنِ الجَهولِ يضيعُ هَدْراً ... كضَوءِ الصبحِ في عينِ الضَّريرِ

وقال يرثي كاتبة بنت موسى بسترس وكانت من افضل النسآء

خيرُ الرِّثآءِ الذي بالقلبِ قد لَطَفا ... ما أَخمَدَ الحُزنَ لاما هيَّجَ الأَسفا
والمُبكياتُ تَضُرُّ الحيَّ مُزعِجةً ... لهُ ولا تنفعُ الميتَ الذي انصرَفا
يَحِقُّ أَن تَندُبَ الأَحيآءَ نائحةٌ ... فالموتُ للكلِّ بالمِرصادِ قد وقَفا
ما بينَ حيٍّ وميْتٍ شُقَّةٌ قَصُرَت ... وربَّما صارَ منها يبلُغُ الطَّرَفا
أَمَرُّ ما ذاقَ حيٌّ من مَصائبِهِ ... فَقْدُ الحبيبِ الذي مَن ذاقهُ عَرَفا
وأَنفعُ العملِ المطلوبِ حينئذٍ ... صبرٌ جميلٌ لجُرْحِ القلبِ فيهِ شَفا
اليومَ رَدَّت علينا مِصرُ ما أَخذَت ... بالأَمسِ منَّا ولكن بعدما تَلِفا

وديعةٌ عندَها كانت فما سَمَحَت بالدُّرِّ منها ولكن ردّت ٱلصدَفا
يا قبرَ كاتبةٍ أحسِنْ كرامتها فانَّها تستحقُّ المجدَ والشرَفا
كانت لدى أعيُنِ ٱلنُّقَّاد جوهرةً نفيسةً فاتاها ٱلبينُ مختطِفا
كانت وكانت فبانت غيرَ عائدةٍ كأنَّها لم تكن في عابرٍ سلَفا
أبلى الثرى ذلكَ الوجهَ الصبيحَ وما أبلى ثناها الذي يبقى لها خلَفا
مَن صاحَبَ الدهرَ لا يأمنْ غوائلَهُ فالشمسُ كم كسفت والبدرُ كم خسفا
ومَن يَعِشْ ليسَ تخلو عينُهُ ابداً من منظرٍ شقَّ او من مدمعٍ ذرَفا
يا أيُّها ٱلناسُ هبُّوا من رُقادكُمُ لسفرةٍ بوقُها بالكلِّ قد هتَفا
يا ويلَ مَن سارَ في هذا الطريقِ بلا زادٍ ويا ويلَ مَن وَسْطَ ٱلطريقِ غفا
هامَ الجهولُ بدُنياهُ ٱلغرورِ وقد شابَت وشابَ فزادت نفسهُ شغَفا
صَبابةٌ كلَّما ايامهُ قَصُرت طالت عليهِ وتَقوَى كلَّما ضعُفا
ويلاهُ من جَوْرِ هذا ٱلبَينِ كيفَ بَغى فما نَرى احداً في حكمهِ انتَصفا
يَرَى ٱلفتى في دُجى ليلٍ فيطلُبُهُ ولا يَرَى في الضُّحى الشيخَ الذي دَلَفا
يختارُ أفضلَ شخصٍ ان يكونَ لهُ صيداً فيطوي اليهِ الارضَ معتسِفا
كأنَّهُ وَسْطَ بُستانٍ يدورُ بهِ على ٱلثِّمارِ فما يحلو لهُ قطَفا
يا رحمةَ الله جودي وامطُري كَرَماً على ضَريحٍ بهِ غُصنٌ قد ٱنقصَفا
وجاوري مَن بهِ حلَّت مُعانِقةً ذاكَ ٱلقوامَ كلامٍ عانقت ألِفا
لئن تكُن كدَّرَت عيشَ الحزين فقد نالت مقاماً بهِ عيشُ ٱلنزيلِ صفَا

هذه هي الغايةُ القصوى التي خُلِقَت ... لهـا وذلك منها حَسْبُها وكَفى

وقال يهنئ المطران اثناسيوس الخوام بارتقائه الى اسقفية صور سنة ١٨٦٧

أَرَى الدهرَ يقضي كلَّ يومٍ ديونَهُ ... فيقطعُ أهليهِ كما يقطعونَهُ
ويُخلِفُ عمن قد مَضَى من رجالِهِ ... كما يُخلِفُ الأَصلُ القديمُ غُصونَهُ
لقد عوَّضَ الشعبَ الذي ساءَ راعياً ... فأَضحكَ باكيهِ وسرَّ حزينَهُ
امينٌ عليهِ حافظٌ عهدَ ربهِ ... يُضيّعُ دنياهُ ليحفَظَ دينَـهُ
عصاهُ عصا موسى التي شقّت الصفا ... وشقَّ بها البحرَ الذي حالَ دونَهُ
وذاكَ الجبينُ الطَّلْقُ قد زانَ تاجَهُ ... جَمالاً وليسَ التاجُ زانَ جبينَهُ
يمدُّ الى حفظِ الحياةِ شمالَهُ ... ويُلقي الى حفظِ الرعايا يمينَـهُ
أَرقُّ من الماءِ الزُّلالِ شمائلاً ... بالطافِها فاقت صَفاهُ ولينَهُ
وأَثبتُ من شُمِّ الجبالِ فلم يكنْ ... يُحرِّكُ زلزالُ الخُطوبِ سكونَهُ
لهُ قَلَمٌ يجري عَلَى الصُّحْفِ راقماً ... فتحسُدُ أرقامُ الطرازِ فنونَـهُ
يسهّلُ منْ طرْقِ الكلامِ صِعابَها ... ويفتحُ من سرّ المَعاني حصونَهُ
يُقلّبُهُ ماضي البنانِ مهذَّبٌ ... ترَى عينهُ من كلّ أَمرٍ يقينَهُ
تجلَّى عَلَى عرشٍ من المجدِ باذخٍ ... تظُنُّ الثُّرَيَّا فوقهُ وهي دونَهُ
أَقامَ عَلَى حفظِ الأَمانةِ قلبَـهُ ... ووَكَّل بالسُّهْدِ الطويلِ جفونَهُ
وجرَّدَ عن أَهواءِ دنيـاهُ نفسَهُ ... فقد أَنكرَت ماءَ الوجودِ وطينَهُ

لهُ حِليةٌ من كلّ فضلٍ تزينهُ وليس بهِ من ريبةٍ فتشينهُ
وفي يدهِ أمرٌ مطاعٌ أجازهُ قديرٌ تولّى كافَ أمرٍ ونونهُ
نهنّيكِ يا صورُ التي غابَ نجمها ففازت بنجمٍ قرّبَ اللهُ حينهُ
ظفِرت من اللهِ الذي يهبُ المنى بما أنتِ في تاريخهِ تبتغينهُ

وقال يمدح السلطان عبد العزيز بهذه القصيدة وقد ضمّن كل شطرٍ منها تاريخاً لسنة ١٢٨٣ وافتتح صدورها بحروف يجتمع منها بيتان في كلٍّ منهما اربعة تواريخ للسنة المذكورة وهما هذان

قَلْبُ الخليفةِ · يقظانٌ يجرّدهُ مماً يعافُ الرّضى · من واجبِ النَّظرِ
مُظَفَّرٌ نائبٌ · في أَرضٍ واقفهِ مبارزٌ غالبٌ · دُنياهُ بالظَّفرِ

واما القصيدة فهي هذه

ق | قِفْ بالمطايا على أنجادِ ذي سلَمِ وقُل سلامٌ على مَن دامَ في الخيمِ
ل | لمياءُ محجوبةٌ عن مرسلٍ بصراً دامت على حَجْبها حتى على النَّسمِ
ب | بارَحتها ونزيلُ الشَّوقِ في كبدي أقامَ يُهرِقُ دمعاً رشَّ كالعنمِ
ا | أشكو الى اللهِ ما حاربتُ في زمني في حبّها من جيوشِ الفتكِ والسَّقمِ
ل | لَقيتُ في العشقِ هولاً لا أُلامُ بهِ فذاكَ للصبِّ قيدٌ محكم اللّزَمِ
خ | خَوْدٌ من العُرْبِ فيها النَّحبُ طابَ لنا كما يطيبُ لحيٍّ أطيبُ النِّعَمِ
ل | لعزّها الذُّلُّ صفوَ العزِّ نحسبهُ والسُّمُّ من يدها خيراً من الدَّسَمِ
ي | يحلو الضَّنى في هواها للمحبِّ فلي فيهِ الشَّقا كالشِّفا واللُّؤْمُ كالنِّعَمِ

ف فتّانــةٌ بجمالٍ طيبُ مَوْرِدِهِ ما زال يُحمى كصيدٍ لاذَ بالحَرَمِ
ة تبارَكَ اللهُ مُنشيها عَلَى مَلَحٍ تحلو وتُحمِي قلوبَ ٱلناسِ كُلِّهِمِ
ي يا كعبةَ الأُنسِ كم جدَّت طلائعُنا الى بواديك وَفْدًا في دُجى ٱلظُّلَمِ
ق قنُوتَ من منطقِ الأعرابِ منْهجَهُ دون ارتباطٍ بأسرِ العهدِ والقَسَمِ
ظ ظمآنُ يصدى بكم والحيُّ جانِبَهُ من نجدِهِ ماؤُهُ يُحيي فؤادَ ظَمِي
ا أمسى قتيلَ ٱلهوَى لهوًا بقاتلِـهِ وليسَ من رائمٍ للثأرِ او حكَمِ
ن نعمَ الليالي ٱلتي أزهت هناكَ لنا نخلَ الهنا وانجلاءَ الزَّهرِ في الأَكَمِ
ي يهفو ٱلفؤادُ الى ذاكَ الجوارِ وان أطالَ لهفي ويحلو ذِكرُهُ بفمي
ج جنّاتُ عدْنٍ لنا جازت على عجلٍ مياهُها وبدلْناهنَّ بالضَّرَمِ
ر راقت لنا الكأسُ أُنسًا في معالمها لكنّما نَيْلُ ذاكَ الصفوِ لم يَدُمِ
د دارَ الحبيبِ ٱلتزَمْنا الهمَّ منكِ قِرًى كما شربنا الصَّدَى من ماءِ ثكِ الشبِمِ
ه هيهاتِ عودُ ٱنتجاعٍ كانَ يؤْنِسُني صفوًا وعصرِ اجتماعٍ دارَ لم يُقِمِ
م ما كان أَصفَى أُويقاتًا جنيتُ بها أثمارَ سعدٍ اراهُ كان كالحُلُمِ
م مع كاعبٍ من نساءِ العُرْبِ مُقلتُها سوداءُ تَسبي جِمارًا من بني جُشَمِ
ا اهديتُها الدمعَ راجٍ أن يَتمَّ بهِ صفحٌ فما قنعت من دون سفكِ دمي
ي ياويلَ اهلِ الهوى من صبوةٍ عكست في لجّةٍ كلَّ طَرْدٍ من شؤونهمِ
ع عبدُ الاميرِ خسيسٌ لاصلاحَ لهُ فأينَ عبدُ إماءِ ٱلقرْطِ والخزَمِ

ا | انَّ ٱلهوى كَرْمَةٌ بات الحكيمُ بها | سكرانَ من شربِ كاسٍ نازفِ اللَّممِ
ف | في كل يومٍ دلالٌ لذَّ وافرُهُ | لهُ وداسَ مَديد الرَّجز والأَضَمِ
ا | أَعوذُ باللهِ من نبلِ ٱلهوى فلقد | رَمَى فراحَ يشُقُّ ٱلقلبَ من أَمَمِ
ل | للهِ كم ليلةٍ طاوٍ سهرتُ بـهِ | في صَوْمِها لم أَذُقْ زادًا ولم أَنَمِ
ر | رُمتُ ٱلهنا فرماني بالعناءِ هوًى | لوَردةٍ تُبدِلُ الآمـالَ بالأَلَمِ
ض | ضاعَ الزمانُ عَلَى جهلٍ نسيحُ بهِ | من أَجلِ رِئمٍ كمثلِ ٱلعابدِ ٱلصَّنَمِ
ى | يمسي الخليُّ امينَ ٱلنفسِ من جزَعٍ | وحاملُ الوجدِ يُضحي صائدَ ٱلنِّقَمِ
م | ما لي وللعشقِ بعد ٱلشيب مرَّ بهِ | دهرٌ فلم يبقَ الاَّ صحوَةُ ٱلهَرَمِ
ن | نادى ٱلمشيبُ عَلَى ٱلهاماتِ في نزَقٍ | اليومَ لاحَ بَياضُ النَّصلِ باللِّمَمِ
و | وربَّـةُ الحَلْيِ يأْتي دونها عطَلٌ | وعاشقُ الحَلْيِ والمعشوقُ للعَدَمِ
ا | النفسُ أَمَّارةٌ بالسُّوءِ شائدُهـا | الى خرابٍ بنَهْجِ الدهرِ منهدِمِ
ج | جِماحُها حاملُ ٱلبَلوَى وما تركَت | لهُ أزديادٌ فلا ترتدُّ باللُّجُمِ
ب | بين الخلائقِ في الأَنفاسِ كم بِدَعٍ | وكم لخالقها في الحالِ من قِسَمِ
ا | أَستودعُ اللهَ قلباً قد بكَيتُ بهِ | اذ جَفَّ دمعُ جفونٍ زاد من قِدَمِ
ل | لقد قَضَينا بجدٍّ للهوَى زَمَنًا | فلم نَجِدْ نِعمةً حاشَى ولا نَعَمِ
ن | نرومُ طالبَ حربٍ ليسَ يتركهُ | حيناً ولم يَدْرِ حقَّ الأَشهرِ الحُرُمِ
ظ | ظلَّ ٱلهوَى حكَماً بالصبِّ يسلبُهُ | فراحَ من حكْمهِ في بُردةِ ٱلسَّدَمِ

د رجوتُ صيدَ المَهى فاصطاد باصرُها   قلباً بلا بَصَرٍ من حربة النَّدَمِ
م مضى الزمانُ على هزلٍ هناك ولم   أبرح لدى الملكِ الأعلى من الخدمِ
ظ ظلُّ الالهِ علينا أوجُ طالعهِ   قد فاق فوق جهات الأفق كالعلمِ
ف في خُلقهِ عجبٌ في عزّهِ طَرَبٌ   راحاتهُ سُحُبٌ يهمرْنَ بالكرمِ
ر راقي المراتبِ نبّاعُ المواهبِ في   ارض المطالب أهدى الجود كالدّيمِ
ن نورٌ محاشدهُ نارٌ تهدّدهُ   صفوٌ مواردهُ عن نادر التّهمِ
ا امينُ ربِّ الورى في الكون مؤتمنٌ   على العبادِ لحقّ العهدِ والذّممِ
ى يجودُ بالمالِ مبذولَ النوالِ نرى   فيهِ الكمالَ شريفَ النَّهجِ والشّيمِ
ب بديعُ خُلقٍ بديعُ القولِ جاهرُهُ   بالحقّ يوقعُ جهدَ الخصمِ بالبكمِ
ف فرعٌ لعثمانَ من محمودَ جازَ بما   أبداهُ للآلِ جودُ اللهِ من عظمِ
ي يمينهُ للجدا واليُسرِ قد فُطِرَت   ونصلهُ للرّدى من حقّ منتقمِ
ا أعطاهُ ربُّ العُلى من أُنس رحمتهِ   لُطفاً تحلّى بأندى البشرِ والحُلُمِ
ر روحُ الوجودِ وجودُ الروحِ رفعتهُ   نادى بهِ طيبُ صيتٍ فاتحِ الصممِ
ض ضمَّ المحاسن والإحسانَ نائلهُ   من كفّ بدرٍ منيرِ الوجهِ مبتسمِ
و وليُّ عهدٍ أميرُ المؤمنينَ فرت   بعزمهِ بيضُ أسدٍ أسودَ القممِ
ا اقوالهُ دُررٌ تُبنى بها سورٌ   ألقى بها قمرٌ في النور والشّممِ
ق قامت على جبل الألطاف دولتهُ   بالله يبدو عليهِ ثابتَ القدمِ

ف فِردُ الوَرَى لم تقُمْ أُمٌّ لحكم أَبٍ ... عن مثلهِ بل رماها اللهُ بالعقُمِ

ه هنَّت بهِ نفسَها الدُّنيا وقد هُدِيَت ... بعدلهِ واهتدَت للحقّ عن حِكَمِ

م مَن مثلُ عبدالعزيز الشّهمِ حلَّ بها ... مراتباً من ملوكِ العُرْبِ والعجمِ

ب بدرٌ لهُ بهجةٌ في الأوجِ ناميةٌ ... بها رياضُ البَها والمجدِ للأُمَمِ

ا أَضا العبادَ واطرافَ البلادِ بها ... والسَّعدُ سادَ وباتَ الرَّوعُ كالرِّممِ

ر رفيعُ شانٍ جميلُ الجودِ دولتُهُ ... بالعدل تقرِنُ حدَّ السيفِ بالقلَمِ

ز زَهرٌ وطالعُ زُهرٍ خُلقهُ أَدباً ... وخَلقهُ بسناهُ الزاهرِ الوَسِمِ

غ غُنمٌ لوافدِهِ زَهوٌ لواجدِهِ ... رِيفٌ لقاصدِهِ فَوزٌ لمُعتصِمِ

ا اذا سطا بجنودٍ من عساكرهِ ... يوماً أَعادَ العِدى لحماً علَى وَضمِ

ل للّه دَرُّ بني عثمانَ مَن صدَقوا ... بطيبِ حَملٍ ووَضعٍ حافلِ القِيَمِ

ب بَنَوا لنا بُرجَ سعدٍ رُسْلُ طلعتهِ ... تدعو الأَنامَ الى أَعباءِ شكرِهمِ

د دارُ السعادةِ بابُ النصرِ ساكنُهُ ... كَهفُ المَطالبِ مَن حاماهُ لم يُضَمِ

ن نصرٌ وفتحٌ قريبٌ يُطلَبانِ لهُ ... وجدُّ جاهٍ وجودٌ فاضَ كالعرَمِ

ي يقومُ بالامر بادي الرأيِ مقتدِراً ... تهابُ زأْرتَهُ الآسادُ في الأَجَمِ

ا أَسنَى الورَى نسَباً أَوفَى الملا رُتَباً ... عفوٌ لهُ عَجَباً عن وِزْرِ مجترِمِ

ه هذا سليمانُ لطفٍ طابَ مَوْرِدُهُ ... برُوحِ فصلِ خطابِ اللطفِ والحِكَمِ

ب بحرُ النَدَى كرَماً أَشقَى العِدَى نِقَماً ... أَطفَى الصَّدَى نِعَماً بالبذلِ والهِمَمِ

أَمسى كبدرٍ كفى نوراً لسلطنةٍ   يلوحُ في ثوب مجدٍ زاهر الرَّقَمِ
ل ليثٌ جسورٌ نفورٌ ماجدٌ ملكٌ   لروعهِ أَمست الاعداءُ في الرَّجَمِ
ظ ظلَّ الزمانُ لهُ عبدًا وكان لهُ   ملكاً وحاسدُهُ بالذُّلِّ فيهِ رُمي
ف فازت بناديهِ أبياتٌ أَقرُّ بها   في بيت جندٍ كبيرٍ فاقَ عن إرَمِ
ر روحٌ وراحٌ وريحانٌ بهِ عبقت   من مدحهِ حيثُ عادت اطيبَ الكلمِ

سنة ١٢٨٣

وقال يهنئ ديمتري افندي شلهوب حين رجع من القسطنطينية وعليهِ رتبة شرف سنة ١٨٦٧

طَفَحَ الأُنسُ فوقَ ساحاتِ جِلِّقْ   فتغنَّى الهَزارُ والدَّوحُ صفَّقْ
صارَ فيها نهرٌ من الماءِ يجري   وخليجٌ من السرورِ تدفَّقْ
يُخلَقُ السعدُ في العبادِ لبعضٍ   بعدَ حينٍ والبعضُ في السعد يُخلَقْ
انَّ مَن كان للمواهبِ أهلاً   عند مولاهُ فهوَ يُعطَى ويُرزَقْ
ومجالُ الأرزاقِ كالبحر من خا   ضَ ولم يعرفِ السِّباحةَ يَغرَقْ
لو تساوت خلائقُ اللهِ طرًّا   لم يكن بعضُها عن البعضِ يُفرَقْ
رُبَّ فَرْدٍ منها يفوقُ الوفا   والوفُ بواحدٍ ليسَ تَلحقْ
والكريمُ الذي يجدِّدُ مجدًا   ليسَ مَن مجدُهُ بإرثٍ تعلَّقْ
والذي مجدُهُ يزيدُ جديدًا   كلَّما زادَ عمرُهُ وتعتَّقْ
أنتَ يا رُكنَ قومِنا أهلُ هذا   وَهوَ من بينِ أهلهِ بكَ أليَقْ
كلُّ نفسٍ تهواكَ عن خبرٍ وال   أذنُ من قبل نظرةِ العينِ تعشَقْ

نَظَرَت مقلةُ الخليفةِ يوماً ... نظرةً في الصوابِ أجلى وأصدقْ
فأفادتْك رُتبةً في المعالي ... أنتَ أولى بها وأوفى وأوفقْ
ليس أهلاً لزينةٍ كلُّ شخصٍ ... لبسَ الثوبَ والحِلى وتمنطَقْ
والمعالي تزينُ بعضاً وبعضٌ ... تقتضي شَيْنَ عِرضهِ فيُمزَّقْ
أيُّها الكاملُ الصِّفاتِ اللواتي ... جمعت من لطائفٍ ما تفرّقْ
لك سِرٌّ مقيَّدٌ وثناءٌ ... سائرٌ في جوانبِ الارضِ مُطلَقْ
ولِسانٌ يجري على منهجِ الصِّدْ ... قِ ومالٌ في طاعةِ اللهِ يُنفَقْ
ولك الهمّةُ التي حينَ تمضي ... ليسَ يَعصي عن فتحها كلُّ مُغلَقْ
هيَ نارٌ ليست تصيرُ رَمادًا ... وَهْيَ سيفٌ بهِ الصَّدا ليس يَعلَقْ
ولقد قُلتُ للذي رامَ مدحاً ... لكريمٍ يُرضى بهِ ويُصدَّقْ
هاكَ مَن بالمديحِ وضعاً وطبعاً ... قد تحلَّى مثلَ الحمامِ المُطوَّقْ
اوحشَ القُطرَ حينما غابَ لكن ... موكبُ الأُنسِ حينما عادَ أطبقْ
فرأتهُ العيونُ في الشامِ لمّا ... أرَّخوهُ كالبدرِ غابَ وأشرقْ

وقال يرثي روفائيل عُبَيد حين توفي في الديار المصرية

أليومَ ماتَ التُّقى والجودُ والكرَمُ ... في جانبِ اللهِ لمّا زلَّتِ القَدَمُ
ماتَ العُبَيديُّ روفائيلُ فانهدَمت ... أركانهُ وثَناهُ ليس ينهدِمُ
تدومُ آثارُهُ في مِصرَ باقيةً ... في ارضِها ما بقي في الجيزةِ الهرَمُ

إنَّ الكريم الذي يَروي محامدَهُ — حيًّا وميْتاً لسانُ الناسِ والقلمُ
هذا الذي كان رُكناً يُستغاثُ بهِ — في آل عيسى وتُعلي شأْنَهُ الأُمَمُ
تُشرّفُ الناسَ اموالٌ وكانَ بهِ — يُشرَّفُ المال اذ تجري بهِ النِعَمُ
مضى وليس لهُ مِلكٌ سوى كَفَنٍ — في طيِّ رمسٍ عليهِ الدُودُ يزدحِمُ
لاخيرَ في عيشةٍ للناسِ يَعقُبُها — موتٌ ولا في وجودٍ بعدهُ عدمُ
فوقَ الثَرى يعرِفُ المخدومُ خادمَهُ — وتحتهُ يستوي المخدومُ والخَدَمُ
مَن كان في دارهِ قلَّ الشبيهُ لهُ — صارت تشابهُهُ في لحدهِ الرِمَمُ
قد باتَ منطرحاً في كفهِ شَلَلٌ — في نُطقهِ خَرَسٌ في سَمْعهِ صَمَمُ
ركنٌ عظيمٌ هوَى في مصرَ فارتعدت — من هولهِ عَرَبُ الأقطار والعجمُ
ضجَّت بمصرعهِ مصرٌ وساحتُها — وضجَّت الشامُ فارتجَّت بها الأَكَمُ
هو الشهيرُ الذي تُغنيكَ شُهرتُهُ — عن وصفهِ فاستراحت عندكَ الكَلِمُ
مَن فاتَهُ نَظَرٌ ما فاتَهُ خَبَرٌ — كلاهما بين كلِّ الناسِ منقسِمُ
يبكيكَ يا ابنَ عُبيدٍ كلُّ ذي أَمَلٍ — قد كان من راحتَيكَ الخيرَ يغتنِمُ
تبكيكَ مدرسةٌ شيَّدتَها فبَنَت — في جنَّةٍ لكَ قصراً فيكَ يبتسِمُ
يبكي عليكَ التُقَى والبِرُّ منتحباً — والجودُ والحِلمُ والأخلاقُ والشِيَمُ
عِفَّةٌ كالإناءِ المُصطفَى اعتَصَمَت — فكُنتَ فيها بحبل الله تعتصِمُ
رحمةَ الله حلّي كالسحاب علَى — وجهٍ كريمٍ بنور الله يلتثِمُ

وصافحي تربةً قد طاب مضجعُها　　وصافحتْها من اللطف الخفي النَّسَمُ
وبَشِّري أنَّ روفائيلَ عن ثقةٍ　　بين المَلائكِ قد رَنَّت لهُ النَغَمُ
كما ابتدَت في صفات الخير مُدَّتهُ　　كانت عواقبهُ بالخير تختتمُ

وقال يهنئ أحد اصحابه بحلية شرف وردت اليه من احدى الدول الغربية على اثر نكبة اصابته

تقارَنَ اليوم طيبُ السَّمْعِ والبَصَرِ　　من دولةٍ نظرَت في موْضعِ النَّظَرِ
فاضت كراماتُها في الشرق واردةً　　منها الى البَدرِ تُهدي نجمةَ السَّحَرِ
يا حبذا شَرَفٌ وافى عَلَى شَرَفٍ　　كأنَّهُ مطرٌ وافى عَلَى مطرِ
أهدى بهِ المَلكُ المأمولُ نائلهُ　　الى الحبيبِ حبيبِ اللهِ والبَشَرِ
عطيَّةُ الفخرِ فوق المالِ مرتبةً　　كرُتبةِ الشمسِ تعلو رُتبةَ القمرِ
وان يكُنْ ذاكَ من جنس الحلَى نَسَباً　　فهكذا الماسُ معدودٌ من الحجرِ
سحابةٌ أنبتَت شكراً لمُقتدِرٍ　　في روضةٍ ثمرَت جاهاً لمُفتخرِ
وأفضلُ الارضِ ما يزكو النَّباتُ بها　　وأفضلُ النَّبْتِ ما يأتيكَ بالثَّمرِ
كلُّ الامور اذا ضاقت لها فَرَجٌ　　مُقَيَّدٌ بقَضاءِ اللهِ والقدرِ
لا يثبُتُ الدهرُ في حالٍ فان كَدِرَت　　مياهُهُ فانتظِرْ صفواً من الكدرِ
ورُبَّما كان فيهِ المرءُ مُنتظِراً　　عُسْراً فجاءَ بيُسرٍ غيرِ مُنتظَرِ
لكِ البشارةُ يا عَيْناً قدِ انطرَفت　　فطرْفةُ العينِ لا تُفضي الى الخَطَرِ
قد كان ما كان ممَّا حامَ طائرُهُ　　كأنَّهُ لم يحُمْ يوماً ولم يَطِرِ

مـا دامَ يخلُفُ يوماً جِنحُ ليلتهِ ... يُقلِّبُ الدهرُ بين النوم والسَّهَرِ
والمرءُ في الدهرِ مثلُ الدهرِ في سفَرٍ ... لكنهُ ليسَ يدري منزِلَ السفَرِ
ان التجارِبَ تُؤذي عند نَوْبَتِها ... لكن عواقبَهـا محمودةُ الأَثَرِ
وعِشرةُ الناس في دُنياكَ مدرسةٌ ... تُعطي من الخُبْرِ ما يُغني عن الخَبَرِ
مَن عاشَ في الارض لا تُرجى سلامتهُ ... من الخُطوبِ ولو بالغتَ في الحَذَرِ
وأَهوَنُ الضرِّ ما جرَّت عَواقِبُهُ ... نفعاً فنسلو بهِ عن ذلكَ الضَّرَرِ

وقال يمدح محمد رشدي باشا والي سورية حين قدم الى بيروت

اذا رُمتَ نظمَ الشعرِ في مدح ذي الرُّشدِ ... فدَعْ ذِكرَ سُلمى والتغزُّلَ في هِنْدِ
لقد وَسِعَت كلَّ القريضِ صِفاتُهُ ... فلا فضلةٌ عنها لجيدٍ ولا نَهْدِ
كريمٌ جميلُ الخَلْقِ والخُلْقِ والثَّنا ... حميدُ السَّجايا حافظُ الوُدِّ والعهدِ
عَلَى وجههِ المسعودِ الفُ تحيَّـةٍ ... من اللهِ تأتي بالسلامِ وبالبَرْدِ
تفقَّـدَ مولانا الوزيرُ بِلادَهُ ... فكان كصوْبِ الغيْثِ في زمنِ الجَهْدِ
وعادَ الى بيروتَ عَوْدَةَ صِحَّةٍ ... الى ذي سَقامٍ كاد يهوي الى اللَّحدِ
حَسَدْنا عليـهِ مثلَ إخوةِ يوسفٍ ... دِمَشْقَ وماذا الجِدُّ في حَسَدٍ يُجدي
زيارتُهُ الإكسيرُ تُغني بنُقطةٍ ... وساعتُها من عامِنا مُدَّةَ الوَردِ
ورُؤْيتهُ كُحلٌ لأعيُنِ قومنـا ... ويكفي قليلُ الكحلِ في الأَعيُنِ الرُّمْدِ
اذا صحَّ مـا نبغي فذلك نعمةٌ ... من اللهِ تُعطَى واجبَ الشُّكرِ والحمدِ

والاَّ فكم من مطلبٍ عزَّ نيلهُ   عَلَى سيدٍ يبغيهِ فضلاً عن ٱلعبدِ

وقال يرثي خليل مسدّية الدمشقي

ماذا ٱلتعلُّلُ في دُنياكَ بالأَملِ   هل في يمينكَ ميثاقٌ من الأَجلِ
ان كُنتَ تعلَمُ أَنَّ ٱلنفسَ خادعةٌ   فحبَّذا لو قرنتَ العِلمَ بالعملِ
من كان يجهلُ ما يأْتي عليهِ غداً   يَستخبرِ الأَمسَ عن أَسلافهِ الأُولِ
كلٌّ عَلَى قَدَمِ الاسفارِ مرتحلٌ   في إِثرِ مرتحلٍ في إِثرِ مرتحلِ
يا طالباً لَذَّةَ الدنيا وبَهجتَها   ما لَذَّةُ ٱلعيشِ في الدُّنيا معَ الوَجَلِ
لا يُغمِضُ ٱلمرءُ عيناً ثمَّ يفتحها   الاَّ عَلَى خوفِ موتٍ مُغمِضِ ٱلمُقَلِ
امسى الخليلُ كغُصنِ ٱلبانِ مُعتدِلاً   وٱلصُّبحُ صار هشيماً غيرَ مُعتدِلِ
وبات كالبدر في إِشراقهِ فغَدا   في ٱلقبرِ أَخفى عن الابصار من زُحَلِ
قد سار من حِضْنِ ابرهيمَ والدِهِ   وحلَّ في حِضْنِ ابرهيمَ بالعَجَلِ
فكان قد طابَ في الدارَينِ مَضجَعُهُ   اذ كان في حِضنِ ابرهيم لم يزَلِ
في عمر احدى وعشرين ٱنقضت أَسفاً   أَيَّامُهُ فمَضَى من اقربِ ٱلسُّبُلِ
لمَّا دعا اللهُ لبَّى صوتَهُ عَجَلاً   اذ لم يكنْ من ذوي الإِهمال والكَسَلِ
بني مُسَدّيةٍ أَسدَى الإِلهُ لكم   صبراً عَلَى هَوْلِ هذا الحادثِ الجَلَلِ
عَزُّوا المحابرَ والاقلامَ عن يدهِ   كما تُعزُّون عنهُ خِدمةَ الدّوَلِ
كُنْ يا اباهُ كابرهيمَ حين سخا   لرَبّهِ بأَبنهِ في ذلك الجَبَلِ

يا ليت هذا بنفسٍ من أَحبتهِ يُفدَى كما قد فُدِيَ اسحقُ بالحملِ
لسنا نعزّيك يا من لاعزاءَ لهُ وان سكتنا وقفنا موقفَ الخجلِ
ان الحزين اذا هوَّنتَ فجعتهُ زادت فكنتَ كمطفي النارِ بالشُّعَلِ
فاعذِرهُ في ما تراهُ منهُ وادعُ لهُ بالصبرِ فهوَ لهُ من أنفعِ الحِيَلِ

وقال يهنئُ الشيخ حسين بدران بعودتهِ من الحج

دعاني من هوَى هندٍ وأسما فذلك قد جعلتُ عليهِ ختْما
اذا ولَّى سوادُ الرأسِ يوماً يصيرُ هوَى سوادِ العينِ ظُلما
لأيَّامِ الصِّبا زهوٌ ولكن سيَخبُثُ بعدهُ ما لذَّ طعْما
وينسى المرءُ من ندمٍ حديثٍ حلاوةَ كلِّ ما قد مرَّ قِدْما
حياة الناس في الدنيا غرورٌ كعينٍ ابصرت في النومِ حُلْما
اذا ما اصبحت ضحكت عليهِ وتعلَمُ أنهُ قد كان وهما
سلِ الشيخَ الحُسَينَ متى تراهُ يُفدْك بمشكلات الدهرِ حكما
وتشربُ من خطابتهِ شراباً طهورًا ليسَ من أرواهُ يظما
أبرُّ الصالحينَ يدًا وقلباً وأزكى رهطِهِم خالاً وعمّا
وأكرمُ شيمةً وأجلُّ قدرًا وأبلغُ حكمةً وأشدُّ حزما
لقد جمعَ الشتَّاتَ من السَّجايا كعقدٍ ضمَّ نثرَ الدُّرِّ نظما
وقامَ على حدود الله يبغي رِضاهُ جامعاً عملاً وعِلما

قضى ٱلحجّ ٱلشريفَ الى مقامٍ　　اقامَ لهُ خليلَ اللهِ رَسما
وقد رَمَتِ الجِمارَ يداهُ يوماً　　فصَبَّ عَلَى جنود ٱلسُّوءِ رَجْما
أَلا يا خيرَ من في ٱلبيتِ لبّى　　وطافَ وخيرَ مَن ضَحَّى وسَمَّى
هَنِئْتَ بعَوْدةٍ من دارِ حجٍّ　　لدَى تأْريخهِ بالخيرِ تمَّا

سنة ١٢٨٤

وقال يرثي عزيز قوم توفي

نَفَذَ ٱلقضا من أَوجِ ذاكَ ٱلمنبرِ　　فٱصبِرْ عَلَى بَلواكَ اولا تصبرِ
ولقد اتى ما لَسْتَ تملكُ بعدهُ　　غيرَ ٱلبُكاءِ ولوعةِ المتحسّرِ
يا ايها ٱلعين ٱلتي تبكي عَلَى　　فَقْد الحبيب بدمعها المتحدّرِ
تبكينَ هذا ٱليومَ لكن في غدٍ　　يُبكَى عليكِ وهكذا لم تخسَري
نَنهى عن الحُزنِ ٱلمُذيبِ قلوبَنا　　مثلَ ٱلنديمِ يعيبُ شُربَ المُسكِرِ
ان اللسانَ يُطيعُ امرَ نصيحهِ　　وٱلقلب ينبذهُ كمَن لم يُؤْمَرِ
يا راحلاً كَسَرَ الخواطرَ قائلاً　　اني حلَفتُ عليكِ أَن لا تُجبَري
تسقي مدامعُنا ثراكَ فانها　　اصفَى وأَفضلُ من مياه ٱلعُنصُرِ
لو تشترَى يا ايها ٱلقمرُ الذي　　ذاقَ الخسوفَ اتمَّ سعدُ المشتري
هيهاتِ قد عزَّ ٱلفداءُ فخابَ مَن　　يَفدي ولو أَعطَى مَمالكَ قيصرِ
داءٌ قديمٌ كم لهُ من حسرةٍ　　في كلّ قلبٍ من خَوالي الأَدهرِ

قد حيرَ الألبابَ في أحكامهِ وأضاعَ رُشدَ الفيلسوفِ الاكبرِ
يعفو عن الشيخ المكبِّ على العصا عجزًا ويفتِكُ بالغلامِ الأصغرِ
يا يوسفَ الحسنِ البديعَ جمالهُ ماذا اصابَ جمالَ ذاكَ المنظرِ
في الستّ عشْرةَ من حياتك عفتَها كالبدرِ يخسفُ في انتصافِ الأشهرِ
ولقد رحلتَ بلا وداعٍ ضاربًا ميعادَ تسليمٍ ليوم المحشرِ
فارقتَ دنياكَ الدنيَّةَ طالبًا دارَ النعيم فكان أربحَ متجرِ
وعلمتَ أنكَ لا محالَ مسافرٌ فقصدتَ تسلُكُ في الطريقِ الأقصرِ
هذا الذي خُلِقَ العبادُ لاجلهِ فالحيُّ يُحسبُ ميتًا لم يقبرِ
أعدْ لطفلكَ نعشَهُ معَ مهدِهِ فلقد يُضمُّ كلاهما في المحضرِ
يا ايها الباكي على من باتَ في دار السعادة كُفَّ دمعكَ واقصرِ
قد فاز بالملكِ المعدِّ لمثلهِ والملكُ دانهُ يوسفٍ فاستبشرِ

وقال يهنئ راشد باشا والي سورية برجوعهِ من سفر

اتى في أوانِ القطرِ أشهى من القطرِ فنورٌ على نورٍ وبشرٌ على بشرِ
وزيرٌ على الحقّ المبين مؤازرٌ لمرسلهِ وهوَ البريءُ من الوزرِ
لقد سارَ نحو الغرب كالقمر الذي يغيب فيبدو منهُ في غرَّة الشهرِ
حكى ليلةَ الإسراءِ يومُ رحيلهِ ويومُ لقاهُ قد حكى ليلة القدرِ
علَى وجههِ من سورة النور آيةٌ وفي سيفهِ من سورة الفتح والنصرِ

فيتلو على اصحابهِ آيةَ الضُّحى ويتلو عَلَى اعدآئهِ آيــةَ النحرِ
عَلَى قلبهِ قد خطَّ من خوفِ ربّهِ أَساطيرَ ذي النورَين في ذلك السِّفرِ
وقامَ بحقّ الفرض والنفل ناهضاً من الصلوات الخمس بالشَّفْع والوَتْرِ
عَلَى الراشد الهادي التحيةُ والرِّضى من الله تقراها الملائكُ في الفَجْرِ
هو الرحمةُ العُظمى التي أَحيتِ الرُّبى الى ان كستها حُلةَ السُّندُس الخُضْرِ
بنى عدلُهُ سوراً لسوريةَ التي اتاها بخِصْبِ الارض كالنيل في مصرِ
أَحاطَ بها كالبحرِ فهْيَ جزيرةٌ لبحرٍ كثيرِ المَدِّ ممتنعِ الجَزْرِ
بصيرٌ بامر الدهر يهشِمُ رأسهُ بأُنمُلةٍ صمَّـآءَ تَعبَثُ بالدهرِ
اذا اسودَّ خطبٌ يحجبُ العينَ كالدُّجى اتاهُ برأْيٍ يخرُقُ الحُجْبَ كالبدرِ
مدحتُ الوزيرَ الراشدَ اليومَ بالذي دَرَيتُ وأَهملتُ الذي لم أكُن أَدري
فكان الذي ادريهِ بعضاً من الذي جهلتُ كإعطآءِ الخَراج من العُشْرِ
عليَّ ديونٌ رُتّبَت لجَلالهِ فاصبحتُ مديوناً اخاف من الكَسْرِ
ولكن غريمي يقبلُ العذرَ راثياً لضُعفي فيأْبي أَن يُعامِـلَ بالعُسْرِ

وقال يمدحهُ حين قدم الى بيروت

يا أَرضَ بيروتَ بُشرَانا وبُشراكِ لقد اتى اليومَ موْلانا وموْلاكِ
من أَرضِنا رحمةُ الله الكريم اتى مع فَيْضِ رحمتهِ من عُلْوِ أَفلاكِ
قد فتَّحَ الخِصْبُ عينَ الزَّهرِ حاكيةً زُهرَ النجومِ و كان الفضلُ للحاكي

فليس من نائحٍ غيرَ الحمامِ ولا … غيرَ السحائبِ في اقطارنا باكِ
زار الوزيرُ حماكِ اليومَ منعطفاً … وحلَّ كالروحِ في جسمٍ فاحياكِ
الراشدُ الماجدُ المرفوعُ منصبهُ … والصائبُ الحكمِ عن علمٍ وادراكِ
هذا الذي تظلِمُ الأموالَ راحتهُ … وعدلُهُ ينصِفُ المظلومَ والشاكي
ماضي الحُسامِ بسيفِ الله منتقمٌ … من كلِّ طاغٍ شديدِ البأْس فتَّاكِ
ذكاؤُهُ مثلَ نورِ الشمس متقدٌ … وذكرهُ مثلُ عرفِ العنبرِ الذاكي
رحيبُ صدرٍ تضيعُ النائباتُ بهِ … كالبحرِ يسبحُ فيهِ بعضُ أسماكِ
اذا التقتهُ خطوبُ الدهرِ عابسةً … لاقى الخطوبَ بوجهٍ منهُ ضحَّاكِ
يرعى الاهالي كأولادٍ مكرَّمةٍ … لـهُ ويحمي أراضيها كأملاكِ
وللصديقِ التفاتٌ من صداقتهِ … الاَّ لدى حكمِ تسريحٍ وإمساكِ
يا أرضَ سوريَّةَ المسعودَ طالعها … حمدًا وشكرًا فانَّ اللهَ اعطاكِ
ويا عشائرُ باسم الله منزلُكم … ويا قوافلُ باسم اللهِ مجراكِ

وقال يمدحهُ ايضاً

واحدٌ في الحِمى فدَتهُ أُلوفُ … هوَ ربُّ الحِمى ونحن ضيوفُ
حيثما سارَ فالسعودُ جنودٌ … من حواليهِ والامانُ رديفُ
واذا زارَ فالخريفُ ربيعٌ … واذا غابَ فالربيعُ خريفُ
واذا جادَ مُنعِماً فهوَ نيلٌ … واذا حلَّ بقعةً فهيَ ريفُ

يَجمَعُ الرأيَ فِكرُهُ عن يقينٍ ... مثلما تَجمَعُ الكلامَ الحُروفُ
وكأَنَّ الطُّروسَ منهُ جيُوشٌ ... وكأَنَّ السُّطورَ فيها سيوفُ
وكأَنَّ الدُّنيا لديهِ غُلامٌ ... قامَ في بابِهِ فطابَ الوُقوفُ
وكأَنَّ الزمانَ بينَ يدَيهِ ... مُحرِمٌ بالبيتِ الحَرامِ يَطوفُ
راشدُ السَّعْيِ في المَكارِمِ راعٍ ... يرتَعُ الذِّئبُ عندهُ والخَروفُ
وتكادُ الاشعارُ تَسعى اليهِ ... وحدَها لو نَشا لهُنَّ وَظيفُ
نِعَمٌ عندَهُ ثِقالٌ رَواها ... من ثَنـاءٍ عليهِ بحرٌ خفيفُ
تلك غيثٌ وذاكَ رَوضٌ لديها ... يزدَهي زهرُهُ وتدنو القُطوفُ

وقال يرثي فتىً من اصحابهِ

تحتَ الثَّرَى سيصيرُ مَن فوقَ الثَّرَى ... وسينتهي كلُّ الجديدِ الى البِلَى
يمضي الفتى كالشيخِ عندَ وَفاتهِ ... والشيخُ يمضي مثلما يمضي الفتى
كنَّا نظُنُّ العيشَ يقظةَ ساهرٍ ... فاذا بهِ حُلْمٌ تَراءَى في الكَرَى
يومٌ وليلٌ يذهبانِ كلاهما ... والناس بينهما تمرُّ كما تَرَى
تحتَ الحَصَى ممَّن طوَتهُ أَرضُنا ... عَدَدٌ يكادُ يزيدُ عن عَدَدِ الحَصَى
لو قامتِ الأَمواتُ من أَرماسِها ... لم يبقَ مَوْضعُ وقفةٍ معَها لَنا
نَبني ونغرِسُ في الديار لنازلٍ ... من بعدِها وكذاكَ أَسلَفَ مَن مضى
ما كان أَحسنَ دارَنا لو لم تكُنْ ... سيموتُ بانيها ويخرَبُ ما بَنَى

نِعمَ ٱلفتى مَن ماتَ وا أَسفا ومـا ... مات ٱلنوَّاحُ عَلَى صِباهُ وٱلبُكا
ولَّى وأَبقَى حسرةً لفراقـهِ ... كادت تذيبُ بحرّها شحمَ الكُلَى
اسفاً عَلَى ذاكَ ٱلشبابِ فانـهُ ... بدرٌ عَلَى أَثرِ ٱلتمامِ قد اختفى
ولَّى فكانَ كأَنَّهُ في الارض لم ... يُولَد ولكن عاشَ مولودَ ٱلسَّما
وٱلموتُ ليس بغافلٍ في ٱلناس عن ... طفلٍ ولا شيخٍ يَدِبُّ عَلَى ٱلعصا
كلٌّ كصاحبهِ يموتُ وانَّما ... شتَّانَ ما بينَ ٱلثُّرَيَّا والثَّرَى
هذا الذي خُلِقَ الأَنامُ لأَجلهِ ... ولذاكَ تُدعَى دارُنا دارَ ٱلفَنـا
الناسُ موْتَى في الحياةِ فإنَّ ما ... لا بُدَّ أَن يأْتي يُعَدُّ كما أَتَى
مَن فاتهُ شرُّ ٱلصَّباحِ فإنَّـهُ ... لا شكَّ ليس يفوتهُ شرُّ ٱلمسا
أَقصَى الجُنونِ اذا تَبصَّرنا بـهِ ... عُمرٌ قصيرٌ غاصَ في طول ٱلمُنَى
ومن ٱلمَساخرِ أَنْ نقولَ مُعزِّياً ... عمَّن يموتُ لاهلهِ لكُمُ ٱلبَقا

وقال يهنئ الامير ملحم رسلان برتبة شرف وُجّهت اليهِ

ليسَ يجري غيرُ ما اللهُ كَتَبْ ... ولكلّ جَعَلَ اللهُ سَبَبْ
بـابُ رزقِ اللهِ مفتوحٌ فَمَن ... هزَّ جِذْعَ النخلِ يأْتيهِ الرُّطَبْ
أَجملَ ٱلسَّعيَ الاميرُ ٱلمُرتَضَى ... طالبَ المجدِ فلاقَى ما طَلَبْ
شرَفٌ زادَ عليهِ شَرَفـاً ... كعمودٍ فوقهُ تُبنَى ٱلقُبَبْ
يـا رجالَ الدَّهرِ هذا مُلحِمٌ ... من بني رَسلانَ أَقيالِ ٱلعربْ

لَيسَ في المجدِ دخيلاً من لهُ   في تَنُوخٍ صَحَّ إدراجُ ٱلنَّسَبْ
مُحكَمُ الرَّأْيِ حصيفٌ حازمٌ   رأْيُهُ لو غالبَ ٱلسيفَ غلَبْ
جَبَلٌ في جَبَلِ ٱلشُّوفِ ٱرتَقى   فٱستظلَّت تحتهُ تلكَ ٱلهِضَبْ
من هُنا فيهِ رِياضٌ للرِّضى   وهُنا فيهِ غياضٌ للغضَبْ
لَبِسَ المجدَ طريفًا وهو من   أَهل بيتِ المجدِ من ماضي الحِقَبْ
أَوَّلُ الأَشرافِ قد أَنزَلَهُ   من ذرى ٱلتأْريخ في ثاني الرُّتَبْ

سنة ١٢٨٤

وقال يرثي ابنتهُ الاميرة شمس وكانت قد زُفَّت الى الامير كنج الشهابي فتوفيت على اثر الزفاف

ويلاهُ من عُرسٍ تحوَّلَ مأْتَمَا   ولذيذِ عيشٍ قد تحوَّلَ علقَما
لم يضحكِ ٱلمسرورُ يومَ سرورهِ   حتَّى بكى من بعدهِ وتأَلَّما
يا أَيُّها ٱللاهي بغفلتهِ ٱنتَبِهْ   ان الحِمامَ يحومُ حولكَ في الحِمى
كم باتَ يندُبُ نائحًا في ليلهِ   مَن كان يَطرَبُ في الضُّحى مترَنِّما
عَرِّجْ على غَرْبِ ٱلبلاد وسَلْ بهِ   عَمَّا أَصابَ اميرَ قيسٍ مُلجِما
خَطِفَت كريمتَهُ ٱلمنيَّةُ ليلةً   بسوادها وجهُ ٱلصَّباحِ تلثَّما
قد غابتِ الشمسُ ٱلمنيرةُ في الدُّجى   فبكى لفُرقتها الشِّهابُ وأَظلما
هَبطَت الى جوفِ ٱلثرى من بُرْجِها   فعلا صُراخُ النادباتِ الى ٱلسَّما

غابت ولم يَنصُلْ خِضابُ زفافها عن أعينٍ خَضَبَت محاجِرَها دَما
وتَسربَلَت ثوبَ البياض فألبسَت مَن حولها ثوب السوادِ الأدهما
خانَ الزمانُ بها ابَاها ظالماً مَن لم يكن احدٌ بهِ متظلِما
والٍ تغيَّرَتِ الوُلاةُ باسرها وأقامَ ثابتَ دولةٍ متقدِّما
ولكلِّ والٍ كارهٌ من دونهِ فلهُ الودادُ مُخصَّصاً ومُعمَّما
جبلٌ عَلَى جبلٍ أقامَ وشأنُهُ ما زالَ أعلى من ذِراهُ وأعظما
يُومي اليهِ لو أصابَ لهُ يداً ويفوهُ حمداً لو أصابَ لهُ فما
يا فَرْعَ رَسلانَ الذي من بعدهِ قد صار أصلاً في الكرام مكرَّما
ما زالت الدنيا تَقولُ لأهلها ليس الكريمُ عَلَى القناةِ مُحرَّما
ظَلَمَ الزمانُ وقد عَدَلتَ أمامَهُ لو كانَ فيهِ نَباهةٌ لتعلَّما
طُبِعَ الخبيثُ عَلَى العِنادِ مُعوَّجاً أحكامَهُ معَ مَن يَراهُ مُقوَّما
لم يستَطِعْ ضَرَرًا لشخصكَ فانثنَى كيداً ومدَّ الى فتاتِكَ معصما
وكأنَّهُ يجني عَلَى فُضلائهِ حَسَداً لهم فيَرُدُّ ما قد أنعما
أللهُ يأخُذُ مَن يَشَآءُ مؤخَّراً ولقد يُعاجِلُ مَن أحبَّ مقدَّما
سيسلِّم الدعوَى اليهِ كارهاً مَن لم يكن طوْعاً اليهِ مُسلِّما
يا رحمةَ اللهِ العظيمِ تغمَّدي شمساً لقد ابكت عليها الأنجُما
تسقي المدامعُ بالدمآءِ ضريحَها سَحَرًا ويغسلهُ السَّحابُ اذا همى

قد شرَّفَت أَرضاً ثوَت في طيّها لو صادَفَت ثغراً لها لَتبسَّما
وسقَى ٱلتي فيها شرابُ كرامةٍ مماَّ يُؤَرَّخ كأْسهُ يروِي ٱلظَّما

سنة ١٢٨٤

وقال يرثي الامير مجيداً الشهابي

ما يرتجيهِ ٱلمرءُ من مولودِهِ غيرَ اللَّحاقِ بسالفات جدودِهِ
فَلْيعدِدِ الأَكفانَ قبلَ ثيابهِ والنَّعشَ قبلَ سريرِهِ ومهودِهِ
يقضي الزمانَ ٱلمرءُ في خطرٍ فقد مزَجَت مناحتهُ فكاهةَ عيدِهِ
الموتُ بينَ صباحهِ ومسائهِ ومنامهِ وقيامهِ وقعودِهِ
يتلو علينا ٱلميتُ أَفصحَ خطبةٍ كتلاوةِ ٱلقرآنِ في تجويدِهِ
والحيُّ عن إنذارهِ متغافلٌ حتى تراهُ كطامعٍ بخلودِهِ
الموتُ أَخبثُ ما يكون مذاقةً وأَشدُّ خطبٍ هالَ عند وفودِهِ
كلُّ ٱلشدائدِ ليس تحسَبُ عندهُ الاَّ كأَدنى قشرةٍ من عودِهِ
لو خُيِّرَ ٱلسلطانُ لاَختارَ ٱلبقا ويكونَ عبداً من أَقلِّ عبيدِهِ
ويوَدُّ مَن في السّجنِ ان يبقَى بهِ حيّاً يعيشُ معذَّباً بقيودِهِ
هذا الذي قهرَ ٱلملوكَ بنفسهِ لا باعتدادِ سلاحهِ وجنودِهِ
كلُّ الجبابرةِ الأَعزَّةِ عندهُ مثلُ الدُخان يبيدُ بعدَ صعودِهِ
مَن كان يفترِسُ الأُسودَ نراهُ قد نزَلَ ٱلثرَى فغدا فريسةَ دودِهِ

وَٱلمالِكُ الأَعناقِ أَمسَى عُنقهُ ملِكَ الدَّبيبِ مُشبَّثاً بوَريدِهِ
يا رحمةَ اللهِ ٱلكريمِ تعهَّدي شخصاً كبدرٍ حلَّ سَعْدَ سُعودِهِ
ناحَت عليهِ ٱلباكياتُ فأَذهَلَت بنُواحِها ٱلقُمْرِيَّ عن تَغريدِهِ
قد علَّمَ ٱلتَّصعيدَ صَدْرَ مُحِبّهِ فتعلَّمَ ٱلتقطيرَ من تَصعيدِهِ
سَهرانُ يَرعَى النجمَ وَهوَ جليسهُ واذا سأَلتَ فذاكَ بعضُ شُهودِهِ
قد ساءَ خُلقُ الدهرِ حتى إنّهُ لم يَرْعَ حقَّ شِهابهِ ومَجيدِهِ
غَدَرَ المجيدَ ٱبنَ ٱلشِّهابِ بجهلهِ فوَفَى بحقّ الحُزنِ دمعُ رشيدِهِ
قد سارَ تحتَ لَفائفِ الاكفانِ مَن كانت تَسيرُ ٱلناسُ تحتَ بُنودِهِ
حَمَلَتهُ أَكتافُ الرّجالِ وخيلُهُ ترنو لحاملهِ بعينِ حَسُودِهِ
وَثَبَ الحِمامُ عليهِ وِثبةَ فاتكٍ جَعَلَت نِصالَ سِلاحهِ كغُمودِهِ
ومَحافلُ الأُمراءِ حولَ سريرهِ لم يَقدِروا الاَّ عَلَى تَعديدِهِ
هذا عَمودٌ كانَ رُكنَ عشيرةٍ صارت كبُرجٍ مالَ خَطُّ عَمودِهِ
أَخَذَ الرِّئاسةَ مَنصِباً عن جَدّهِ فكأَنَّهُ أَوصَى بها لحفيدِهِ
جاد الزمانُ بهِ فكانَ كنادمٍ ولذاكَ صار ٱلسَّلبُ غايةَ جُودِهِ
والدهرُ خازنُ أَهلهِ لكنَّهُ في ٱلصَّرفِ يَبدَأُ من أَجلِّ نُقودِهِ
في ذِمَّةِ اللهِ الحَفيظِ مُسافرٌ كانت قلوبُ الناسِ من تزويدِهِ
قامت تودِّعُهُ الرجالُ فأَودعَت حَبَّ ٱلقلوبِ قِلادةً في جيدِهِ

عبدٌ الى مولاهُ جرَّدَ نفسهُ　　طوعاً فنالَ ارْفعَ من تجريدِهِ
ضمَّتهُ أَجنحةُ ٱلملائكِ بينها　　كالحرفِ ضمَّ اخاهُ في تشديدِهِ
للهِ سرٌّ في ٱلبريةِ غامضٌ　　وقفت عقولُ ٱلناسِ عند حدُودِهِ
لا يهتدي علمُ ٱلنجومِ برصدهِ　　ويضلُّ علمُ الرَّملِ في توليدِهِ
عاد التُّرابُ الى حقيقة اصلهِ　　كالثلجِ اذ ينحلُّ عقدُ جمودِهِ
حُكمٌ قديمٌ لا يزالُ مُجدَّدًا　　فنروحُ بين قديمهِ وجديدِهِ
نمشي اليهِ كل يومٍ خطوةً　　فيكونُ ذاك مقرّباً لبعيدِهِ
ولرُبَّما يجري الينا خاطفاً　　كالبرقِ يعدو فوقَ خيل بريدِهِ
هذا الذي لا بدَّ منهُ لكلِّ مَن　　في الأَرض يحفظُ سالفاتِ عهودِهِ
يُشقي ويُسعِدُ تارةً بقدومهِ　　ويظَلُّ يمزُجُ وعدَهُ بوعيدِهِ
من مات في ثوب ٱلصَّلاحِ فانَّهُ　　قد عاشَ فالموتُ ارتجاعُ وُجودِهِ
كانَ الوُجودُ مُسبّباً لفنآئهِ　　فغدا ٱلفناءُ مُسبّباً لوُجودِهِ

وقال يمدح الامير عبد القادر الحُسَيني حين حضر الى بيروت قاصدًا المسير الى الحج

ما زِلتُ أَسمَعُ ذكرَ عبد ٱلقادرِ　　حتَّى تمنَّت أَن تراهُ نَواظري
وٱليومَ قد سمحَ الزمانُ بزَورةٍ　　شكَرَت بها بيروتُ فضلَ الزائرِ
هذا هو ٱلمولى الشَّهيرُ بلُطفهِ　　في كلّ قُطرٍ كالصَّباحِ الزاهرِ
قد قامَ في مجد ٱلملوكِ فزادَهُ　　أُنساً يَعافُ بهِ اختيالَ ٱلفاخرِ

مُستعصِمٌ بالله في قولٍ وفي ... عَمَلٍ لهُ من باطنٍ او ظاهرِ
بَعَثَ الالهُ من المغاربِ رحمةً ... لدِمَشْقَ احيتها بلُطفٍ باهرِ
الناسُ تصطنعُ الجميلَ لواحدٍ ... يا من جميلُكَ مع أُلوفِ عشائرِ
ضاهت ديارُكَ فُلْكَ نوحٍ اذ حمى ... ما فيهِ من فيضِ المياهِ الغامرِ
طالت مكارمُكَ الجِسامُ فقصَّرت ... عن مدحِ جُودتِها لسانَ الشاعرِ
فيها الملوكُ تحمَّلت لكَ مِنةً ... بعَثَت اليكَ بها هدايا الشاكرَ
تمَّت مَعيكَ في تجارة قانتٍ ... بالحجِّ توسيعاً لربحِ التاجرَ
ما حجَّ بيتَ الله قبلك زائرٌ ... أَولَى وأَجدَرُ بالقَبولِ الوافرَ
يا سيّدًا أبصرتُ منهُ فوقَ ما ... قد كنتُ أَسمَعُ في الحديثِ السائرِ
ما زال يحسُدُ ناظري بِكَ مِسمَعي ... واليومَ يحسُدُ مِسمَعي بك ناظري

وقال في واقعةٍ جرت مع الامير ملحم رسلان

ثارَ الدُّخانُ فلم يظهر لهُ لَهَبُ ... لكن تمزَّقَ مماَّ تحتهُ الحَطَبُ
وزمزَمَ الرعدُ لكن لم نجِدْ مطرًا ... من بعدهِ وانجلَت من حولهِ السُّحُبُ
بئسَ الغبارُ الذي في عين صاحبهِ ... كان القذى منهُ لماَّ ثار ينتشِبُ
تلك العصافيرُ قد قامت محاولةً ... صيدَ البُزاةِ فأضحى صيدَها الهرَبُ
بيادقٌ قد تصدَّت للرِّخاخِ على ... جهالةٍ فإذا ابياتُها خرِبُ
يا آلَ رسلانَ لا زالت منازلكم ... مرفوعةً قارنتها السبعةُ الشُّهُبُ

حقُّ ٱلمهابةِ والإجلالِ تمَّ لكم | عند الذي عندهُ لا تُجهَلُ الرُّتَبُ
يقولُ ذو الرأْي منّا في مجالِسِكم | يا نفسِ في مثل هذا يلزَمُ الأَدَبُ
يَلقَى الوديعُ لديكم كلَّ مكرُمةٍ | وبالعنيفِ يحِلُّ الويلُ والحَرَبُ
كالبحر يغرَقُ نصلُ ٱلسيف مندفعاً | فيهِ ويطفو نِجادُ ٱلغِمْدِ والخَشَبُ
ان كان قد غرَّ قوماً جهلُهم طَمَعاً | فيكم فما لغُرورٍ عندكم أَرَبُ
وحلمُكم فوقَ ذنبِ الجاهلين فلا | يعلوهُ ذنبٌ ولا للحقد ينغَلِبُ
لا يُحسَبُ ٱلعفوُ الاَّ بعدَ مقدِرَةٍ | نَعَمْ ولا حِلْمَ بعد العجز يُحتَسَبُ
وما الحليمُ الذي يرضَى بلَثمِ يدٍ | بل مَن يُهاجُ فلا يهتاجهُ ٱلغضَبُ

وقال يمدح البطريرك غريغوريوس عند رجوعهِ من الديار المصرية

أَتَى مثلَ موسى حينما عادَ من مِصرِ | ولكنهُ لم يعرِف ٱلتِّيهَ في ٱلقفرْ
ولو كان شقَّ البحر من حاجةٍ لهُ | لَشَقَّ لديهِ ربُّهُ لُجَّةَ البحرِ
أَتانا بوجهٍ كالصباحِ فلم يكن | اذا سار تحت الليل يحتاجُ للبدرِ
وفي يدهِ ٱلبيضاءِ تلكَ ٱلعصا التي | اذا ضرَبَت صخرًا تُؤَثِّرُ في الصخرِ
لهُ منصِبٌ في ٱلبرِّ والبحرِ أُخلِصَت | لهُ طاعةُ الجُمهور في ٱلسرِّ والجهرْ
وتاجٌ كتاجِ ٱلمُلك فوقَ جبينهِ | تقلَّدَ معَهُ خاتمَ ٱلنَّهيِ والأَمْرِ
طبيبٌ يداوي عِلّةَ ٱلنفسِ شافياً | كبُقراطَ للأَبدان في سالف الدَّهرِ
ويصبو الى بِيض الطُّروس وسُودِها | من الحِبرِ لا بِيض الدَّراهمِ والصُّفْرِ

لقد حلَّ روحُ اللهِ في طيِّ قلبهِ كما حلَّ قِدماً في حشا مريمَ البِكرِ
فألَّفَ ما بين القلوبِ باطفهِ كما امتزجَ الماءُ الزُّلالُ مع الخمرِ
وأنشا لدَرْس العلم مدرسةً لنا بنى فوقها بُرْجاً عظيماً من الأجرِ
أقامت رميماً مات من علم قومهِ فكانت كصوت البوقِ في موقفِ الحَشْرِ
نرى كلَّ يومٍ يومَ عيدٍ بوجههِ وكلَّ الليالي عندنا ليلةَ القَدْرْ
وكلَّ مقامٍ حلَّهُ بيتَ مقدسٍ يُزارُ كما يُسعَى الى ذلكَ القبرْ
نظمتُ لهُ هذا المديحَ تيمُّناً بذكراهُ لا أبغي لهُ رفعةَ القَدْرِ
وليسَ لهُ بالمدحِ فخرٌ ينالُهُ ولكن بهِ للمدحِ عائدةُ الفخرِ

وقال يهنئ الامير سعد شهاب بتوليتهِ قائمية مقام جزين

قد قامَ رَبُّ الدارِ في أوطانهِ وجرَى الجَوادُ هُناكَ في ميدانهِ
واخضرَّ ما قد جفَّ من نَبْتِ الرُّبى فجرَت مياهُ الخِصبِ في عيدانهِ
عاد الربيعُ الى الدِّيارِ بزَهرهِ كزَمانهِ بعدَ انقضاءِ زمانهِ
وأفادهُ سعدُ الشِّهابِ نَضارةً في آبَ لم تخطُرْ عَلَى نَيسانهِ
أتَتِ الوِلايةُ أهلَ منصِبِها الذي لا يستحي أحَدٌ بلثمِ بنانهِ
للمجدِ في لُبنانَ بيتٌ شامخ آلُ الشِّهابِ الرأسُ من أركانهِ
قومٌ لهم شرَفٌ قديمٌ من مدى زمنٍ عصى التأريخَ حفظُ أوانهِ
لو همَّ نُسَّابُ الحِجازِ بضبطهِ بلَغَ السياقُ بهِ الى عدنانهِ

كم قاطفٍ للزَّهرِ من عُرضِ ٱلفلا · يا مَن قَطَفتَ الزهرَ من بُستانهِ
مَن كانَ من نسلِ ٱلبشيرِ فذاكَ لم · تَكُنِ الممالكُ فوقَ رِفعةِ شانهِ
ذاكَ الذي ضَبَطَت عِنانَ بلادِهِ · يَدُهُ كما ضَبَطَت عِنانَ حِصانهِ
قد كانَ يُطفي ٱلماءُ جمرةَ غيرهِ · وٱلماءُ يُحرِقهُ لظَى نيرانهِ
وَقدِ ٱقتبستَ خِصالَهُ وصفاتِهِ · من حيثُ كُنتَ نَشَأْتَ في دِيوانهِ
والأَصلُ يجري في ٱلفُروعِ زَكاؤُهُ · فيُولِّدُ الأَثمارَ في أَغصانهِ
سُرَّت بمَنصبِكَ ٱلبلادُ لأَنهُ · في طالعٍ بالسعدِ عَقْدُ قِرانهِ
ما زالَ يُهديكَ ٱلهنا بكتابهِ · مَن ليسَ يمكنهُ ٱلهنا بلِسانهِ

وقال يهنئ الامير حسن شهاب بقائمية مقام الكورة

الحمدُ لله حلَّ ٱلعُقدةَ الزَّمَنُ · وقد شَفَى الرأسَ فاستَشفَى بهِ ٱلبَدَنُ
قد عادَتِ الدولةُ الشهباءُ من سفرٍ · غابت بهِ فاشتكى من شوقهِ الوطنُ
يا كُورةً في حِمَى لُبنانَ قد سقَطَت · من قبحِ أَحكامها قد جاءَكِ الحسَنُ
هذا الاميرُ ٱلشّهابيُّ الذي يدُهُ · تحمي الديارَ وتُمحَى عندها الفتَنُ
يُنسي الحجازَ عليًّا من شَجاعتهِ · ومن عطاياهُ يَنسى حاتمَ ٱليمَنُ
فليس للمالِ قَدْرٌ عندَ راحتهِ · ولا الدِّماءِ لها في حربهِ ثَمَنُ
شهمٌ كريمٌ لبيبٌ حاذقٌ نجِبٌ · نَدْبٌ حَصيفٌ أَديبٌ حازمٌ فَطِنُ
لا عيبَ في خَلقهِ يبدو لناظرهِ · وليس في خُلقهِ شَيْنٌ ولا دَرَنُ

بَشِّرْ شيوخَ بني ٱلعازارِ أَنَّ لهم — كرامةً رُفِعَت عنهم بها المحَنُ
اللَّمعُ فرعُ ٱلشِّهابِ ٱلمستضاءِ بهِ — والفرعُ يبطُلُ حينَ الاصلُ يعتلِنُ

وقال يرثي عزيز قوم توفي

ضاقَ ٱلسبيلُ عَلَى ٱلباكي الحزينِ فلا — عاد الحبيبُ ولا قلبُ المحبِّ سلا
يَهيجُ للحزنِ في أَحشائهِ لَهَبٌ — وكلَّما رامَ إِخماداً لهُ ٱشتعَلا
كل الجِراحاتِ يَشفيها الدواءُ سِوَى — جُرحِ ٱلفؤادِ فلا يُشفى وكم قَتَلا
يموتُ مفقودُنا يوماً وفاقدهُ — في كلِّ يومٍ يذوق ٱلموتَ متَّصلا
هذه لنا علَّةٌ تُضني ٱلمُصابَ بها — وربما وَلَّدَت معَها لهُ عِلَلا
بليَّةٌ ليسَ ينجو من غوائلها — غيرُ الذي ماتَ عن دُنياهُ وٱرتحَلا
يا هل تُرَى أَيُّ قلبٍ ما بهِ أَلَمٌ — وأَيُّ وجهٍ بماءِ الدمع ما ٱغتسلا
وأَيُّ ماءٍ بهِ يذكو اللهيبُ سِوَى — دمع الحزينِ الذي فوق الثرَى هطَلا
أَستودِعُ اللهَ في طيِّ ٱلضريح فتىً — كالغصنِ مُعتدِلاً وٱلبدرِ مكتمِلا
كنَّا نُؤَمِّلُ أَن نجني لهُ ثمَراً — فخيَّبَ الدهرُ منَّا ذلك الأَمَلا
خان الزمانُ لهُ عهدَ ٱلصِّبا وبغَى — عليهِ داعي ٱلمَنايا اذ أَتَى عَجِلا
قد أَلبسوهُ الثيابَ البيضَ فٱصطبغَت — بحُمرةٍ من دم الدمعِ الذي ٱنهمَلا
وٱلناسُ من حولهِ تمشي وقد نكَسَت — رؤُوسَها وصُراخُ ٱلباكياتِ علَا
يا رحمةَ اللهِ حُلِّي فوقَ تربتهِ — كما حَلَلتِ عَلَى نعشٍ بهِ حُمِلا

وصافحي ذلك الوجهَ الصبيحَ بها وعانقي ذلك القدَّ الذي اعتدلا
يا أيُّها القبرُ أكرِمْ مَن اليكَ سعى فانهُ كان ممن يكرِمُ النُزُلا
واحرِصْ على غصن بانٍ فيك كان اذا مرَّت عليهِ نُسَيماتُ الصَّبا ذَبلا
صبرًا بني صيدحٍ فالصبرُ أنفعُ ما داوى بهِ الناس جرحَ القلبِ فاندملا
هذا السبيلُ الذي لا بُدَّ منهُ لنا يوماً فنحن اليهِ نقطعُ السُّبُلا
العيشُ للناسِ أيامٌ لها أجلٌ والموتُ دهرٌ لهم لا يعرفُ الأجلا

وقال يعزّي صديقاً لهُ قد اصيب بمالهِ وكان من اكابر التجار

يا بائع الصبرِ لا تُشفِقْ على الشاري فدرهمُ الصبر يسوَى الفَ دينارِ
لا شيءَ كالصبرِ يَشفي جُرحَ صاحبهِ ولا حوى مثلَهُ حانوتُ عطَّارِ
هذا الذي تُخمِدُ الأحزانَ جُرعتهُ كباردِ الماءِ يُطفي حدَّةَ النارِ
ويَحفَظُ القلبَ باقٍ في سلامتهِ حتى يُبَدَّلَ إعسارٌ بإيسارِ
ان السلامةَ كنزٌ كلُّ خردلةٍ منهُ تُقوَّمُ من مالٍ بقِنطارِ
والمالُ يُدعى صديقاً عند حاجتهِ وقد يكونُ عدُوًّا داخلَ الدارِ
يا من حزِنتَ لفقدِ المالِ انكَ قد خُلقتَ عارٍ وما في ذاكَ من عارِ
كما أتى أمسِ ذاكَ المالُ مكتسباً يأتي غداً من بديعِ اللُّطفِ جبَّارِ
حوادثُ الدهرِ تجري في البلادِ على مراتبِ الناس مقدارًا بمقدارِ
ان الرياحَ تُصيبُ النخلَ تقصفهُ وليس تقصفُ غُصنَ الشيحِ والغارِ

اذا بقي منكَ أَدنى فضلةٍ صغُرَت ... فانها قِطعةٌ من طُورِ أَطوارِ
هَبْ انكَ الشمسُ في الأَفلاك طالعةً ... هل تسلمُ الشمسُ من كسفٍ وأَكدارِ
والشمس في برجها شمسٌ ولو كَسَفَت ... فلا يَحُطُّ علاها كسفُ أَنوارِ
للدهر يومٌ علينا لايدوم كما ... يومٌ لنا لم يَدُمْ في حكمهِ الجاري
لا يلبَثُ ٱلغصن عُريانًا بلا ثمرٍ ... حتى تراهُ باوراقٍ وأَثمارِ
سيَفتَحُ اللهُ بابـًا ليس تعرفهُ ... ومَنهجًا غيرَ ملحوظٍ بأَبصارِ
اذا قطعنا رجآءَ ٱلنفس من فرَجٍ ... فاننا قد قطعنا رحمة ٱلباري

وقال يرثي عزيز قومٍ توفي

كريمٌ قد تولاَّهُ الكريمُ ... برحمتهِ فدامَ لهُ ٱلنعيمُ
رَجَونا أَن يعيشَ لنا سليماً ... ولكن ليسَ في الدنيا سليمُ
بلايـا الدهر بينَ ٱلناس شتَّى ... واعظَمُها يُصابُ بـهِ ٱلعظيمُ
تُفاجِئُ حيثُ لم تَخطُر ببالٍ ... ولم يَفطُن لها الرجلُ الحكيمُ
اذا لم تأْتِ جهرًا من أَمامٍ ... أَتَت من فوقُ خاطفةً تحومُ
نَسُدُّ طريقَها عنَّـا فتجري ... عَلَى طُرُقٍ الينا تَستقيمُ
لَعَمرُكَ كلُّ ما في الارض فانٍ ... وغيرُ جَلالِ ربِّكَ لا يَدُومُ
لكلِّ مَصائبِ الدنيا خصوصٌ ... بهِ ٱفترَقَت وللموتِ العُمومُ
سيَطرُقُ كلَّ جسمٍ فيهِ روحٌ ... فلا تبقى الحياةُ ولا الجُسومُ

ولو أَنَّ النجومَ لها حياةٌ		لَذاقت غُصَّةَ الموتِ النجومُ
سقَت نِعَمُ الإله ثرى ضريحٍ		أَجَلُّ مُسافِرٍ فيهِ مُقيمُ
فَينبُتَ فوقهُ زَهرٌ رطيبٌ		ويَروى تحتهُ عظمٌ رميمُ
مضى عنَّا وقد غُلَّت يداهُ		وقُطِّبَ ذلكَ الوجهُ الوسيمُ
قد اختطَفتهُ بارقةُ المنايا		بليلٍ لم يَهُبَّ بهِ النَّسيمُ
دعوناهُ سليماً حين رُمنا		سلامتَهُ فخالفَ ما نرومُ
وصدَّ فما يُجيبُ ولو تولَّى		مقامَ خِطابهِ موسى الكليمُ
عليهِ رحمةٌ في كلِّ يومٍ		يجدِّدُها لهُ الملكُ الرَّحيمُ
وتلكَ نِهايةُ الآمال يَسعَى		اليها مَن يُصلّي او يَصومُ

وقال يرثي ابرهيم بك النجّار رئيس اطباء العسكرية في الديار الشامية

ضاقَ الرِّثاءُ بنا من فرطِ ما اتَّسعا		كالماءِ طالَ عليهِ الوِردُ فانقطَعا
الموتُ يَنبُعُ يوماً بعدَ ليلتهِ		وليسَ تَنبُعُ أَلفاظٌ كما نَبَعا
في كلِّ يومٍ يُقالُ الصُّبحَ وا أَسفا		قد ماتَ زيدٌ وعمرٌو في المسا تَبِعا
فوق الترابِ جبالٌ من حجارتهِ		وتحتهُ مثلُها منَّا قد اجتَمَعا
الناسُ للموت صيدٌ ظلَّ يأكلهم		نَهماً ولكنهُ لا يَعرِفُ الشِّبَعا
والأَرضُ تبتلعُ الأَجسامَ قاطبةً		وجوفُها ليسَ يَملاهُ الذي ابتَلَعا
هوِّن على القلب غمّاً فيهِ اوفرَحاً		كلاهما عن قريبٍ يذهبانِ معا

ما بين يومٍ وليلٍ نحن بينهما ... تمضي الوفُ وننسى كلَّ ما وقعا
قد يزرَعُ الزرعَ منا غيرُ حاصدهِ ... ويحصدُ الزرعَ منَّا غيرُ مَن زرَعا
ويجمعُ المالَ من بالكدِّ حصلَهُ ... دهراً وينفقهُ غيرُ الذي جمَعا
اليومَ قد فاتَ ابرهيم منزِلَهُ ... وضاعَ ما قد بنَى فيهِ وما صنَعا
وخلَّفَ الدارَ تشكو فقْدَ صاحبِها ... والمالَ والأَهلَ والأَصحابَ والتَّبَعا
كانت لياليهِ كالأعياد جافلةً ... بأَوجُهِ الناس مُصطافاً ومُرتَبَعا
تَعشُو الوُفودُ الى بابِ لمنزلهِ ... لا يَطلُعُ الفجرُ الاَّ وَهْوَ قد قُرِعا
قد كانَ في طِبِّهِ للناس منفعةٌ ... فإِذ أَتى الموتُ ذاكَ الطِّبُّ ما نفَعا
وكان يُبري من الناس الجِراحَ فهل ... يُبري جِراحَ فُؤَادٍ بعدهُ انصدَعا
مَضَى الى ربّهِ الغفَّارِ معتمِداً ... قُربَ الطريق التي فيها اليهِ سعَى
ما زال سبَّاقَ غاياتٍ بهمَّتهِ ... حتَّى لقد سبقَ الوقتَ الذي وُضِعا
سارت الى الله تلكَ النفسُ تاركةً ... جسماً ثوَى في تراب الأَرض مضطجِعا
كلٌّ الى أَصلهِ قد عاد منقلباً ... فانحطَّ هذا وهذا طارَ مرتفِعا

وقال يرثي صديقين لهُ من المشايخ

كيفَ هذي الدُّنيا وهذا الزمانُ ... كلَّ يومٍ يُقالُ ماتَ فُلانُ
اَيجذِبُ البعضُ بعضَنا فبأَيدي ... كلِّ ميتٍ لكلِّ حيٍّ عِنانُ
انَّما دارُنا التي نحنُ فيها ... دارُ حربٍ فليس فيها أَمانُ

ان نَزَلنا أَرضاً فنحنُ غُبارٌ　　او شَبَبْنا نـاراً فنحنُ دُخانُ
لم نَزَلْ بين فُرقةٍ واجتماعٍ　　كلَّ يومٍ للهِ في الخَلْقِ شانُ
غَرَبَ ٱلنيِّرانِ في ٱلشرقِ عنَّا　　فاستمرَّت في ٱلظُّلمة الأَجفانُ
فجعةٌ أَكمَدَ ٱلنهارَ دُجاها　　فتباكى ٱلنَّيروزُ والمِهرَجانُ
غَضِبَت بعدها الخُيولُ عَلَى اللجمِ　　كما أَنكرَ ٱلقَناةَ ٱلسِّنانُ
وعَلَت رَنَّةُ ٱلنُّواحِ وسالت　　دُرَرُ الدمعِ بينها ٱلمَرْجانُ
ايُّها الراحلانِ عنا رُوَيداً　　قد أَذابت قلوبَنا الأَشجانُ
ان تولاَّكما ٱلبِلَى فلعمري　　ليسَ تَبلَى ٱلهمومُ والأَحزانُ
هكذا الحُبُّ في حياةٍ وموتٍ　　دامَ فيهِ تألُّفٌ واقترانُ
فسلامٌ عليكما كلما هبَّ　　نسيمٌ وصافحتهُ الجِنانُ
وسقَى ذلكَ ٱلترابَ سَحابٌ　　يَمطُرُ ٱلعفوُ منهُ والرُّضوانُ

وقال في جواب رسالةٍ وردت اليهِ من احد الفضلاء

لم يُبقِ شُكرُكَ في فُؤَادي مَوضِعا　　طَفَحَ الإِناءُ فكادَ أَن يَتَصدَّعا
لكَ كلَّ يومٍ مِنَّةٌ وصَنيعةٌ　　عن مَحضِ وُدٍّ لم يكن مُتَصنِّعا
المَرءُ يُعطي ٱلناسَ فَضلةَ قلبهِ　　وأَراكَ قد أَعطيتَ قلبَكَ أَجمَعا
لم أَلقَ فيهِ حَبَّةً من جِرْمهِ　　الاَّ وجدتُ من المحبَّة أَربَعا
أَنت المُحبُّ ٱلصادقُ الدعوى كما　　انت الحبيبُ فقد جمعتَهما معا

أَشهدتَ لي أَلفـاً بذاكَ وانَّما ... في ٱلشاهدَين كِفايةٌ لمن ٱدَّعَى
ليس الجميلُ لمن أَحبَّ مكافئاً ... انَّ الجميلَ لمَن احبَّ تبرُّعا
ولمَن أَقامَ عَلَى ٱلمودَّةِ حافظـاً ... حقًّا لمَن نكثَ ٱلعهودَ وَضيعا
أَعنيك يا مَن لا أُصرِّحُ بٱسمهِ ... خوفَ الكتابِ يطيرُ نحوكَ مُسرِعا
ما شِمتُ قبلكَ مَن يزيدُ عَلَى المدَى ... حبًّا اذا ضاقَ الزمانُ توَسَّعا
ان لم يكن كرَمُ ٱلنفوسِ وطيبُهـا ... فيِ ٱلمرءِ طبعاً لا يكونُ تَطَبُّعا
هيهاتِ ليسَ تصيرُ رُمحاً نَبْـةٌ ... مهما ٱستَطالَ قَوامُها وتفرَّعا

وقال يمدح محمد رشدي باشا الشيرواني

ورداً عَلَى الخدِّ لا ورداً ببُستانِ ... يليقُ بالزهرِ ان يدعو بسلطانِ
لم بين وردٍ يدومُ الدهرَ مُبتسماً ... ووردةٍ ليسَ تَعدُو شهر نَيْسانِ
ورد قطفناهُ بالابصارِ واعجَبا ... من وجنةٍ ذاتِ أَمواهٍ ونيرانِ
حيًّا بهـا رشأٌ تُحيي تحيَّتهُ ... ويَفتِنُ اللحظُ منـهُ كلَّ فتَّانِ
رَيَّانُ يأْنفُ من تَشبيهِ قامتهِ ... جهلاً بعودِ ٱلقَنا فضلاً عن ٱلبانِ
تلقَى ثَناياهُ من كأْسٍ بها حَبَبٌ ... دُرًّا بدُرٍّ ومَرجاناً بمَرجانِ
في صَحْنِ خدَّيهِ قد خطَّ ٱلعذارُ كما ... قد خطَّ في صَحنِ خدّي دمعُ أَجفاني
فقالَ وٱلتِّيهُ يَثني من معاطِفهِ ... خطٌّ ٱبنِ مُقلةَ لاقَى خطَّ رَيحانِ
أَشكو هواهُ فيشكو من هوايَ لهُ ... فكانَ يُضحِكُني من حيثُ أَبكاني

كأنَّهُ وهو في الدعوى يُعارِضُني … تلقَّفَ الفقهَ عن مولايَ شروانِ
مولى الموالي الذي طابت سريرتهُ … وقامَ بالحقّ في سرٍّ وإعلانِ
قد خُطَّ في قلبهِ المبرورِ من أدبٍ … ما خطَّ في اللّوحِ عُثمانُ بن عثمانِ
في صدرهِ نورُ علمٍ زانهُ عملٌ … مثلَ الثمارِ تبدَّت فوقَ أغصانِ
قد صاغهُ اللهُ من لُطفٍ فلاحَ لنا … كأنَّهُ ملَكٌ في جسمِ انسانِ
ضاحي الجبينِ طويلُ الباعِ مُقتدرٌ … نالَ الجميلَينِ من حُسنٍ وإحسانِ
أخلاقُهُ جنَّةٌ طابت مغارسُها … فيها الفواكهُ من نخلٍ ورُمّانِ
كانَّهُ وهوَ في ديوانِ منصبهِ … ابو حنيفةَ في محرابِ ديوانِ
يُفتي فيقضى بفتواهُ على ثقةٍ … في كلِّ قُطرٍ عليهِ آلُ عُثمانِ
مَن لي بنغمةِ داودٍ أُشيدُ بها … في مدحِ مَن نالَ حكماً من سليمانِ
جارَيتُ أحكامهُ فيما ادَّعيتُ لهُ … فلم أُقِمْ حُجَّةً الاَّ ببرهانِ

وقال يجيب محمد عاقل افندي بالاسكندرية عن ابيات

أهلاً بعائدةٍ أتت تشفيني … فهيَ الطبيبُ لعلَّتي وشجوني
جاءت كنافجةٍ لمسكٍ تحيَّةٍ … من أرضِ مصرٍ ليسَ من دارينِ
أهدى اليَّ بها لبيبٌ عاقلٌ … فأصابَ أجرًا ليسَ بالممنونِ
سلَّى بها قلبي عن السقمِ الذي … منهُ نحلتُ فصرتُ كالعرجونِ
لله يا صافي الفؤادِ كأنَّهُ … من فضةٍ لا من لوازبِ طينِ

يزدادُ فيهِ كلَّما طالَ ٱلمدَى ... حبٌّ تحرَّكَ في مقام سكونِ
لكَ منَّةٌ جارت عليَّ بثقلها ... كالدَّين أثقلَ كاهلَ ٱلمَدْيونِ
قصَّرتُ دونكَ عند جزْيِكَ محرزًا ... قَصَبَ ٱلسباقِ من المحبَّة دوني
بيني وبينك شقَّةٌ قرُبَت على ... قلبي وإن بعُدَت إزاءَ عيوني
واذا تألَّفتِ ٱلقلوبُ تقرَّبت ... من دار قُطر ٱلشامِ دارُ ٱلصينِ

وقال يجيبه عن رسالة بعث بها اليهِ ايام الوباء المعروف بالريح الاصفر

تَقلَّصَ ظِلٌّ للشَّبابِ وَريفُ ... وأَقبلَ من ضاحي ٱلمَشيبِ رديفُ
وأيُّ صباحٍ لا تليهِ عشيَّةٌ ... وأيُّ ربيعٍ لا يليهِ خريفُ
عَلَى مثل هذا قد مضى الدهرُ وانقضى ... كذلك يمضي تالدٌ وطريفُ
سوادُ الليالي في بياض نهارها ... أساطيرُ لا تُقرا لهنَّ حروفُ
خليليَّ ما للناس يضحكُ واحدٌ ... وتبكي مئاتٌ حولهُ وأُلوفُ
لقد شنَّ هذا الدهرُ غارةَ جاهلٍ ... تَساوَى خسيسٌ عندهُ وشريفُ
بَلاَءٌ عَلَى وجهِ ٱلبسيطةِ غامرٌ ... كطُوفان نُوحٍ حينَ كان يَطوفُ
لهُ بينَ اكبادِ الرجال مخالبٌ ... نَشبنَ وفي الأعناق منهُ سيوفُ
كم ٱعتلَّ في الدنيا صحيحٌ وكم وكم ... تفرَّقَ في عرْضِ ٱلبلادِ لفيفُ
وكم صُدِعَت للفاتكينَ مفارقٌ ... وكم أُرغمت للمالكينَ أُنوفُ
هو ٱلبينُ لا تدري طريقًا لوفدهِ ... فتنجو ولا تُنجيك منهُ كهوفُ

ويدخلُ بابَ الحصنِ وهوَ موصدٌ ... ويبصرُ في الديجورِ وهوَ كثيفُ
وأعجبُ كيفَ الناسُ ضلُّوا عن الهُدى ... كما ضلَّ عن ضوءِ النهارِ كفيفُ
اذا ما رأى الميتَ الفتى قالَ ما انا ... وذاكَ فلي داعي المَنُونِ حليفُ
عليكَ سلامٌ يا محمدُ مرسلٌ ... لطيفٌ يؤدّيهِ اليكَ لطيفُ
أُحاشيكَ من جهلٍ فانَّكَ عاقلٌ ... خبيرٌ بأحكامِ الزمانِ حصيفُ
شكوتُ الذي تشكوهُ من هولِ باسهِ ... ولكنَّ صبري في البلاءِ ضعيفُ
وإنَّ الحصى عند الجزوعِ ثقيلةٌ ... وضخمَ الصفا عند الصبورِ خفيفُ

وقال يهنئ صديقين لهُ عادا من سفر

عجبٌ نراهُ فسبّحوا من أبدعا ... قد أشرقَ القمرانِ في وقتٍ معا
قمرانِ قد طلعا من الغربِ الذي ... قد كانَ يعهدُ مغرباً لا مطلعا
فاستأنسَ الشرقُ السعيدُ مسلّماً ... واستوحشَ الغربُ البعيدُ مودِّعا
غلبت على الربعِ الشجيِّ مسرَّةٌ ... فلوِ استطاعَ الى لقائهما سعى
ما زالَ يهتفُ بالبشارةِ والهنا ... من كانَ يهتفُ بالشكايةِ والدُّعا
وفدٌ جميلُ الوجهِ أبهجَ منظراً ... ضُربت بشائرُهُ فأبهجَ مسمعا
طابَ الفؤادُ بهِ كعافيةٍ أتت ... من بعد سقمٍ قد أضرَّ وأوجعا
يا أيُّها الدارُ اخلعي ثوبَ الأسى ... فاليومَ قد مسحَ الزمانُ الأدمعا
وعسى الذي جمعَ الأحبَّةَ مرَّةً ... أن لا يعودَ مفرِّقاً ما جمَّعا

وقال يرثي الامير مرادًا اللمعي مدير قضاء المتن وكان قد كبا بهِ جواده فسقط قتيلاً

للموتِ يُولَدُ منا كلُّ مولودِ   يا أيُّها الأمُّ ربّي الطفلَ للدود
هل تحسبينَ سريرًا ما توسَّدهُ   بالليلِ أم نعشَ ميتٍ غيرِ ملحودِ
فوقَ التُّراب ترابٌ قد مشى وغدا   تحتَ التُّرابِ يُغطَّى بالجلاميدِ
كانت لهُ الأرضُ أيَّامًا فصارَ لها   دهرًا طويلَ الليالي غيرَ محدود
في ذمَّةِ اللهِ منا راحلٌ رحلَت   معهُ القلوبُ رحيلاً غيرَ مردودِ
مضى على غير ميعادٍ لرحلتهِ   وكانَ من شأنهِ حفظُ المواعيدِ
غصنٌ أتتهُ رياحُ البينِ لافحةً   فجفَّ في وقت جرْيِ الماءِ في العودِ
غالَتْ فغلَّتْ اياديهِ التي خُلقت   للمكرُماتِ وصُنعِ الخيرِ والجودِ
بدرٌ توسَّدَ فوقَ النعشِ مُنطرِحًا   فاعجَبْ لبدرٍ على الألواح ممدودِ
واعجبْ لجوهرةٍ في التُّربِ نازلةٍ   واعجبْ لسيفٍ بطيِّ اللحد مغمود
هذا الذي حلمُ معنٍ من شمائلهِ   من سطوة البينِ لاقى ظلمَ نمرُودِ
اصابهُ البينُ في شرخِ الصبا عبثًا   فاعتاضَ ما كانَ موعودًا بمفقودِ
يا ايها القبرُ تدري مَن اليك أتى   ومن حويتَ من القومِ الأماجيدِ
يا قبرُ أكرِمْ نزيلاً غير مرتحلٍ   الى زمانٍ لبعثِ الناسِ موعودِ
قد صرتَ أشرفَ أرضٍ في مرابعنا   اذ نلتَ أشرفَ مولودٍ ومفقودِ
هذا مرادُ المُراديُّ الاميرُ لهُ   من نسبةِ اللمعِ اصلٌ غيرُ مجحود

زلَّت بهِ قدمٌ في الارض فامتلكت ... أقدامهُ في الأعالي كلَّ توطيدِ
مضى الى ربّهِ الغفار مبتهجاً ... وخلَّفَ الناسَ في حزنٍ وتسهيدِ
مناحةٌ عندنا في الارض حافلةٌ ... وعندهُ في الأعالي بهجةُ العيدِ
كم نادبٍ بعدهُ عافَ الحياةَ ولو ... أعطتهُ ملكَ سليمانَ بنِ داودِ
لاخيرَ في عيشةِ الدُّنيا لواجدِها ... ان كانَ ما يشتهيهِ غيرَ موجودِ
جُدْنا بدمعٍ عَلَى الموتى فما حَمِدوا ... هيهاتِ ما كلُّ ذي جُودٍ بمحمودِ
ما أَغفلَ الحيَّ عمَّا ذاقَ ميّتهُ ... وأَغفلَ الميتَ عن نوحٍ وتعديدِ
قد فاتَ ما فاتَ يا مَن ذابَ من أسفٍ ... فلا تَقلْ يا لُوَيلاتِ الصفا عودي
بيضٌ وسودٌ ليالي الناسِ فارتحلي ... يا أيُّها البيضُ جاءَت نوبةُ السُّودِ

وقال يهنئ راشد باشا بدخول شهر رمضان

جاءَ الصيامُ قريرَ العين مبتهجاً ... بمن تنال بهِ زُوَّارُهُ شَرَفا
ويشتهي العيدُ من شوقٍ لرؤيتهِ ... لو يُجعلَ الصومُ يوماً واحداً وكفى
هذا الوزيرُ الذي جلّت مهابتُهُ ... فقفْ لديهِ كمن في الكعبةِ اعتكفا
وقُلْ لهُ عِشتَ أعواماً عَلَى عَدَدِ ال ... ساعات من شهرهِ بالعزّ مكتنفا
وحيّ بيروت بالبُشرى فقد حصَلَت ... عَلَى الذي منهُ كانت تشتهي سلَفا
يا طالما صبرت حتى اتى فرجٌ ... اذ كلُّ امرٍ عَلَى ميقاتهِ وَقَفا
اعطى دِمَشْقَ نصيباً من إقامتهِ ... ومثلَ ذلك في بيروت فانتصفا

كالشمس تَقسِم للارض الزمان متى ... ما فارقت طَرَفًا منها تزُرْ طَرَفا
قد سابقَ العيدَ عيدٌ عندنا طربت ... بهِ نفوسٌ لها وِردُ الهناءِ صَفَا
هذا تدومُ عَلَى الأَيَّامِ بهجتُهُ ... لنا وهذا بيومٍ مرَّ وانصرَفا

وقال يجيب الشيخ عبد الرحمن الصوفي الزيلعي عن قصيدة امتدحهُ بها

منازلَ عُسفانٍ فدتكِ المنازلُ ... أراجعةٌ تلك الليالي الأوائلُ
وهل ظَبياتُ البانِ أَصبحنَ بعدنا ... أَوانسَ ام كالعهد هُنَّ جوافِلُ
سقَى الطَّلُّ هاتيكَ الربوعَ وان يكن ... سقاني بها من صَيِّبِ الدمعِ وابلُ
يُسلسِلُ دمعي بارقُ الحيِّ موهِنًا ... وتُضرِمُ أَنفاسي الصبا والشمائِلُ
اذا ملكَت ايدي الهوى قلبَ عاشقٍ ... فأَهونُ شيءٍ ما تقولُ العواذِلُ
وأَعذَبُ شيءٍ في الزمانِ أَحبَّةٌ ... تزورُكَ او تأْتيك منها رسائلُ
اتتني بلا وعدٍ رسالةُ فاضلٍ ... لهُ ولها حقّت عليَّ فواضِلُ
بيوتٌ من الأَشواق فيها مجامرٌ ... ولكنَّها للأُنسِ عندي مَناهِلُ
لَعِبنَ بقلبي اذ حَلَلنَ بِمسمَعي ... كما لَعِبت بالمُعرَباتِ العوامِلُ
ذكرتُ الحريريَّ الذي اليومَ عندنا ... تلوحُ عَلَى الصوفيِّ منهُ شمائِلُ
لهُ النظمُ والنثرُ الذي طاب لفظهُ ... ومعناهُ لطفًا فهو للحسن شامِلُ
حكمنا لهُ بالمكرُماتِ عَلَى هُدًى ... من الحقّ اذ قامت لدَينا الدلائِلُ
سبوقٌ الى الغاياتِ قصَّرتُ دونهُ ... وكيفَ يُباري فارسَ الخيلِ راجِلُ

تفضّلَ بالمدحِ الذي هوَ أهلهُ كريمٌ الى أوجِ الكراماتِ واصلُ
وأثنى بما فيهِ فكان كأنَّهُ بذاكَ يُناجي نفسهُ وهوَ غافلُ
ثناءٌ أراهُ باطلاً غير أنني أرى سوءةً لو قلتُ ذلكَ باطلُ
فأسكتُ عن هذا وذاكَ تأدُّباً وكم من سكوتٍ قد تمنَّاهُ قائلُ

وقال يجيب محمد عثمان افندي بالقاهرة عن ابياتٍ بعث بها اليهِ

أهدى من الثمر الجنيّ قُطوفا يبقى جناها مَربَعاً ومَصيفا
صُحُفٌ توهَّمتُ الرَّقيعَ رِقاعَها لمَّا توهَّمتُ النُّجومَ حُروفا
كُتِبَت باقلامٍ حكَينَ ذَوابلاً تختالُ في أيدٍ حكَينَ سُيوفا
تجلو لنا بعد الطَّريفِ تَليدَها وتزيدُنا فوقَ التليدِ طريفا
قامَت تَزُفُّ بناتِ غَربٍ اصبحت كبناتِ عُربٍ قد خزَمنَ أُنوفا
سيَّارةٌ تَطوي البِلادَ مُقيمةً في هودَجٍ أرخَت عليهِ سُجوفا
آياتُ حقٍّ قد اتت لمحمَّدٍ بشَهادةٍ لا تقبَلُ التحريفا
لم يكفهِ جَلَبُ النُّضارَ سبائكاً للناسِ حتى صاغَ منهُ شُنوفا

وقال يعزّي احد اصدقآئهِ بعزيزٍ لهُ توفي

نَهنِهْ دموعك أيها الباكي فما تُطفي الدموعُ لَظًى ولا تُروي ظَمَا
واعلم بأنَّ الدمعَ يُصبح جمرةً ان مسَّ جمراً في فؤادكَ مُضرَما

كم ضاعَ دمعٌ في الزمانِ وقدجرَى عبثاً ولا عجبٌ فكم ضاعت دِما
ان كان قد ضاعَ البكآءُ فلا تُضِعْ زمنَ البكآءِ فذاكَ أفضلُ مغنما
نبكي لبدرِ الارضِ حين أصابهُ الـ خسفُ الذي يجري على بدر السَّما
كلٌّ يصيرُ الى الفناءِ كما نرى حتى يكادَ الدهرُ يفني الأنجُما
لا يعدمُ الأحزانَ في الدُّنيا سوَى قلبٍ يكونُ من الاحبةِ معدَما
ان كنتَ لا ترضى بفُرقةِ صاحبٍ فاخرُجْ بهِ منها وكن حامي الحِمَى
سقَمٌ قديمُ العهدِ في الدُّنيا ولا يرُجى شفآءُ الداءِ حينَ استحكما
واذا اعترَى الظَّرفَ الفسادُ لذاتهِ كيف الرجآءُ لما بهِ ان يسلما
فاجعل من السَّلوَى لنفسكَ مطعماً واعقِدْ من الصبرِ المُصفَّى مرهَما
والصبر لو ادركتَ قيمةَ نفعهِ أعطيتَ دينارًا لتأخُذَ دِرهما

وقال يمدح نصرالله فرنكو باشا متصرف جبل لبنان

لا الدُّرُّ درٌّ ولا المرجانُ مرجانُ اذا نطَقتَ ولا للدُّرِّ أثمانُ
وحيثُما كُنتَ بُستانٌ تخالُ بهِ جَنَّاتُ عَدْنٍ فما لُبنانُ لُبنانُ
وكلُّ شهرٍ ربيعٌ منكَ نحسبهُ حتَّى كأنَّ جميع الدهرِ نيسانُ
وانت فيما ترَى افكارُنا ملَكٌ يبدو وفيما ترَى الأبصارُ انسانُ
يا ايُّها القمرُ المسعودُ طالعُهُ بدرُ السمآءِ متى أشرقتَ كيْوانُ
كأنَّما السَّعدُ لمَّا جئتَ زائرَنا طِرْسٌ وانتَ لذاكَ الطِّرسِ عنوانُ

أَتَى بكَ اللهُ والأَيَّامُ مُدنَفَةٌ ... فكُنتَ انت لها رَوْحٌ وريحانُ

وقال فيها لسانُ الحال عن ثِقةٍ ... هذا عَلَى حِكمةِ الرحمنِ بُرهانُ

اقبلتَ في موكبٍ كانت تجولُ بهِ ... خيلٌ لها في صُدورِ ٱلقومِ ميْدانُ

وٱلناسُ بين الرَّجا والخوفِ واقفةٌ ... كَموقِفٍ فيهِ للأَعمالِ ميزانُ

قد قُمتَ في جَبَلٍ منكَ النجاةُ بهِ ... كذلك ٱلفُلْكِ لمَّا فاضَ طُوْفانُ

عليك رايةُ إِقبالٍ وحَولكَ من ... مَلائكِ ٱلعرْشِ أَنصارٌ وأَعوانُ

في راحتَيكَ من اللُّطفِ ٱلبديعِ لنا ... ماءٌ ومن بأْسكَ ٱلمرهوبِ نيرانُ

لو لم يَقُدْ لكَ أَعناقَ ٱلملا رَهَبٌ ... لَقادَها منكَ إِجمالٌ وإِحسانُ

حيَّا الحَيا حَلَبَ ٱلشَّهباءَ كم نَبَتَت ... في روضِها ٱلناضرِ الأَغصانِ أَغصانُ

هاتيكَ بُستانُ أَفرادٍ بهِ شَجَرٌ ... من خِصْبهِ كلُّ عودٍ منهُ بُستانُ

يا سيفَ دولةِ عُثمانَ المنيفِ عَلَى ... مَن سيفُ دولتهِ أَنشاهُ حَمدانُ

لو ٱبتغَى أَحمدُ الكِنديُّ مدحكَ لم ... تَقُم لهُ في وفاءِ الحقّ أَركانُ

أَقامَ شأْنَكَ بين ٱلناس مرتفعاً ... من كلِّ يومٍ لهُ في خَلقهِ شانُ

ان كانَ غيرُكَ تكفيهِ لمادحهِ ... قصيدةٌ لم يكن يكفيكَ ديوانُ

وقال في شغبٍ ثار على الامير ملحم رسلان

بُروقٌ قد تخلَّلها رُعودُ ... فظُنَّ وراءَها مَطَرٌ شديدُ

وهُوجُ عَواصفٍ ثارت فكادت ... جِبالُ ٱلشُّوفِ من قَلَقٍ تميدُ

وسُحبٌ أَطبَقَت ولها دُخانٌ		الى أَوجِ ٱلسماءِ لهُ صعُودُ
وقد ثار العَجاجُ بارض قومٍ		عليهم منهُ قد خفَقَت بنُودُ
تَرادَفَ كلُّ ذلك ثُمَّ ولَّى		كَذوبِ ٱلثلجِ وانخَذَلَ الحَسودُ
رَقَدنا والأَماني ٱلسُّودُ بيضٌ		وقُمنا والوُجوهُ ٱلبيضُ سُودُ
اذا أَعطَى ٱلفتَى مَولاهُ عَوْناً		تُقصّرُ عن مَضَرَّتِهِ ٱلعبيدُ
وامرُ اللهِ يَغلِبُ كلَّ أَمرٍ		فلا مَلِكٌ يُعَدُّ ولا جُنودُ
حَماكَ أَبا المجيدِ حسامُ رَبٍّ		لديهِ يُشبهُ الخَشَبَ الحديدُ
ودرعٌ نسجُ داودٍ منيعٌ		بنصرِ الله مَنعَتُهُ تزيدُ
لقد كثُرَت من ٱلقومِ الدعاوي		ولكن لم تُؤَيّدْها ٱلشُّهودُ
ولو صحَّ ٱلكلامُ بلا بيانٍ		بَلَغتُ من الدعاوى ما أُريدُ
عَمَدتَ فما نَدِمتَ لكَيدِ قَومٍ		لهم نَدَمٌ ولكن لا يُفيدُ
اذا حَجَرٌ رَمَيتَ بهِ عَمُوداً		تَراهُ نحو راميهِ يَعودُ
وكم شَرَكٍ تُصادُ بهِ ظِباءٌ		ولكن لا تُصادُ بهِ الأُسودُ
وليسَ ٱلسيفُ يَقطَعُ في دُروعٍ		اذا قُطِعَت بضربتهِ الجُلودُ
وأَيُّ ٱلناس يُرضي كلَّ نفسٍ		وبين هوَى ٱلنفوس مدًى بَعيدُ
ومن قَصَدَ الرضَى للناس طُرًّا		كمن في الدهر يُطمعهُ الخُلودُ
وكم شاكٍ من الرحمن حتَّى		عليهِ ٱلكُفرُ يَغلِبُ والجُحودُ

يَسُنُّ لهُ الوُقوفَ عَلَى حُدودٍ   فتزعجُ نفسهُ تلك الحُدودُ

ولـهُ

نحنُ ٱلنصارَى آلُ عيسى ٱلمنتمي   حَسَبَ ٱلتأنُّسِ للبتولةِ مَرَيَمِ
وَهوَ الإلهُ ٱبنُ الإلٰهِ وروحهُ   فثلاثــهُ فِي واحدٍ لم تُقسَمِ
للآبِ لاهوتُ ٱبنهِ وَكذا ٱبنهُ   وكذا هما والروحُ تحتَ تَقَدُّمِ
كالشمسِ يَظهرُ جِرمُها بشُعاعها   وبحرّها وٱلكلُّ شمسٌ فٱعلَمِ
واللهُ يَشهدُ هكذا بالحقِّ فِي   سفرٍ لتوراةِ ٱلكليمِ مُسَلَّمِ
عن آدمٍ قد قالَ صارَ كواحدٍ   منّا بلفظِ الجمعِ من ذاكَ ٱلفمِ
خَلَقَ ٱلبسيطةَ واحدًا في جوهرٍ   أَحدٍ لخدمةِ آدمَ المُستخدَمِ
لٰكنْ عَصاهُ بزَلَّةٍ لا تنمحي   الاَّ بإرسالِ ٱبنهِ المتجسِّمِ
فأتَى وخلَّصهُ وخلَّصَ نَسلَهُ   ذاكَ المخلِّصُ من عذابِ جهنَّمِ
وشفَى من ٱلبلوى وفتَّحَ أَعيُنًا   وأَقامَ ميْتًا مثلَ بالي الاعظُمِ
هٰذا مسيحُ اللهِ فادينا الذي   صَلَبَتْهُ طائفةُ ٱليهودِ كمُجرِمِ
بطبيعةٍ بَشَريّةٍ قد أُلِّمَتْ   وطبيعهُ ٱللاهوتِ لم تتأَلَّمِ
حَمَلَ الجِراحَ بنفسِهِ مُتعمِّدًا   حتَّى تكونَ لجُرْحِنا كالمرهمِ
قد كانَ ذلكَ منهُ طوعًا وَهْوَ قد   وافَى لهُ يَفدِي بهِ الدَّمَ بالدَّمِ
مَن قالَ للاعدا انا هوَ فٱنهوَوا   صَرْعَى أَليسَ بقادرٍ أَن يحتمي

لو لم يُرِدْ لم يأتِ قطُّ فانهُ أدرَى بذا في علمهِ المُتقدّمِ
لاهوتهُ العالي الوجودِ اذا اكتسى جسماً فهل ضررٌ لهُ بتجسُّمِ
واذا تألَّمَ هل عَلَى اللاهوتِ من ألَمٍ فليس اللهُ بالمتألّمِ
لكنَّهُ قد شاءَ ذاكَ لحكمةٍ سَبَقَتْ بغامض علمهِ المستحكمِ
فأتى المسيحُ بامرهِ متجسّداً من خيرِ سبطٍ في اليهودِ مكرَّمِ
متنازلاً متذلّلاً متواضعاً متصاغراً رُغماً عَلَى المتعظّمِ
وهو الالهُ الاعظمُ الآتي لنا من نَسْلِ داودَ النبيِّ المُلهَمِ
اعطتهُ توراةُ الكليمِ شَهادةً وشَهادةً وشهادةً لم تكتمِ
وكتابهُ الإنجيلُ حقٌّ واضحٌ لا ريبَ فيهِ ولا سبيلَ لمتهمِ
في كلّ طائفةٍ وقُطرٍ واحدٌ ما بين أَصل عندهم ومُترجَمِ
كم في النصارى شيعةً قد ناقضت أُخرَى وقد حكَمَتْ بما لم تحكُمِ
سبعونَ او مئةٌ من الاحزابِ في خُلْفٍ عَلَى لزمٍ وما لم يلزمِ
يا طالما اختلَفوا فما اتفقوا عَلَى شيءٍ سواهُ فغيرُهُ لم يسلَمِ
كم آيةٍ فيهِ تخالفُ بعضهم لكن عَلَى تغييرها لم يقدِمِ
ولئنْ اخلَّ بها فأنَّى وافقَتْ نَقْلَ النقيضِ ونصُّها لم يُخرَمِ
ولوِ استبانَ بضبطهِ لرأيتهُ نُسَخاً بهنَّ النقلُ لم يتقوَّمِ
واذا تعطَّلَ كلُّهنَّ فقلْ لنَا كيفَ الصحيحُ واينَ يُوجَدُ واسلَمِ

والحالُ أَنَّ لهُ كذا ألفاً من الـ ... نُسَخِ ٱلتي ٱتّفقت بضبطٍ مُحكَمِ
يَرضَى ٱلنقيضُ نقيضهُ كنظيرهِ ... فيهنَّ وَهْوَ عليهِ غيرُ مُسلَّمِ
واذا ٱفترَضناهُ حديثاً باطلاً ... ضَبَطوهُ نقلاً كالطرازِ ٱلمُعلَمِ
كحديثِ عنترةِ ٱلفوارسِ وٱبنِ ذي ... يَزَنٍ وبعضٍ من رجالِ الدَّيلَمِ
فترَى لوَ انَّ الأَصمعيَّ روَى الذي ... نجدْ رَواهُ من الحديثِ ٱلمُتهَمِ
وأَبا عُبيدَةَ مثلَهُ وجُهينةً ... وسواهما من كاتبٍ ومترجمِ
هل يستوي ٱلنقلُ الذي أَودَى بهِ ... نقضُ الرُّواةِ فصارَ كالمتهدِّمِ
ولوِ الحواريُّونَ نَصُّوهُ علَى ... قَدَرٍ بمجتمعٍ لهم ومُخيَّمِ
جعلوهُ في ٱلتعبيرِ لفظاً واحداً ... لا فرقَ فيهِ لناظرِ ٱلمُتوسِّمِ
ولَوَ انَّهم كتبوا كما شاءَ الهوى ... شُقَّ ٱلكتابُ لكذْبهِ وبهِ رُمي
ولكانَ في ٱلتأْريخِ ما هوَ ضدُّهم ... دحضاً وضدُّ مسيحِهم كمُسيلِمِ
او كانَ سُطِّرَ بعدَ حينٍ مثلما ... قد ظَنَّ بعضُ ٱلناسِ ظَنَّ مُرجِّمِ
هل مَنْ يُصدِّقهُ ويترُكُ دينَهُ ... بسماعهِ عن حادثٍ متردِّمِ
واذا تقرَّر بعدَ ذلك أَنَّهُ ... هـذا الصحيحُ وأَنَّهُ لم يُثلَمِ
لزمت بهِ ثقةُ الجميعِ بأَنَّهُ ... حقٌّ وغيرَ الحقِّ لم يتكلَّمِ
وٱستلزمَ التصحيحُ إقراراً بما ... في طيِّهِ كاللازمِ ٱلمستلزمِ
فتعيَّنَ الايمانُ فيهِ بكلِّ ما ... يَرويهِ تصديقاً بغيرِ توهُّمِ

وغَدا ٱلمُمارِي في المسيحِ كأنَّهُ ... في الشمسِ مارَى في الضُّحَى ٱلمُتبسِّمِ
وتعطَّلَت آراءُ كلِّ مكذِّبٍ ... ومفنِّدٍ ومرجِّمٍ ومنجِّمِ
شَهِدَت عجائبُهُ لهُ في عصرهِ ... فدرَى الحكيمُ وتاهَ من لم يفهَمِ
ولنا عليهِ أدلَّةٌ قطعيَّةٌ ... عقلاً ونقلاً ليسَ قطعَ تحكُّمِ
قد جاءَ لا بيتٌ ولا مالٌ ولا ... فرَسٌ ولا شيءٌ يُباعُ بدرْهَمِ
يأوي ٱلمغارةَ مثلَ راعي ٱلضأْنِ لا ... راعي الممالكِ في ٱلسريرِ الأَعظمِ
وهوَ ٱبنُ يوسفَ لا ٱبنُ قيصر عندهم ... يغزو بجيشٍ في ٱلبلادِ عرَمرَمِ
فأتاهُ من شعبِ ٱليهودِ جماعةٌ ... كانوا علَى الدِّينِ ٱلتليدِ الأَقدمِ
وتبرَّأُوا من دِينِ موسى صاحب ال ... طُّورِ ٱلمكلَّمِ في ٱلغمامِ الأَدهمِ
وتباعَدوا من قومهم بمذلَّةٍ ... يأْبونَ كلَّ كرامةٍ وتنعُّمِ
وتعلَّقوا بحِبالِ مسكينٍ أَتَى ... بالذُّلِّ مثلَ ٱلسائلِ ٱلمُسترحِمِ
قالوا هوَ ٱبنُ اللهِ جهرًا والعِدَى ... من حولهم مثلُ الذِّئابِ الحُوَّمِ
وٱلناسُ بينَ عواذلٍ وعواذرٍ ... لهمُ وبينَ مُحلِّلٍ ومحرِّمِ
ما غرَّكم يا قومُ فيهِ أَسيفُهُ ... ام جاهُهُ ام مالُهُ في الانعمِ
هوَ ساحرٌ يُطغي فقالوا لم نجِدْ ... من ساحرٍ يحيي الرميمَ بطَلْسَمِ
كانت رجالُ اللهِ تُحيي ميتًا ... بصلاتِها ودُعائِها المتقدِّمِ
ونَراهُ يحيي ٱلمائتينَ بأَمرِهِ ... فهوَ الالهُ ومَنْ تَشكَّكَ يَندَمِ

وَلَئِنْ همُ انخدَعوا لغفلتِهم فقد ضَعُفَتْ عقولُهمُ كمَنْ لم يحلُمِ
فتَرَى بما خدَعوا البِلادَ ومن بها من عالِمٍ يُفتي ومن متعلِّمِ
فاذا اعتبَرْنا ما ذكرتُ بدا لنا بالحقِّ وجهُ الحقِّ غيرَ ملثَّمِ
وهوَ الدليلُ لنا عَلَى إثباتهِ كالشمسِ تَطلُعُ في سماءِ الأَنجُمِ
ولكُلِّ معترِضٍ علينا منّةٌ ان كانَ يَدحضهُ بقولٍ مُلزِمِ

وقال عن لسان صاحبٍ لهُ يمدح احد ارباب المناصب بالقدس الشريف

اذا أَعيت مُكافأَةُ الجميلِ فلا تغفُلْ عن الشُّكرِ الجزيلِ
وأَوفى الشكرِ ما أَعلنتَ خطًّا فذاكَ يدومُ جيلاً بعد جيلِ
عليَّ ديونُ شكرٍ ليسَ تُقضى ولو قُسِمَت عَلَى دهرٍ طويلِ
ولكن ربُّها سَمْحٌ كريمٌ فيَعذِرُني ويَرضَى بالقليلِ
عَلَى القدس الشريفِ لنا سلامٌ يُرَدَّدُ في الصَّباحِ وفي الأَصيلِ
لقد نزَلَ الشريفُ عَلَى شريفٍ فأَكرِمْ بالمَنازلِ والنزيلِ
رسولٌ لو جهِلنا مُرسِليهِ أَرانا فضلَهم فضلُ الرسولِ
وهل يَخفَى الصَّباحُ عَلَى بصيرٍ فيحتاجَ النهارُ الى دليلِ
لنا من فَيضِ غيرتهِ رِواقٌ نَعِمنا منهُ في ظِلٍّ ظليلِ
يَفيضُ بكُلِّ عامٍ نيلُ مِصرٍ ومنهُ كُلَّ يومٍ فَيضُ نيلِ
وليسَ الجودُ بالأَموالِ جودًا ولكن بالبَشاشةِ والقَبولِ

اذا كانَ الكريمُ عَبُوسَ وجهٍ ... فما أَحلى ٱلبَشاشةَ في البخيلِ

وقال في مثل ذلك معرِّضاً بذكر اغراضٍ

دَعْني فلستُ عَلَى الزمانِ بعاتبٍ ... ليسَ الزمانُ كما علمتَ بصاحبِ
واذا وعدتَ ٱلنفسَ فيهِ براحةٍ ... وَعَدَتْكَ أَن تُثنَى بخَجلةِ كاذبِ
كَثُرت نوائبُهُ عليَّ وانَّما ... أَلفيتُ منها مَلجَـأً للهاربِ
مولًى ظَفِرتُ بوُدِّهِ متَباعداً ... فرَجوتُ منهُ وسيلةَ ٱلمُتَقارِبِ
وطَمِعتُ منهُ عَلَى ٱلبِعادِ بضوئـهِ ... اذ تلكَ عادةُ كلِّ نجمٍ ثاقبِ
هو عِصمةُ الداعي وغَوْثُ الملتجي ... وكِفايةُ الراجي وكَنزُ ٱلطالبِ
في كفهِ ٱلبيضاءِ خمسُ اناملٍ ... يدعونها في الأَرضِ خمسَ سَحائبِ
تُروي ٱلقريبَ من الجوانب حولها ... وتَسوقُ عارِضَها لأَبعدِ جانبِ
مولايَ إِني قـد دعوتكَ دَعوةً ... بلسانِ قلبٍ لا لسانِ مُخاطِبِ
نَقَشَ الرَّجاءُ عَلَى فؤادي أَسطُراً ... أَجلَى وأَثبتَ من مِداد الكاتبِ
ما ضرَّنا ان كُنتَ لستَ بحاضرٍ ... فينا وفضلُ نَداكَ ليسَ بغائبِ
في قُبَّـةِ الأَفلاكِ بدرٌ واحدٌ ... يكفي لضوءِ مَشارقٍ ومَغاربِ
قُلِّدتَ سيفَ نِيابةٍ شرَّفتَهُ ... حتى أَريتَ ٱلناسَ فضلَ ٱلنائِبِ
للسيفِ فضلٌ في ٱلمَضاءِ وإِنَّما ... لا يَقبلُ الإِنكارَ فضلُ ٱلضارِبِ

وقال في جواب رسالةٍ من بعض اصحابهِ وهي آخر ما كتبهُ بخطهِ

رِسالةُ فاضلٍ وَرَدَت فكانت أَحَبَّ اليَّ من تُحفِ ٱلهَدايا
أَبانت عن مودَّتهِ صريحاً وعمَّا فيهِ من كَرَم السجايا
فَضَضتُ ختامَها فلقيتُ منهُ لَطائفَ أَبرزَت سعدَ الخَبايا
وأَبدَى طَيُّها سِرًّا بديعاً يُنادي كم خَبايا في الزوايا
لئِن تكُ غيرَ صادقةٍ بمدحي لقد صدَقَت بإِخلاص ٱلطَّوايا
وحقَّ لهُ ٱلثناءُ عَلَى صِفاتٍ فَضائلها مُسلَّمةُ ٱلقضايا
انا كالآلِ يُحسَبُ عينَ ماءٍ فتتخَّذُ ٱلعِطاشُ لهُ الرَّوايا
وقد يُغني ٱلتوهُّمُ عن يقينٍ وحُسنُ ٱلصيّتِ عن حُسن المزايا
مَضَى مَن كانَ للتقريظ أَهلاً وأَدبَرَ كُلُّ طَلاَّعِ ٱلثَّنايا
وقد عاد التُرابُ الى تُرابٍ وأَصبحَتِ ٱلمُنَى بيَدِ ٱلمَنايا
اتى مَن قبلَنا دُنياهُ بِكراً فأَدرَكَ عندها بِكْرَ ٱلعَطايا
فكان ٱلقومُ في الدُّنيا ملوكاً ونحن ٱليومَ من بعض الرَّعايا

وقال يجيب فرنسيس افندي المرَّاش عن قصيدةٍ ارسلها اليهِ بعد اعتلالهِ
يعزيهِ عن مرضهِ ويشكو اليهِ داءً اصابهُ في عينيهِ

طَالَ ٱلنوَى وتوالَى الدهرُ والأَمَدُ بعد ٱلفراق وقلَّ ٱلصبرُ والجَلَدُ
وٱلصبرُ لو أَنَّهُ في ذاتهِ عَسَلٌ لصارَ كالصبرِ ممَّا طالتِ ٱلمُدَدُ

تَعَمَّدَ الدهرُ لي سوءًا بُليتُ بهِ … والدهرُ ليسَ بناجٍ عندهُ أحَدُ
قد كان لي جسدٌ قبلاً أعيشُ بهِ … واليومَ قد صار نصفاً ذلك الجسدُ
والحمدُ للهِ شكوى الجسم هيّنةٌ … ما دامَ يَسلَمُ منّا العقلُ والرّشَدُ
فليس يجزَعُ من في كفّهِ شَلَلٌ … وليس يجزَعُ من في عينهِ رَمَدُ
لنا بذي الأرضِ أيّامٌ تمرُّ بنا … أحداثُها كبريدِ الخيلِ تطّردُ
وكلُّ أمرٍ لهُ في دهرِنا أجَلٌ … فلا يدومُ بهِ صفوٌ ولا كمَدُ
حُلمٌ تروّعَ تحتَ الليلِ ناظرُهُ … فزالَ عندَ انجلاءِ الصبحِ ما يجِدُ
مَن ليسَ يملكُ في دفعِ البلاءِ يداً … فما لهُ في سوى الصبرِ الجميلِ يدُ

وقال وقد اجاب بها الشيخ حسين افندي النجدي عن ابياتٍ ارسلها اليهِ

سلامٌ عَلَى وادي الأراكِ وحاجرِ … وما ثَمَّ من ظبيٍ انيسٍ ونافرِ
ديارٌ لنا فيها من العُرْبِ جيرةٌ … كرامُ جوارٍ من كرامِ العشائرِ
لقد حالَ عهدُ الوصل منّا ومنهم … وما حالَ عهدُ الحبّ بين الضمائرِ
يُذكّرُنيهم كلّما لاحَ بارقٌ … من الحيّ يَستسقي سَحابَ المحاجرِ
وبي ظبياتٌ في الكثيب تمايلت … تَصولُ بأهداب العيونِ السوّاحرِ
فواترُ أجفانٍ فتكنَ بمهجتي … فوَيلاهُ من فتْك الجفون الفواترِ
عليهنَّ وشيٌ للمطارفِ مُذهَبٌ … يلوحُ عَلَى وَشيٍ من الحُسن باهرِ
فأُعجبتُ بالوَشيَينِ حتى تبلّجت … خريدةُ حسنٍ نُزّهت عن نظائرِ

نِزاريَّةٌ نَجديَّةٌ رَبَعيَّةٌ   عليها رِداءٌ من طِراز المحابرِ
أَتتني من نحو الحُسين فأبرزَت   محاسنَ لُطفٍ شوَّقَت كلَّ ناظرِ
أَبانت صفاءَ ٱلسِّرِّ منهُ وأَكَّدت   صحيحَ وِدادٍ باطنٍ فيهِ ظاهرِ
سقَى اللهُ نجدًا والسلامُ مكرَّرًا   عَلَى أَوَّلٍ من ارض نجدٍ وآخرِ
أَلا إنَّ نجدًا للذَّخائر معدِنٌ   نعمْ إنَّ نجدًا معدِنٌ للذَّخائرِ
الى الدهر من آثار بكرٍ وتغلِبٍ   إفاضةُ ذِكرٍ في المحافِلِ دائرِ
أَلا حبَّذا من أَرض نجدٍ نُسَيمةٌ   وجُرعةُ ماءٍ من شُبيث الجاذرِ
ويا حبَّذا ماءُ الجِفارِ وحبَّذا   رُبوعُ تميمٍ والعِراقِ المجاوِرِ
أَشوقُ الى تلك الديار وذكرها   عَلَى بُعدها شوقَ ٱلغريب المُسافرِ
وإِني لذو مَشطورِ جسمٍ من ٱلضَّنَى   وقلبٍ صحيحٍ كاملِ الرأْيِ وافرِ
كثيرُ ٱلمُنَى لكن قليلُ بُلوغِها   وإِنَّ الأَماني من تَعلَّةِ قاصرِ
جَليدٌ عَلَى ٱلبلوَى صبورٌ وإِنَّني   على غير جهْد ٱلصبرِ لستُ بقادرِ
ولا ريبَ أَنَّ ٱلصبرَ في الذوق مُرَّةٌ   مَواردُهُ في ٱلنفس حلوُ ٱلمَصادِرِ

وقال يهنئُ الامير ملحم رسلان برتبة شرفٍ وُجهت اليهِ

لكلِّ قلبٍ حبيبٌ ظلَّ يهواهُ   وأَعظمُ الحبّ فيهِ حبُّ دُنياهُ
وكلُّ صَبٍّ سيسلو دون عاشقها   فذاكَ يبقى هواها طيَّ أَحشاهُ
تَلبَّسَ ٱلناسُ بالأَخلاق واشتبَهوا   فالكلُّ قبلَ اختبار ٱلنقْد أَشباهُ

ومَن تَصدَّى لدعوَى دون بيّنةٍ لصدقهِ سقطت في الحال دعواهُ
والناسُ صنفان ذا لحمٌ يضمُّ دماً وذا على أصلهِ طينٌ وأمواهُ
والبعض نُطْقٌ وآدابٌ ونادرةٌ والبعض ألسنةٌ تلغو وأفواهُ
تداولَ الشِّعرَ قومٌ جاءَ بعضهُمُ بلفظهِ وأتى بعضٌ بمعناهُ
كمعدنٍ نال منهُ بعضنا ذهباً والبعضُ نال تراباً من بقاياهُ
ان التّجاربَ نقدٌ للرّجال فكم قد غرّنا صاحبٌ حتّى اختبرناهُ
ولم نجد كبني رَسلانَ من فئةٍ ترعى ودادَ صديقٍ ليس تنساهُ
قومٌ لهم كرمُ الأخلاق عن سلَفٍ كمورثٍ خلَفاً داراً لِسُكناهُ
بنَوا من المجد برجاً فوق أعمدةٍ ومُلحِمٌ زادهُ قصراً وأعلاهُ
مجدٌ قديمٌ لهُ بهراءُ مرضعةٌ بين العراقَينِ والنُّعمانُ ربّاهُ
لا بدعَ في الرُّتبةِ الأولى اذا وفدت من جانب الدولة العُظمى لمَغناهُ
فهو الحريصُ على إحكام خدمتها بحُكم حقٍّ وعدلٍ منهُ ترضاهُ
نُهدي الاميرَ التهاني والهناءَ لنا بما بهِ جاد مولانا ومولاه
لنا خزانةُ عزٍّ عندهُ فاذا زادت فمهما يزدْ فيها اقتسمناهُ
كرامةُ الرأس للأعضاءِ شاملةٌ كذاكَ والي الرعايا مع رعاياهُ

وقال يرثي المرحوم يوسف الجلخ الطبيب المتوفَّى سنة ١٨٦٩

نحن التُّرابُ الى ترابٍ نرجعُ وهُناك نحصدُ تحتهُ ما نزرعُ

يا جامعَ الأموالِ طولَ حياتهِ | اين الذي بالأمس كنا نجمعُ
لو كانت الدنيا لشخصٍ واحدٍ | ما زال في طَلَب الزيادة يطمعُ
فاذا أتاهُ الموتُ أفرغَ ملكهُ | منها فصار بقيدِ باعٍ يقنعُ
من صالح الأعمال حبَّةُ خردلٍ | أغنى من الكنز العظيم وأنفعُ
هذا رفيقُكَ في الطريقِ وغيرُهُ | يمضي فليسَ تراهُ حينَ تُودِّعُ
ما لي أُنادي واعظاً وانا الذي | أحتاجُ وَعظاً للمسامعِ يقرعُ
اني ارى عبرًا كانّي لا ارى | واذا سمعتُ كانني لا أسمعُ
كم ناصحٍ ينهى أخاهُ عن الذي | هوَ كلَّ يومٍ لا محالةَ يصنعُ
ما زالَ يعذرُ نفسهُ في فعلهِ | ويلومُ فاعلَهُ عليهِ ويردعُ
دُنياكَ أشبهُ بالعروس تبرُّجاً | لكن علينا لا عليها البُرقُعُ
فتَّانةُ الألباب تخدعُ أهلها | كالسِّحرِ يُطغِي مَن يراهُ ويخدعُ
شابت كما شبنا ولم يكُ عندنا | للزُّهْد والسلوان عنها موْضعُ
في قلبِ كلِّ فتىً عليها صبوةٌ | تلقى صبابتُها النُّفوسَ فتصدعُ
واذا الصبابةُ خيَّمت في ساحةٍ | ضاقت بموكبها الجهاتُ الأربعُ
غلبت صبابتُنا العقولَ فنالنا | شبهُ الجنون به نقومُ فنُصرَعُ
والشيخُ أشبهُ بالغلامِ كلاهما | حتَّى المماتِ بها شجيٌّ مُولَعُ
يا يوسفَ الجابخِ الذي فارقتنا | أسفاً فراقَ مهاجرٍ لا يرجعُ

أَنتَ الرحيمُ عَلَى ضريحك رحمةٌ ... تَسقي ثراهُ كما سقتهُ الأدمعُ
قد كنتَ ترفقُ بالفقير ولم يكنْ ... في مالِ أرباب الغِنى لك مطمعُ
والأُنسُ عندكَ واللطافةُ رُبَّما ... تَشفي المريضَ بطيبِ نفسٍ تَصنعُ
خُلُقٌ تخلَّفَ عن أبيكَ وَرِثتهُ ... مذ كنتَ في الأحضانِ طفلاً تُرضَعُ
ما زال يدفعُ طبُّكَ الداءَ الذي ... لما اصابكَ لم تجدْ ما يدفعُ
لبّيتَ فوْراً دعوةَ الملكِ الذي ... كلُّ النفوس لهُ جميعاً تخضعُ
وقبلتَ طوعاً أمرَ من أرضيتهُ ... وعَلَى رِضاهُ مضى زمانُك أجمعُ
لو كان يبقى من تودُّ الناسُ ان ... يحيا بقيتَ ولم يمسّك مصرعُ
لكن عهدنا البينَ في غفلاتهِ ... ينسى الذين حياتهم لا تنفعُ

وقال يمدح شيخ الاسلام

شابَ شعري نظيرَ ما شابَ شعري ... فبياضُ العذار بيَّضَ عُذري
كان لي في الشبابِ ليلٌ ولكن ... أيُّ ليلٍ يكون من غير فجرِ
ولقد قصَّرت طِوالُ الليالي ... هِمَّتي فانتشا من الطول قصري
كنتُ صخراً لدى الشبّاب ولكن ... صرتُ لما فقدتهُ أختَ صخرِ
طالَ صبري عَلَى الحوادثِ حتى ... صار جاري دمي عُصارةَ صبرِ
ضَرَبَتني فأَلَّمت لا كضربٍ ... دارَ في النحو بينَ زيدٍ وعمرِو
ضاقَ صدري وما شكوتُ لأني ... لم أنَلْ بالشكوى سوى ضيقِ صدري

وتمنَّيتُ طيبَ نفسٍ فقالوا عند شيخِ الإسلام ذلكَ فأدْرِ
لُذْ بأَنفاسهِ الشريفةِ وأغنمْ بَرَكاتٍ لهُ من العرشِ تجري
وأستلِمْ رُكنهُ الذي لكَ منهُ يومُ عيدٍ تليهِ ليلةُ قدْرِ
طورُ علمٍ لربّهِ يتجلَّى كلَّ يومٍ عليهِ من دون سترِ
أطعمَ المنَّ لفظُهُ كلَّ سمعٍ وعصاهُ تلقَّفت كلَّ سحْرِ
قطرةٌ من نداهُ بحرٌ ويومٌ من رضاهُ اجلُّ من الف شهرِ
ولنا منهُ نظرةٌ هيَ تبرٌ تبرُنا عندهُ قُلامةُ ظُفرِ
بحرُ علمٍ يسقي شراباً طهوراً عندهُ صار جدولاً كلُّ بحرِ
يَغمرُ اليُمْنُ منهُ ملكاً كبيراً لكبيرٍ في الارضِ مالكِ أمرِ
مَلِكٌ عندهُ لذي العلمِ جاهٌ كصنيعِ الرسولِ مع آلِ بدرِ
عبدُ عبدِ العزيز عبدٌ عزيزٌ يزدهي عِزَّةً على كلّ حرِّ
كلُّ قلبٍ لم ينصرفْ عن ولاهُ بات وهوَ الأمينُ من كلّ كسرِ
هذهِ الدولةُ التي يشتهيها كلُّ أهل الزمان من كلّ عصرِ
ان تكنْ كلُّ دولةٍ بيتَ شعرٍ فهيَ حرفُ الرَّويِّ من كلّ شعرِ
ليسَ نفسٌ لا تعرفُ البخلَ الاَّ نفسُ عبد العزيز كنزي وذُخري
ذاك لولاهُ ما نطقتُ بحمدٍ لكريمٍ ولا دريتُ بشكرِ

وقال يرثي عزيز قوم توفي

قضى في خلقهِ ذو العرشِ أمرا   فصبرًا أيها المحزونُ صبرا
لعمرُ اللهِ إنَّ الصبرَ مرٌّ   وأكثرُ ما أفادَ يكونُ مرَّا
وكلُّ حلاوةٍ طعمٌ شهيٌّ   وأكثرُها وجدناهُ مضرَّا
رماكم يا كرامَ الناس سهمٌ   أصابَ فتىً سليمَ القلب حرَّا
مضى عجلاً وخلَّفَ طولَ حزنٍ   يدومُ عليهِ في الأحياءِ دهرا
هو الغصنُ الذي جنَتِ المنايا   عليهِ بقصفهِ ظلماً وغدرا
أبرُّ مهذبٍ قولاً وفعلاً   وأفضلُ مخلصٍ سرًّا وجهرا
عليكم بالتأسي فهو طبٌّ   بهِ داءُ الأسى في القلب يبرا
أقامَ الدودُ ينهشُ قلبَ صخرٍ   وقامت تندبُ الخنساءُ صخرا
فأفنى الدهرُ صخرًا في بلاهُ   وراحت أدمعُ الخنساءِ هدْرا
لكلِّ هياكل الأرواحِ هدْمٌ   ولو فسحت لها الأيامُ عمرا
وعيشُ المرءِ حلمٌ قد تقضَّى   فأعقبَ حسرةً وأطالَ ذكرا
وذاكَ طريقنا نمشي عليهِ   الى دارٍ وراءَ القبرِ أخرى
لعمرُكَ إنهُ سفرٌ طويلٌ   تفانى قيصرٌ فيهِ وكسرى
فطوبى للذي يعتدُّ زادًا   لهُ حتى يصيبَ لهُ مقرَّا
سلامُ اللهِ من أعلى سماهُ   على صفحاتِ ذاكَ الرمسِ يقرا

حوَى بـدرَ ٱلتمامِ وهل سمعتمْ ... ببدرٍ أنزلتـهُ ٱلناسُ قبرا
سقتهُ مراحمُ الرحمن سُحبـاً ... مُؤرَّخـةً وغيثُ الجُود قطرا

سنة ١٨٧٠

وقال يمدح نصرالله فرنكو باشا متصرف جبل لبنان

بُشراكَ بالخيرِ يا لُبنانُ بُشراكا ... نصرٌ عزيزٌ من ٱلبارئ تولاَّكا
أقمتَ في ظلِّهِ ٱلمسعودِ مُغتبطاً ... فلم تكن نُوَبُ الأحداث تغشاكا
هذا الوزيرُ الذي ٱعتزَّت بمنصبهِ ... رُباكَ حتى غدَت في الارض أفلاكا
التاركُ ٱلسيفَ في أيدي ٱلطُّغاةِ عصاً ... والتاركُ الصعْدَةَ السمراءَ مِسواكا
والمحسنُ ٱلصنُّعَ في سرٍّ وفي عَلَنٍ ... للخيرِ مُلتزماً للشرِّ ترَّاكا
لهُ ٱلتصرُّفُ في لُبنانَ مُحتكماً ... في الأمرِ والنهيِ إطلاقاً و إمساكا
يَقظانُ هذَّبَ فيهِ كلَّ ذي أَوَدٍ ... حتَّى تظُنَّ وُعولَ ٱلنيقِ نُسَّاكا
أَضحى بـهِ جنَّةً طابت مغارسها ... فلم تَكَدْ تُنبتُ الصحراءُ أشواكا
يا سيداً قصرَّت فِكري مَدارجُهُ ... فما أنالُ لهُ بالوصفِ إدراكا
أعطاكَ ذو ٱلعرشِ حظًّا في الأنام بهِ ... فُزنا بأسنى ٱلعطايا حينَ أعطاكا
فلا تزَلْ في حِمانا غيثَ معدلةٍ ... تُحيي ٱلبلادَ بما أجرَتهُ كفَّاكا
حتَّى تقولَ جِبالُ الارضِ حاسدةً ... لُبنانَ يا ليتَنا إيَّاكَ طُوباكا

وقال يرثي المرحوم خليل مشاقة المتوفَّى سنة ١٨٧٠

لَعَمرُكَ ليسَ في الدُّنيا خليلُ ... يدومُ ولا يُقيمُ بهـا نزيلُ

فُرادَى او جُموعًا كلَّ يومٍ لنـا عنها الى الأُخرَى رحيلُ
لنـا في ارضنا عمرٌ قصيرٌ ولكن عندنا أَملٌ طويلُ
وآمالُ ٱلفتَى اوهامُ فكرٍ تلوحُ لـهُ ويمتنعُ الحصولُ
رحيلٌ مُمكِنٌ في كلِّ يومٍ يُعارِضهُ بقـآءٌ مُستحيلُ
وكلٌّ حينَ دَعْوتهِ يُلبّي اذا مـا جاءَهُ ذاكَ الرسولُ
كما لملوكنا دُوَلٌ علينـا عليهم للقضا دُوَلٌ تدولُ
وقد يتقدَّمُ ٱلملِكُ ٱلمُعَلَّى وقـد يَتأَخَّرُ ٱلعبدُ الذَّليلُ
مَلِلتُ نَوائبَ الايَّامِ حتَّى غَضِبتُ بها عَلَى عيشٍ يطولُ
حياةٌ شابَها كَدَرٌ كثيرٌ وفي أَثنائها صفوٌ قليـلُ
وكُنتُ تركتُ نظمَ ٱلشعرِ دهرًا لحالٍ دونَ مأخَذِهِ تَحُولُ
وما أَنا والقريضُ وصِرتُ شطرًا فراحَ هناكَ ميزاني يعولُ
ولم يكْفِ ٱلنوائبَ شطرُ جسمي فقلبي ٱليومَ مشطورٌ عليلُ
لقـد نُعِيَ الخليلُ صباحَ يومٍ بهِ كثُرَ ٱلتلهُّفُ وٱلعويلُ
خليلٌ كانَ لي نِعمَ ٱلمُصافي تَلاقَى الأُنسُ فيهِ والجميلُ
وكان وِدادُهُ الذَّهبَ ٱلمصفَّى يزيدُ جِلاءَهُ الزَّمَنُ المُحيلُ
أَفَلتَ ٱليومَ يا نجمَ الدَّياجي عَلَى عَجَلٍ وما حانَ الأُفولُ
دهاكَ ٱلبينُ في أَندَى شبابٍ كغُصنِ ٱلبانِ أَدركَهُ الذُّبولُ

تركتَ بني مُشاقةَ في نُواحٍ عليهِ ٱلصُّبحُ يمضي والأَصيلُ
بكَوكَ بأَدمعٍ نَفِدَت وجَفَّت فكانَ من الدِّماءِ لها بديلُ
ومِثلُكَ مَن يَقِلُّ الدمعُ فيهِ ولو أَنَّ السَّحابَ لهُ مسيلُ
عَهِدتُكَ ليسَ تَغفُلُ عن منادٍ اذا ما نابَهُ الخَطبُ ٱلثقيلُ
وتَجهَدُ في منافعِ كُلِّ داعٍ كأَنَّكَ بالنجاحِ لهُ كفيلُ
وفيكَ معَ ٱلشَّبابِ وَقارُ نفسٍ رَصينٌ ليسَ تبلُغُهُ الكهولُ
وجاهٌ عندَ أَهلِ الجاهِ يسمو ومنزِلةٌ لها شأنٌ جليلُ
سَليلُ أَبيكَ ابرهيمَ حَسْبي وحَسْبُكَ حيثُ أَنتَ لهُ سَليلُ
حَيي بكَ ذِكرُهُ ٱلمشهورُ فينا فزالَ وذِكرُهُ ما لا يزولُ
وبينكما معَ ٱلنَّسَبِ ٱشتراكٌ بتسميةٍ لها ٱلشَّرَفُ الجَزيلُ
فكُنتَ نظيرَهُ قبلاً وأَمسى بفِردَوسِ ٱلبَقا لكما حُلولُ
فقُلتُ مؤَرِّخًا بأَجَلِّ دارٍ امامَ ٱلعرشِ قد قامَ الخليلُ

وسُئِل ابيات استغاثةٍ تُنقَش في دارٍ لبعض الاكابر فقال

دَعوتُ جنحَ الدُّجى مولايَ مُبتَهِلا وَهْوَ المجيبُ لمن نادَى ومَن سأَلا
يا أَرحمَ الراحمينَ المستغاثَ بهِ عندَ ٱلبَلاءِ الذي قد ضيَّقَ السُّبُلا
انّي علَى جودكَ ٱلطامي ٱتَّكلتُ وهل يخيبُ عبدٌ علَى أَلطافِكَ ٱتَّكلا
انت ٱلقديرُ الذي تُخشَى مَهابتُهُ وتَرجُفُ الأَرضُ منهُ والسما وَجَلا
مَن ذا الذي ليسَ يَخشى منكَ مرتعدًا خوفًا ولو كانَ يحكي قلبُهُ الجَبَلا

ومَن يحُلُّ أُموراً انتَ عاقدُها ومَن يرُدُّ قضآءً منكَ قد نزَلا
انتَ الكريمُ الذي من فضل نعمتهِ يُرجى العطآءُ وأَمّا من سواكَ فلا
انتَ الحليمُ الذي يُرجى تجاوُزُهُ عن جهل عبدٍ أَساءَ ٱلقولَ وٱلعملا
مَن رامَ ان يبتني قصراً يدومُ لهُ فليبنِ عندكَ قصراً في ٱلسمآءِ علا
ومَن ارادَ الغِنى ٱلباقي لهُ ابداً يَطلُبْ غناكَ ولا يبغي بهِ بدَلا

وله في رثآءِ ولدهِ المرحوم الشيخ حبيب وهي آخر شعرٍ قالهُ

ذَهبَ الحبيبُ فيا حُشاشةُ ذُوبي أَسَفاً عليهِ ويا دُموعُ أَجيبي
ربّيتهُ للبينِ حتى جآءَهُ في جنح ليلٍ خاطفاً كالذيبِ
يا أَيُّها الأُمُّ الحزينةُ أَجملي صبراً فانَّ ٱلصبرَ خيرُ طبيبِ
لا تخلَعي ثوبَ الحِدادِ ولازمي ندباً عليهِ يليقُ بالمندوبِ
هذا هوَ ٱلغُصنُ الرطيبُ اصابهُ سهمُ ٱلقضآءِ فماتَ غيرَ رطيبِ
مَنْ للكتابةِ والحسابةِ بعدهُ ولصحّةِ ٱلتدبيرِ وٱلتدريبِ
لا أَستحي ان قلتُ قلَّ نظيرُهُ بينَ الرجالِ فلستُ غيرَ مُصيبِ
والمرءُ يُطلِقُ في الكلامِ لسانَهُ ان كانَ لا يخشى من ٱلتكذيبِ
إنّي وقفتُ على جوانبِ قبرهِ أَسقي ثراهُ بمدمعي ٱلمصبوبِ
ولقد كتبتُ لهُ على صفحاتهِ يا لَوعتي من ذلكَ ٱلمكتوبِ
لكَ يا ضريحُ كرامةٌ ومحبّةٌ عندي لأَنَّكَ قد حويتَ حبيبي

في بعض ما وُجِد لهُ من المقطَّعات

قال في جواب تقريظٍ اتاهُ من محمود افندي نسيب ناظر ديوان دمشق

لله يا فاضلاً تحيا ٱلنفوسُ بهِ لُطفاً ويخضرُّ من أنفاسهِ ٱلعودُ
شكرتُ فضلكَ يا محمودُ معترفاً بهِ فأنتَ علَى الوجهين محمودُ

ولهُ في مثل ذلك معرّضاً بمعانٍ في نفسهِ

دَعوتَ شعرَكَ تقريظاً وكانَ علَى ميتٍ فبالحقِّ سمَّيناهُ تأبينا
فقالَ قد كانَ ميتاً قبلَ ذاكَ وقد أحييتَهُ ٱليومَ تهذيباً وتزيينا
يا باذلاً كنزَ علمٍ ما لهُ رَصَدٌ والكنزُ مما ٱقتضى صوناً وتحصينا
الناسُ تمنحُ اموالاً نضلُّ بها وانتَ تمنحُ ابصاراً فتهدينا
هذه نتيجةُ فكرٍ شفَّهُ كمَدٌ فٱختارَ أوصافكَ الحُسنى رياحينا
هديَّةُ ٱلشعراءِ ٱلشعرُ ما برِحت تُهديهِ حيناً وتُهدَى مثلَهُ حينا

وقال في صديقٍ لهُ اهداهُ هديةً

أَهديتَ مما في يديكَ محبةً فعليَّ أنْ أُهديكَ مما في فمي
أُهديكَ حمدَ ٱلشاكرينَ فانهم قد قابلوا بالحمدِ جودَ ٱلمُنعِمِ

واذا عدلت هديةً بهديةٍ ... ما زال حكمُ ٱلفضلِ للمتقدّمِ

ولهُ وقد سُئل شيئًا ينقش على كاس

بالماءِ يُحيي الأرضَ مولاكَ الذي ... جمعَ ٱلمياهَ الى قرارٍ واحدِ
ولذاكَ قالَ ينالُ أجرًا من سقى ... بٱسمي أخاهُ كأسَ ماءٍ باردِ

وقال مقرظًا كتاب رحلةٍ لسليم بسترس

يا حسنها من رحلةٍ تُغنيكَ عن ... تعبِ الرحيلِ وغربةِ ٱلمتغرّبِ
فيكونُ فكرُكَ في ٱلبلادِ مسافرًا ... ويكونُ جسمُكَ ثابتًا لم يذهبِ
للهِ منشئها اللبيبُ فانهُ ... شرحَ ٱلصدورَ بشرحهِ ٱلمستعذبِ
يُعطيكَ مرآةَ ٱلبلادِ جليةً ... فترى بها المحجوبَ غيرَ محجّبِ
فكأنّهُ نقلَ ٱلبلادَ اليكَ او ... أنتَ انتقلتَ الى بلادِ ٱلمغربِ

وقال مقرظًا كتاب روضة الادب في طبقات شعراءِ العرب لاسكندر آغا ابكاريوس

رسالةٌ ليسَ قاريها بذي مللٍ ... وتحفةٌ ليسَ شاريها بمغبونِ
تضمّنت من بديعِ ٱلشعرِ أحسنَهُ ... نظماً فكانت كديوانِ الدواوينِ
هديةٌ من كريمٍ طابَ عنصرُهُ ... لهُ من الله اجرٌ غيرُ ممنونِ
فيها خزائنُ تبرٍ غيرُ مغلقةٍ ... عن طالبيها ودرٌّ غيرُ مكنونِ
ربيبةٌ في براري ٱلقفرِ قد نشأت ... من أينَ جاءت باثمارِ ٱلبساتينِ

وَهِيَ ٱلعروسُ جلاها اهلُ باديةٍ تزهو بوَشْمٍ كفى عن كلِّ تزيينِ
هم صورةُ الحُسن لا تحسينَ يدخلُها والحُسنُ في غيرهم يأتي بتحسينِ
والوَردُ إِنْ أَشبهَ ٱلنِّسرينُ منظَرَهُ فأَينَ من ريحِ وردٍ ريحُ نِسرينِ

ولهُ في كتاب مفتاح المصباح للمعلم بطرس البستاني

هذا الكتابُ كبيرُ ٱلنفعِ مع صِغَرٍ في حَجْمهِ فهْوَ للسارينَ مِصباحُ
الصرفُ والنحوُ أَبوابٌ وأَنفعُ ما نُقدِّمُ ٱلناسُ للأَبوابِ مفتاحُ

ولهُ ايضاً في اهداءِ الكتاب المذكور الى فؤاد باشا اقترح ذلك عليهِ مؤلفهُ

نِعمَ الهديَّةُ يهتدي الساري بها فقدِ ٱلتقَت فيها الهديَّةُ وٱلهُدى
قامت بمصلحةٍ لطالبها كمَن تُهدَى اليهِ كلاهما يُروِي ٱلصدَى
هذا فؤَادُ ٱلمُلكِ صدْرُ رجالِهِ وٱلصدرُ أَهلٌ للفؤَادِ فما ٱعتدَى
وعلى رُبَى لُبنانَ منهُ نعمةٌ يبقَى لها ذِكرٌ علَى طول ٱلمدَى
أَلقَى عليهِ الله سابغَ ظِلّهِ وحماهُ من كيدِ ٱلنوائبِ والعِدَى

ولهُ وقد زار قلعه بعلبكّ سنة ١٨٦٧

عندَنا في مدينةِ الشمسِ بُرجٌ بُرجُها عندَهُ ضئيلٌ حقيرُ
ليسَ للشمسِ في ٱلسماءِ نظيرٌ ولهذا في الأَرضِ ليسَ نظيرُ
أَعظَمُ ٱلمُعجزاتِ أَيسَرُ شيءٍ منهُ باعُ ٱلملوكِ عنهُ قصيرُ

آيةٌ في صحيفةِ الدهرِ منها كلُّ حرفٍ يقولُ جلَّ ٱلقديرُ

وقال مقرظًا ديوان عنترة وقد جمعهُ بعض الفضلاءِ

ديوانُ عنترةَ ٱلعبسيِّ نادرةٌ في كلِّ عصرٍ يفوق ٱلبدْوَ والحَضَرا
ان لم يكن أفرسَ ٱلفُرسانِ عن ثِقةٍ فانهُ دونَ شكٍّ أشعرُ ٱلشُّعَرا

ولهُ في جواب رسالةٍ وردت اليهِ من احد اصحابهِ في بلاد المغرب

لاحتْ من الغربِ في وقتِ الغُروبِ لنا عذراءُ كالشمسِ انشتْ في الدُّجى سَحَرا
ظَنَنتُها كالعَذارَى ثَغرُها دُرَرٌ حتّى ٱختبرتُ فكانت كلُّها دُرَرا

ولهُ مخمسًا وقد اقتُرِح عليهِ

أَتَتني وَهيَ سافرةٌ صباحا ومَيلُ ٱلعِطفِ قد حلَّ الوِشاحا
فقُمتُ وقد خفضتُ لها الجَناحا وقُلتُ لها بعَيشِكِ ذُقتِ راحا
فقالت لا وعيشِكَ لم أَذُقْ را

أراني لفظُها دُرَرًا تَلالَتْ ولكن نافَسَتْ فيهِ وغالَتْ
لذلكَ أَوجَزَتْهُ وما أَطالَتْ فقُلتُ ولِمْ حذفتِ الحاءَ قالَتْ
اخافُ تَشَمُّ أَنفاسي فتَبْرا

وسُئل تشطير هذين البيتين فقال

وقُلتُ لها بعَيشِكِ ذُقتِ راحًا فقد شاهدتُ في جفنَيكِ سُكرا

فولَّتْ وَهْيَ عابسةٌ وعادَتْ فقالت لا وعيشِكَ لم أذُقْ را
فقلتُ ولِمْ حذفتِ الحاءَ قالت أخافُ العَتْبَ إنْ أبديتُ عُذرا
فقلتُ وهل لمثلي العتبُ قالت أخافُ تَنَمُّ أنفاسي فتَبْرا

ولهُ في ليلة انسٍ دُعي فيها احمد باشا والي ايالة صيداءَ الى منزل بعض الاكابر احتفالاً بتجديد مدَّتهِ في الولاية

لنا ليلةٌ قد أشبهَت ليلةَ القَدْرِ عَلَى الفِ شهرٍ فُضِّلَت بل عَلَى الدهرِ
حوَت عُصبةً مثلَ الكواكب بينها وزيرٌ بدا كالبدرِ في ليلةِ البدرِ
هو الأَحمدُ السامي المقامِ الذي بهِ قد ابتهجَت بيروتُ باسمةَ الثَّغرِ
يُساقُ اليهِ المدحُ من كلِّ ناطقٍ ويُختصُّ بعدَ اللهِ بالحمدِ والشُّكرِ
بصيرٌ باحكامِ السِّياسةِ قائمٌ عَلَى سَنَنِ الإنصافِ في النَّهيِ والأَمرِ
طلبنا لهُ تقريرَ دولتِهِ التي سعِدنا بها من حيثُ ندري ولا ندري
وذاكَ لنا حظٌّ سعيدٌ فلم يكنْ لنا فيهِ من فضلٍ يُعَدُّ ولا أجرِ

ووُجِد لهُ من قصيدةٍ لم يُتمَّها

ذَكرَ النقا فاهتزَّ من ذِكرِ النَّقا أتُرى استُطيرَ فؤادُهُ ام أخفقا
وتنفَّسَ الصُّعَداءَ حتَّى خِلتُهُ لو كانَ بينَ أراكِهِ ما أورقا
كلٌّ لهُ قلبٌ وقلبُ اخي الهوَى لرَبيبِ قومٍ في هَواهُ تعلقا
يجِدُ التَّنعُّمَ في الشَّقاءِ ويلتظي غضَباً اذا قالوا نَظُنُّكَ أحمقا

طُبِعَ الزَّمانُ عَلَى ٱلعِنادِ وأَهلُهُ   طُبِعوا عَلَى أَخذِ الخديعةِ مَوثقا
انّي أُصدّقُ قولَ حرٍّ صادقٍ   لكنَّني أَجِدُ التجاربَ أصدقا

ولهُ ايضًا من قصيدة اخرى

لقد خَطَرَت مخضبَّةَ ٱلبَنانِ   كأَقلامٍ تَخُطُّ بأُرجُوانِ
وَمدَّت معصَماً منها نضيرًا   كَفَرْعٍ نابتٍ من غُصنِ بانِ
مُبلبَلةُ الحلَى لبِسَت سِوارًا   ينوبُ سكوتُهُ عن تَرْجُمانِ
أَرادَت أَنْ تَزِينَ بهِ يَدَيها   لبَهْجتهِ فزانتهُ ٱليدَانِ
رأَيتُ لعلَّتي منهُ طبيبًا   يَجُسُّ النبضَ من ايدي الحِسانِ
تَبارَكَ مَن لهُ في كلِّ يومٍ   بدائعُ في الخَليقةِ ذاتُ شانِ
يحدّثُ مَن رآها الناسَ عنها   وما خَبَرُ المحدِّثِ كالعِيانِ

ولهُ من قصيدةٍ في الحِكَم

دَعِ ٱلأَيَّامَ تفعلُ ما تَرومُ   ولا تَعبَث بِهِمَّتِكَ ٱلهمومُ
يزولُ ٱلشرُّ مثلَ الخيرِ عنَّا   فلا هذا ولا هذا يدومُ
سَوادُ الليلِ يَعقُبهُ بَياضٌ   وهُوجُ الريحِ يَعقُبُها ٱلنسيمُ

ومنها

يُصيبُ كُنوزَ مالٍ كلُّ فَدْمٍ   بقيمةِ بعضِ فلسٍ لا يقومُ
وكم يُمسي لبيبٌ لا يُصلّي   لشِدَّةِ ضُعفِهِ لكن يصومُ

ولو يُعطَى من الأَرزاقِ كلٌّ   على مِقدارِهِ اُنتَصَفَ الحكيمُ
ولم يعتبْ عَلَى الأَيَّامِ شخصٌ   يرَى عدلَ اُلقضآءِ ولا يلومُ
وبين اُلناسِ ذو مالٍ بخيلٌ   بفَضْلتهِ وصُعلُوكٌ كريمُ
وإِنَّ تكرُّمَ اُلفُقرآءِ عِندي   كبُخلِ ذَوي اُلغِنَى عَيبٌ ذميمُ
وبعضٌ يَدَّعي ما ليسَ فيهِ   وبعضٌ يشتري ما لا يَسُومُ
وآخرُ يَنصَحُ الأَصحابَ عماَّ   بهِ كمُعالجٍ وَهوَ اُلسقَّيمُ
وفي اُلشُّعَرآءِ مَن في كلِّ وادٍ   اذا هَدَرَت شقَاشقُهُ يَهيمُ
وبعضُ اُلشعرِ في أُذُنٍ كلامٌ   يَطيبُ وبعضهُ فيها كُلُومُ
وكم رَجُل يقومُ مَقامَ جيشٍ   ويَسقُطُ دونهُ الجيشُ اُلعظيمُ
وبعدَ الشمسِ كم تبدو نجومٌ   ولكن ليسَ تخلفُها النجومُ
وما سلِمَ الكمالُ لذَاتِ شخصٍ   فلا إِنسانَ من عيبٍ سليمُ
ويَغلِبُ كلَّ مقتدرٍ قديرٌ   ويعلو كلَّ ذي علمٍ عليمُ

ومنها

لأَفئدةِ اُلنسآءِ هوًى جديدٌ   ولكن ما لَهُنَّ هوًى قديمُ
يزورُ قلوبهنَّ الحُبُّ ضيفاً   عَلَى قَدَمِ الرحيلِ فلا يُقيمُ

ولهُ من قصيدةٍ اخرى

عليك بالعِلمِ فاُطلُبْهُ بلا كَسَلِ   واُعمَلْ فإِنَّ حياةَ اُلعِلمِ بالعَمَلِ

عِلمٌ بلا عَمَلٍ لا تستفيدُ بـهِ ... ولا تُفيدُ فتمضي خائبَ الأَمَلِ
ما أَشرَفَ ٱلعِلمَ في الدُّنيا وأَجملَهُ ... فذاكَ خيرٌ من الأَملاكِ والخَوَلِ
الناسُ تحتاجُ أَهلَ ٱلعِلمِ قاطبةً ... وأَكثرُ ٱلناسِ تَستغني عن الدُّوَلِ
كم من غنيٍّ جميعُ ٱلناسِ تجهلُهُ ... وعالمٍ صيتهُ في ٱلسهلِ والجَبَلِ
وكم ملوكٍ تقضَّى ذِكرُها ومَضَى ... وذِكرُ ذي ٱلعِلمِ بينَ ٱلناسِ لم يزَلِ
قُلْ للذي باتَ في الأَموالِ مُشتغِلاً ... إِنّي عن ٱلشُّغلِ بالأَموالِ في شُغُلِ
لا يَطلَبُ ٱلمرْءُ عِلماً للغِنَى فإِذا ... طلبتَ عِلماً فعن دُنياكَ لا تَسَلِ
ما يَصنعُ ٱلقومُ بالمال الذي جمعوا ... بعدَ الحُصولِ عَلَى الاقواتِ والحُلَلِ

ولهُ ايضاً وهي مما املاهُ ايام اعتلالهِ

غَزالةُ مَعشَرٍ فيهـا نِفارُ ... وما فيهِ عَلَى ٱلغِزلانِ عارُ
تُبيحُ دَمَ المُحِبِّ بمقلتيهـا ... فيَسلَمُ كاشحٌ ويُصابُ جارُ
لها في مُلتقَى الحيَّينِ دارٌ ... ولكن لا تزورُ ولا تُزارُ
من ٱلعرَبِ الكرامِ لها أُصولٌ ... ولكن لا ذِمامَ ولا جِوارُ
اذا عَقَدَتْ لِواءَ الحربِ يوماً ... فحبَّاتُ ٱلقلوبِ لهـا غُبارُ
تُحدِّثُ في ربيعةَ عن كُلَيبٍ ... بعِزَّتِهـا فتسمَعُها نِزارُ
اذا عبثَ الدَّلالُ بعطفيهـا ... تَعرَّضَ دونَ هِزَّتهِ الوَقارُ
بوَجنتِها شقائقُ قد تبدَّى ... بحُمرتِها من الآسِ ٱخضِرارُ

فتلك شَقائقُ ٱلنعمانِ ليست ... بهنَّ يدٌ ولا عينٌ تُدارُ
تُرينا الجمرَ في خدٍّ أسيلٍ ... ومن لحظاتها تُسبى الجمارُ

ولهُ ايضاً في صفة مرضهِ

قد قال في طيبِ عيش المرء شاعرُنا ... ما أطيبَ ٱلعيشَ لو أنَّ ٱلفتى حجرُ
وها انا ٱليومَ في مَهْدِ ٱلضَّنَى حَجَرٌ ... مُلقًى فمن أينَ طيبَ ٱلعيش أنتظرُ

ولهُ ايضاً في تقريظ كتابٍ في العروض والقافية لبعض الفضلاءِ

كتابٌ مثلُ مِصباحٍ صغيرُ ... يُضيءُ بنورِهِ ٱلبيتُ ٱلكبيرُ
سَوادٌ في بياضِ ٱلطِّرسِ منهُ ... بَياضٌ في سَوادِ الجهلِ نُورُ
حَوَى في طيِّهِ لفظاً قليلاً ... ولكن تحتهُ معنًى كثيرُ
لقد جَمَعَ ٱلعَرُوضَ مَعَ ٱلقوافي ... عَلَى وَجْهٍ تناوُلُهُ يسيرُ
فحيَّا اللهُ واضعهُ وزِيدَت ... لهُ عمَّا أفادَ بهِ الأُجورُ
يحقُّ لكلِّ تِلميذٍ ثناءٌ ... عليهِ يَسوقُهُ قلبٌ شكُورُ

ولهُ في خورشيد باشا والي ايالة صيدا حين زار المدرسة الوطنية وقد اقتُرح عليهِ

اليومَ لاحَ لنا في الحيِّ شَمسانِ ... شمسُ ٱلنهارِ وشمسُ المجدِ وٱلشانِ
قد حلَّ في ٱلقُطر خُرشيدُ المشيرُ كما ... جرَى عَلَى وجه ارضٍ ماءُ غُدرانِ
قد غابَ عنا ربيعٌ اوَّلٌ فاتى ... من الوزيرِ ربيعٌ بعدَهُ ثانِ

وأَخصبَت ارضُنا منهُ فما عرَفَت   في شهرِ تمُّوزَ ام في شهرِ نيسانِ
قد زارَ مدرسةً نالت بهِ شرَفًا   كأَنَّ زورتَهُ إِكليلُ تيجانِ
صارت بهِ جنَّةً أَنهارُها عسلٌ   من العلومِ وقد حفَّت بولدانِ
منارةٌ في حِمَى بيروتَ قد سطَعت   تُنيرُ ظُلمةَ ابصارٍ وأذهانِ
بهيجةُ الحُسنِ بُستانيَّةٌ نفَحت   زهرًا ففيهِ لها بُستانُ بُستانِ
مقيمةٌ تحت ظلِّ الأَمن من ملكٍ   في المكرُماتِ يُباهي كلَّ سُلطانِ
من آلِ عُثمانَ أَبقَى اللهُ دولتَهم   ما دامتِ الناسُ تتلو مُصحفَ عثمانِ

ولهُ ايضًا في الامير عبدالقادر الحسيني اقترحها عليهِ صديقٌ لهُ صدَّر بها كتابًا اليهِ

في دارِ مولايَ عبدِ القادرِ انتظمَت   زُهرُ النجومِ فقلنا هٰهنا فلَكُ
كواكبٌ حولَ شمسٍ تستفيدُ بها   أَشعةً من سنَى الأَنوارِ تحتبكُ
أَشبالُ ليثٍ عظيمِ الشأْنِ مقتدرٍ   فاقَ الكرامَ فلم يَلحقْ بهِ دَرَكُ
يُدعَى اميرًا لجهلٍ بالصوابِ فمَن   أَصابَ قالَ لعمري إنَّهُ ملِكُ



في ما نظمهُ من التواريخ

قال وقد جرى ذكر صناعة التاريخ في مجلس بعض الامرآء فسُئل نظم شيءٍ من ذلك فنظم هذين البيتين وقد ضمَّن كل واحدٍ منهما اربعة تواريخ وهما من اوائل شعرهِ

أَغرُّ لهُ · خَلْقٌ تهلَّلَ بالبَها وخُلْقٌ سَمَت · أَوضاعهُ فكرَ مادحِ
١٢٣٦ ١٢٣٦ ١٢٣٦ ١٢٣٦

فكاهةُ خُلقٍ · مُذْ تَبدَّى جمالُها أَضاءَت بآلآءٍ · غَوادٍ رَوائحِ
١٢٣٦ ١٢٣٦ ١٢٣٦ ١٢٣٦

وقال في مثل ذلك مؤرخاً على هذا الاسلوب

أَميرٌ أَهامَ الفضلَ · في ما بذاتهِ من الفضل حرٌّ · إِسمهُ الفضلُ في المَلا
١٢٣٩ ١٢٣٩ ١٢٣٩ ١٢٣٩

لهُ دُرُّ نظمي · قد أَتاهَ قريحتي أَغَرُّ حكى · نظمَ القلائدِ بالطُّلا
١٢٣٩ ١٢٣٩ ١٢٣٩ ١٢٣٩

قال مؤرخاً بناءَ دار الامير قاسم ابن الامير بشير الشهابي سنة ١٢٤٦

يا ربِّ عبدُكَ يَرجو العفوَ منتصباً ببابكَ الواسعِ المَيمونِ طائرُهُ
فكن بهِ قاسماً بالخيرِ منكَ لهُ لأَنَّ لُطفَكَ بالتأريخِ غامرُهُ

وقال مؤرخاً دار اخيهِ الامير خليل سنه ١٢٤٧

بابٌ تزاحمَ فيهِ الوَفدُ وأزدحمت مواكبُ الخوفِ قبلاً والرَّجا فيهِ

لا تَطلُبوا وصفَهُ بل أَرِّخوهُ كَفى أَنَّ الاميرَ خليلَ اللهِ بانيهِ

وقال تاريخًا لضريح انطون مطر سنة ١٨٣٨

ما قبرُ انطونَ في الدُّنيا سِوَى صَدَفٍ فقد حوَى في ثَراهُ أَفضلَ الدُّرَرِ
يا دُرَّةً أَرِّخوا وافى بها مَطَرٌ كذلك الدُّرُّ منسوبٌ الى المَطَرِ

وقال تاريخًا لضريح يعقوب الخياط سنة ١٨٤٠

هذا ضريحٌ لأبن خياطٍ بـهِ قد غابَ عنا كوكبٌ تحتَ الثَرَى
وهناكَ قد كتب المؤرِّخُ فوقهُ تَرثيكَ يا يعقوبُ أَسباطُ الوَرَى

وقال تاريخًا لضريح انطون الارقش سنة ١٨٤١

قبرٌ لانطونَ ابنِ أَرقشَ من قَضَى غَضَّ الصبا كالبدرِ في استقبالهِ
من فوقهِ التأْريخُ قال مُنادياً بدرٌ أَتاهُ الخَسْفُ عندَ كمالهِ

وقال تاريخًا لضريح يوسف مسعود سنة ١٨٤١

اقولُ ليوسُفَ المسعودِ مهلاً فقد اسرعتَ في شَدِّ الرِّحالِ
لئِن خَلَتِ المنازلُ منكَ يوماً فان القلبَ أَرِّخ غيرُ خالِ

وقال تاريخًا لضريح الياس الزهَّار سنة ١٨٤١

قبرٌ سقاهُ اللهُ غيثَ كَرامةٍ وروَى برحمتهِ جوانب تُربهِ
من فوقهِ أَيدي المؤرّخ سَطَّرت اليـاسُ زَهارٌ برحمةِ ربّهِ

وقالـــ تاريخًا لضريح بشارة الدوماني سنة ١٨٤٢

يا قلبَ حنَّا ابن دوماني اصطبر كَرَماً هـذا بِشارةُ يحكي زهرةً يَبِسَت
وزُرْ ضريحاً لقد نادَـــى مؤَرِّخهُ فيهِ بِشارةُ يوحنَّا قد اندرسَت

وقال تاريخاً لضريح ابرهيم الريس سنة ١٨٤٢

قِفْ باكرًا وقُلِ السلامُ عَلَى ثرى قبرٍ لصاحبِهِ ٱلمقامُ الأَقدسُ
نالت رجالُ اللهِ في تأريخها ظَفَرًا وابرهيم فيها الريّسُ

وقال تاريخاً لضريح نعمة عطاء سنة ١٨٤٢

هذا ضريحُ فتًى بنعمةِ ربّهِ ولّى فاعطاهُ نعيمَ سماءِ
وترى بنانَ مؤرِّخٍ كَتَبَتْ بهِ أُعطي ٱلنعيمُ لنعمةَ بنِ عطاءِ

وقال تاريخاً لضريح يوسف مسعد سنة ١٨٤٢

هذا ٱلضريحُ لفاضلٍ سَعِدَت لهُ باللهِ نفسٌ في ٱلنعيمِ تُخَلَّدُ
وعليهِ خَطَّ مؤرِّخوهُ صحيفةً في جنَّةِ ٱلفردوسِ يوسفُ مسعدُ

وقال تاريخاً لضريح ميخائيل صدقة سنة ١٨٤٣

أَملاكُ نورٍ لميخائيلَ مُعتَنِقه قامت تكلّلهُ في أَرفعِ ٱلطبَقَه
نُواحُنا تحتَ جنحِ الليلِ مُختَلِفٌ وتلك أَلحانُها في ٱلسُّبحِ متّفقه
ياصاحبَ الصَّدَقاتِ البيضِ مَرحَمَةً احوالُنا السودُ مما يقتضي الشَّفقه
يبكي صباءك مَن خلّفتَ وا أَسفا بأَعينٍ كُنتَ منها مَنزِلَ الحدَقه
تَصدَّقَ الدهرُ وٱلتأْريخُ حامِدُهُ أَما ٱستحى الدهرُ أَن يسترجعَ ٱلصدَّقه

وقال تاريخاً لضريح بطرس الارمني سنة ١٨٤٣

قد جاءَ بطرُسُ من عَواصِمِ أَرمنٍ فأَتاهُ في ٱلسفَرِ ٱلقضاءُ الجاري
وثوى ضريحاً للمؤرِّخِ فوقهُ طال ٱلبُكاءُ عَلَى غريبِ الدارِ

وقال تاريخاً لضريح الامير احمد رسلان في مقام الامام الاوزاعي سنة ١٢٦٤

لَقَد ناحَت رُبَى لُبنانَ حزنًا　　على مَن كان في يدِهِ الزِّمامُ

اميرٌ من بني رَسلانَ كانت　　تَذِلُّ لهُ الجَبابرةُ العِظامُ

كريمٌ قد توارَى في ضريحٍ　　تُحيطُ بهِ الملائكةُ الكِرامُ

فصادَفَ أَرّخوهُ مقرَّ مجدٍ　　تَجاوَرَ فيهِ أَحمَدُ والإمامُ

وقال تاريخاً لضريح حبيب الدهان سنة ١٨٤٥

امسَى حبيبُ اللهِ في فِردوسهِ　　فادْعُوا بني الدهَّانِ أَن يَدَعُوا البكا

لقد اتَّكأْتَ مؤرَّخاً في عَرشهِ　　يا مَن عَلَى صَدرِ المسيحِ قدِ اتَّكا

وقال تاريخاً لضريح جرجس الدهان سنة ١٨٤٥

هذا ضريحُ كريمِ قومٍ فاضلٍ　　فقَدَت بَنُو الدهَّانِ صبرًا إِذ فُقِد

وعليهِ قد خَطَّ المؤرِّخُ أَحرُفاً　　للحقِّ في بيروتَ جرجسُ قد شَهِد

وقال تاريخاً لضريح حبيب الجُدَي سنة ١٨٤٧

هذا الكريمُ حبيبُ ابنُ الجُدَيِّ عَلَى　　سِنِّ المسيحِ الى إِكليلِهِ ذَهَبا

في لوحِ كلِّ فؤَادٍ أَرَّخوهُ نرَى　　إِسمَ الحبيبِ الذي في اللوحِ قد كُتِبا

وقال تاريخاً لضريح ام الياس فواز سنة ١٨٤٧

قد أَدركت نَجمَ فوّازٍ قرينتُهُ　　ذاتُ التُّقَى كاترينا بالتُّقَى رُحِمَت

كريمةُ النفسِ والأَخلاقِ فاضلةٌ　　قد ابتدَت بالتُّقَى أَرَّختُ واختتَمَت

وقال تاريخاً لضريح نعمة الجبيلي سنة ١٨٤٧

كُنَّا نُؤَمّلُ أَن نُهَنِّئَ نِعمةً　　فاذا التَّهاني بالتعازي تُبدَلُ

أَخلفتَ ما نرجو وليست عادةٌ لِبَني الجُبيلي أَن يَخيبَ مؤمّلُ

ولقد تركتَ ٱلعالمَ ٱلفاني لنا وَطَلبتَ ما يبقى وذاكَ الأَجملُ

فلكَ ٱلهناءُ كما يؤَرّخُ دائمٌ إِكليلُ ربّكَ بالسَّعادةِ أَفضلُ

وقال تاريخاً لضريح اسكندر نعمان سنة ١٨٤٧

لخليل نُعمانٍ علَى وَلَدٍ لهُ نَوحٌ يكادُ يلينُ منهُ قبرُهُ

نادَى بهِ التأْريخ إِنَّ ٱسكندراً يَفنَى الزمانُ وليس يَفنَى ذِكرُهُ

وقال تاريخاً لضريح خليل بن سابا باز سنة ١٨٤٧

أُعطِي خليلٌ لسابا بازَ موهِبَةً وٱستَرجعَ اللهُ قبلَ ٱلعامِ ما وَهَبا

فخَطَّ راثيهِ تأْريخاً يقولُ بهِ لِمثلِهِ ملكوتُ اللهِ قد كُتِبا

وقال مؤرخاً وفاة يوسف العسيلي وقد توفي قتيلاً سنة ١٨٤٧

هـذا ٱلعُسَيليُّ الذي نَزَلَ ٱلثرى كالغُصنِ من حُمرِ المَنايا يُقصَفُ

ومُسطِّرُ ٱلتأْريخِ أَنشَدَ حولَهُ هذا قميصُكَ شاهدٌ يا يوسُفُ

وقال تاريخاً لضريح المطران بنيامين سنة ١٨٤٨

ثوَى في اللحدِ أُسقفُنا ٱلمُفدَّى بَنيَامينُ ذو ٱلشَّرَفِ الرَفيعِ

بكَت عينُ الجميعِ عليهِ حزناً وكانَ اباً مُحِبّاً للجميعِ

أَشارَت نحوَ منبَرِهِ عَصاهُ تُنادي بالبُكا راعي ٱلقطيعِ

فقال مورّخاً ابكي فِراقاً مَضَى الراعي الى الحَمَلِ الوَديعِ

وقال تاريخاً لضريح الخوري بطرس داغر سنة ١٨٤٨

مَضَى كاهنُ اللهِ ٱلعَليّ ٱبنُ داغرٍ الى ٱلعرشِ مسروراً بغايتهِ ٱلقُصوَى

يُناديهِ شعبُ اللهِ يا بُطرُسُ ٱلصفَا ويَدعوبهِ ٱلتاريخُ يا صخرَةَ التقوَى

وقال تاريخاً لضريح انطون المدور سنة ١٨٤٨

لانطون ٱلمدوَّر لوحُ رَمسٍ كتبنا فوقهُ بدمِ العُيونِ
أَيا غُصنَ ٱلنقَّا إِنَّ ٱلمنايــا كما أَرَّختُ قاصِفةُ ٱلغُصونِ

وقال تاريخاً لضريح فتح الله طراد سنة ١٨٤٨

فقَدَت كِرامُ بني طِرادٍ فاضلاً قد باتَ في دار ٱلنعيمِ منُعَّما
في إِثرِهِ ٱلتأْريخُ يدعو قائلاً فُتِحَت لفتحِ اللهِ أَبوابُ السَّما

وقال مؤرخاً وفاة بطرس الجاويش سنة ١٨٤٩

هذا ٱلضريحُ لبُطرسَ ٱلشهمِ الذي أَبكَى بني الجاويش دمعاً قد صفَا
نَطَقَت لدَى تأْريخهِ أَرقامهُ بُشراكَ يا مَن قد بُنِيتَ علَى ٱلصفَّا

وقال تاريخاً لضريح عبدالله عطيَّة سنة ١٨٤٩

هذا ٱبنُ إِسحقَ عبدُ اللهِ فَرْعُ بني عطِيةٍ في ٱلصِبا قد فاتَ دُنياهُ
مَضَى الى اللهِ فَوْزًا والهنآءُ كما أَرَّختُ للعبدِ اذ يحظَى بمَولاهُ

وقال مؤرخاً وفاة موسى بسترس سنة ١٨٥٠

تُعزَى الى بُسْتُرُسْ يا رُكنَ عُصبتهِ وأَنتَ أَفضلُ مَن يُعزَى الى عيسَى
سَعَيتَ للهِ أَيَّاماً مُؤَرَّخةً واليومَ تنظُرُ وجهَ اللهِ يا موسَى

وقال تاريخاً لضريح يعقوب بن يوسف النحاس سنة ١٨٥٠

ان زُرْتَ قبرَ ٱبنِ نَحَّاسٍ لصَبوتهِ فاُطلُبْ لقلبِ ابيهِ صبرَ ايُّوبِ
وقِفْ بتاريخهِ في دارهِ سَحَرًا وقُلْ ليوسفَ هذا حزنُ يَعقوبِ

وطُلب منهُ نظم تاريخين لبناءَ الدار العسكرية في بيروت سنة ١٢٦٩ ليُنقَش احدهما على الباب الخارج والآخر على الباب الداخل * فقال لاجل الباب الخارج

مَليكُ الورَى عبدُ المجيدِ قد ٱبتَنَى مَقاماً لأَنصار الجهادِ مُشيَّدا
عَلَى بابِهِ خَطَّ ٱلمؤَرِّخُ قائلاً سلامٌ عليكم فأدخُلوا ٱلبابَ سُجَّدا

وقال لاجل الباب الداخل

شادَها عبدُ المجيدِ ٱلمُصطفَى صاحبُ ٱلمُلكِ أَميرُ ٱلمؤْمنينْ
فَدَعا تأْريخُنا أَنفارَهـا أُدخُلوهـا بسَلامٍ آمنينْ

وقال مورّخا بناءَ دار الشيخ محمد الحلواني المفتي في بيروت سنة ١٢٦١

قـد بَناها مُحمَّدٌ شيخنا ٱلمُفتي مَقاماً للحقِّ فيـهِ ٱستقاما
ذاكَ بابٌ بالفتحِ أَرَّختُ بادٍ فادخُلوا مَرحبًا وقولوا سلاما

وقال مؤرخاً وفاة المعلم بطرس كرامة سنة ١٨٥١

مَضَى مَن كانَ أَذكَى من إِياسٍ بحِكمتِهِ وأَشعرَ من زُهَيرِ
فقُلْ يـا ٱبنَ الكَرامةِ قِرَّ عيناً لبُطرسَ أَرِّخوهُ ختامُ خَيرِ

وقال مؤرخاً بناءَ برج يوسف سيور سنة ١٨٥١

قدشادَ هذا ٱلبرجَ يوسُفُ عصرِهِ من آل سيُّورَ الأَكارمِ ينسَبُ
قالت لَدَى ٱلبابِ المؤَرَّخِ وَفْدُهُ هذا لنا بُرجٌ وهذا كوكبُ

وقال مؤرخاً بناءَ دارحبيب بسترس سنة ١٨٥٢

قد بنَى ٱليومَ حبيبٌ من بني بُسْتُرُسْ دارًا بها يُجلَى ٱلنظَرْ
قيلَ اذ لاحَ بها ٱلتأْريخُ قد لاحتِ الزُّهرةُ في بُرْجِ ٱلقَمرْ

وقال تاريخاً لضريح قسطنطين سالم سنة ١٨٥٢

ضريحٌ قد سقاهُ سحابُ فضلٍ　　وعمَّتهُ اللطائفُ والمَراحِم
ثوَى في جانبيهِ كريمُ قومٍ　　شهيرٌ بالفضائل والمكارم
ولمَّا حلَّ في اكناف تُربٍ　　عَلَى عهدِ الصبا والموتُ ظالِم
اتى تاريخهُ يُهدَى لبِشرٍ　　بدارِ الخُلدِ قُسطنطينُ سالِم

وقال تاريخاً لضريح آسين بنت الارقش سنة ١٨٥٢

آسينُ بنتُ الأَرقشِ اندرَجَت هُنا　　في قبرِ أوحدِها العزيزِ وذُخرِها
زارتهُ في تأريخها وَاَعاً بهِ　　ليظَلَّ يوسفُ راقداً في حِجرِها

وقال تاريخاً لضريح الامير سلمان الشهاب سنة ١٢٦٩

ضريحُ سلمانَ مولانا وسيِّدِنا　　نَسلِ الشِّهابِ اميرِ البَدْوِ والحَضَرِ
قضَى لهُ اللهُ تأريخاً أدامَ بهِ　　فواتِحَ الحَمْدِ والأَورادَ في السَّحَرِ

قال مؤرخاً بناء دار سليم بسترس سنة ١٨٥٣

لموسَى بُستُرُسْ نجلٌ سعيدٌ　　بنَى داراً لها شأنٌ عظيمُ
لدى التاريخ في الأبواب نادَت　　بحفظِ اللهِ بانيها سليمُ

وقال مؤرخاً بناء حمام في الدار المذكورة سنة ١٨٥٣

يا حُسنَ حمَّامٍ سما بنقآئهِ　　وهوآئهِ وبطيبهِ وطُيوبهِ
فيهِ سليمُ القلبِ يدعُو ربَّهُ　　ويرومُ بالتاريخ غسلَ ذُنوبهِ

وقال تاريخاً لضريح ايوب نصرالله سنة ١٨٥٣

هذا ضريح الذي ما زالَ من قِدَمٍ　　بالصَّبرِ والفضلِ والآدابِ مُشتهِرا

فان نظمتَ لهُ ٱلتاريخَ قُلْ حسَناً   قد نالَ أَيُّوبُ نصرَ اللهِ اذ صَبرا

وقال تاريخاً لضريح فارس رزق الله سنة ١٨٥٣

هذا ٱبنُ رزقِ اللهِ فارسُ قد قضَى   أَجلاً عَلَى تقوَى الإِلهِ وحبِّهِ
قد كان حُسنُ سُلوكِهِ في ما مَضَى   أَرِّخ بَشيراً بالرِضَى من رَبِّهِ

وقال تاريخاً لضريح الياس عطاء سنة ١٨٥٣

لبني عطآءٍ فجعةٌ بعدَ الذي   قد ودَّعوهُ وَداعَ مَن لا يرجعُ
فجرَى عَلَى اللَّوحِ المؤَرِّخِ حِفظُهُ   الياسُ حيٌّ في ٱلسَّما لا تجزَعوا

وقال تاريخاً لضريح يوسف ثابت سنة ١٨٥٣

يا آلَ ثابتَ بعدَ فقْدِ كريمكم   كُفُّوا البكآءَ فكلُّ حيٍّ مائتُ
ولَقد تَحقَّقَ من مؤَرِّخِهِ الرَّجا   في حِجْرِ ابرهيمَ يوسُفُ ثابتُ

وقال تاريخاً لضريح سوسان بنت طنوس الحداد سنة ١٨٥٣

ان ابنةَ الحدَّادِ طنُّوسَ ٱنطوَت   في تُربةٍ وٱلنفسُ حلَّت في الذرَى
فكتبتُ وٱلتاريخُ أَنشدَ عاجلاً   هل يُزرَعُ ٱلسُّوسانُ الاَّ في ٱلثرَى

وقال مؤرخاً بناء دار رزق الله التويني واخيهِ جرجس سنة ١٨٥٤

لرزقِ اللهِ دارٌ مع اخيهِ   سميِّ الخضْرِ من آلِ ٱلتُّويني
قد ٱزدانَت بها بيروتُ حُسناً   فكانت نُزهةً في كلِّ عينِ
تقولُ مُشيرةً لمؤَرِّخيها   انا في الارضِ برجُ ٱلفرقدَينِ

وقال مؤرخاً ولادة امين بن نقولا نوفل سنة ١٨٥٤

قد أَشرقَت دارُ ٱبنِ نوفلَ بَهجةً   بامين لُطفٍ زارَها نِعمَ الوَلَدْ

فاجابَ في تاريخِ ذاكَ بشيرُها وُلِدَ الهلالُ اليومَ في برُجِ الأَسَدْ

وقال مؤرخاً بناءَ دار الخوري اسطفان حبيش سنة ١٨٥٤

بنَى الخُوري أُسطِفانُ حبَيشَ دارًا لكلِّ كريمِ قومٍ اذ يَزورُ
ولمَّـا أَشرَقَت لمؤَرّخيها زَهَت بجمالِهـا السامي غزيرُ

وقال تاريخاً لضريح ميخائيل النحلوس سنة ١٨٥٤

مهلاً بني النحلوس انَّ فقيدَكم في أَوجِ فِردَوسِ النعيم نزيلُ
ولاجلهِ كتَبَ المؤرّخُ حكمَهُ في أرفَعِ الدَّرجاتِ ميخائيلُ

وقال تاريخاً لضريح لطف الله بن موسى عطاء سنة ١٨٥٤

قضى باللهِ لطفُ اللهِ طفلاً فقامَ بنو عَطـاءَ بالنحيبِ
فقالَ مؤَرّخًا كفُّوا فإنّي حَصَلتُ علَى السَّعادَةِ من قريبِ

وقال تاريخاً لضريح اسعد نوفل الطرابلسي سنة ١٨٥٥

من آلِ نوفَلَ يافعٌ غَضُّ الصِّبا كالسَّيفِ امسى في تُرابٍ يُغمَدُ
يَبكيهِ عبدُ اللهِ والدُهُ كما يبكي السَّليمُ شقيقهُ ويُعدِّدُ
قد عاشَ في الدُّنيا سعيدًا ماجدًا يُثنَى عليهِ بالكمال ويُحمَدُ
فكتبتُ تأريخًا باعلى تُربهِ أَبشِرْ فإنَّكَ عندَ ربّكَ أَسعَدُ

وقال تاريخاً لضريح يعقوب آغا ابكاريوس سنة ١٨٤٥

مَضَى الى اللهِ مَن طابت سريرتُهُ باللهِ وَهْوَ بعفوِ اللهِ مصحوبُ
فقُلْ لمَن جاءَ في التأريخِ يطلبُهُ قدصارَ في حِضنِ ابرهيمَ يعقوبُ

وقال مورخاً بناء كنيسة بيروت سنة ١٨٤٩

عِنايةُ اللهِ في بيروتَ قد وَضَعَت   بيتاً بنور النبيِّ الياس متَّشِحا
يا زائرُ ادخُلْ بتأريخٍ حِماهُ وقُلْ   قَرَعْتُ بابَ الرَّجا يا حيُّ فانفتحا

وقال تاريخاً لضريح بطرس فَرَج سنة ١٨٤٩

في طيِّ هذا اللحد شهمٌ من بني   فَرَجٍ لهُ اللهُ الكريمُ قد اصطفى
ولذلكَ التأريخُ يهتِفُ فوقهُ   وَجَبَ السلامُ لقبرِ شمعُونَ الصفا

وقال وقد سئل نظم تاريخ لكنيسة قديمة في زحلة سنة ١٨٧٣

زوروا حمى بِيعةٍ كالنجمِ طالعةٍ   قد شُيِّدَت باسم ايليَّا الغَيُور هُنا
في بابها لاحَ تاريخٌ يقول لهُ   يا حيُّ كن شافعاً يومَ القَضاءِ بنا

وقال تاريخاً لضريح جرجس الحجَّة سنة ١٨٥٠

يا جرجس الحجَّة المختارَ فُزتَ بما   رَجَوتَ من فضل ربٍّ نافذِ القَدَرِ
نِلتَ الرِضَى من الهِ العرش مبتهجاً   وكنتَ عينَ الرضى للهِ والبَشَرِ
فقمتَ في مَوقِفٍ من ظلِّ رحمتهِ   تأْريخهُ أَنتَ فيهِ لابسُ الظَّفَرِ

وقال تاريخاً لضريح يوسف سيور سنة ١٨٥١

هذا ضريحُ الفاضلِ الشهمِ الذي   قد فازَ بالمجدِ الذي لا يُوصَفُ
ابكَى بني سيُّورَ فيضَ دمٍ كما   ابكى اليتامى أَدمُعاً لا تَنشَفُ
لمَّا استعدَّ لوَفدِهِ جُندُ العُلَى   وبَدَت ملائكةُ السماءِ ترفرفُ
نادَى بهِ جبريلُ في تأْريخهِ   إِنّي بشيرٌ لا تخَفْ يا يُوسُفُ

وقال تاريخاً لضريح ابرهيم نخلة سنه ١٨٥٤

لضريحِ إبرهيمِ نخلةَ رحمةٌ   من ربهِ الرحمنِ وَهوَ صفيهُ
واذا سُئلتَ لهُ عن التاريخِ قُلْ   في حضنِ ابرهيمَ باتَ سَميهُ

وقال في تاريخ مولود لاحد اصدقآئهِ سنة ١٨٥٤

قد أَتى طفلٌ جديدٌ   أَوَّلَ العامِ الجديدِ
فيـهِ تأريخٌ يُنادي   ذاكَ عيدٌ ضِمنَ عيدِ

وقال تاريخاً لضريح حسناء زوجة السيد حسين البربير سنة ١٢٦٩

هذا ضريحُ كريمةٍ قد هاجرَت   دارَ الحُسَينِ سُلالةِ البربيرِ
كَتبوا بحمدِ مؤَرّخيهِ لربّها   قد أَصبحَت حسناءُ بينَ الحُورِ

وقال تاريخاً لضريح الامير سلمان الشهاب سنة ١٢٦٩

هذا ضريحٌ للشّهابِ أَميرنـا   سَلْمانَ قد أَمسى يُكلّلهُ النَّدَى
قِفْ حولَ رسم مؤَرّخيهِ مُبادِرًا   وقُلِ السَّلامُ عَلَى مَنِ اتَّبعَ الهُدَى

وقال مؤرخاً جلوس سعيد باشا على سرير القاهرة سنة ١٢٧٠

لمّا تولّى تختَ مِصرَ سعيدُهـا   قرَّت بهِ مُقَـلٌ وطابت أَنفُسُ
فالخيرُ من أَيدي سعيدٍ يُجتنَى   والحَمدُ في قلبِ المؤَرّخِ يُغرَسُ

وقال مؤرخاً زواج السيد حسين بيهم سنة ١٢٧٠

هذا قِرانُ حُسينٍ قد كتبتُ لهَ   تاريخَ عامِ قِرانِ الشَّمسِ والقَمَرِ
ظَفِرتَ بالحُسنِ والحُسنَى عَلَى قَدَرٍ   فلا بَرِحتَ مدى التأريخِ في ظَفَرِ

وقال مؤرخاً بناء دار الحاج عمر بيهم سنة ١٢٧٠

قد بَناها عُمَرُ رُكنُ بني بَيْهمٍ داراً زَهَتْ في صُقْعِها

في رُبَى بيروتَ قامتَ فحكت دُرَّةَ ٱلتاجِ بسامي وَضْعِها

وَقَفَ ٱلسَّعدُ عَلَى أَبوابهـا وشَدَت وُرْقُ الهَنا في رَبعِها

فٱنجلَت في بَلَدٍ تأْريخُها أَذِنَ ٱللّهُ بهِ في رَفعِها

وقال مؤرخاً بناء حمَّام في الدار المذكورة سنة ١٢٧٠

هذا مَكانٌ للطَّهارةِ والنَّقا فٱدخُلِ اليهِ بالسُّرورِ مُلازِما

وٱنعَمْ بماءِ ٱلطُّهرِ منهُ مؤَرِّخاً فلقَد كتبَتُ بهِ نعيماً دائما

وقال مؤرخاً بناء دارٍ لبعض اصحابه سنة ١٢٧٠

هَلُمُّوا للنَّزاهَةِ نحوَ دارٍ لها قد قامَ في بيروتَ رَنَّه

وقد نادى لِسانُ الحالِ فيها بتأْريخٍ لكم في الأَرضِ جَنَّه

وقال مورخاً ختان رستم باشا ابن سعيد باشا والي الديار المصرية سنة ١٢٧٠

يا حُسنَ يومٍ اليهِ ٱلناسُ قد جُمِعَت كأَنَّ صوتَ المُنادي نفخةُ الصُّورِ

قامَ الخِتانُ بهِ في جنَّةٍ حفَلَت منَ المَلائكِ والوِلدانِ والحُورِ

نجلُ ٱلسَّعيدِ الذي دونَ الحجابِ اتى موسَى يُكلّمُهُ من جانبِ ٱلطُّورِ

ضجَّت بتَطهيرِهِ الدُّنيا مؤَرِّخةً أَبهى طهورٍ أَتَى نوراً عَلَى نُورِ

وقال تاريخاً لضريح الشيخ قاسم جنبلاط سنة ١٢٧٢

للشيخِ قاسمِ جنبلاطَ كرامةٌ بحُلول ساحةِ شيخِنا الأَوزاعي

فأَمطِرْ عليهِ مكلِّلاً تأْريخَهُ من سُحْبِ فضلِكَ يا مُجيبَ الدَّاعي

وقال مورخاً بناءَ دارٍ لبعض الاكابر سنة ١٢٧٣

يا حُسنَها داراً لكثرةِ وَفدِها قُسِمَت لهم أَبياتُها شَطرينِ
فاذا كَفَى ٱلتأريخُ يوماً غيرَها يأْتي مؤرِّخُها بتاريخينِ
١٢٧٣ ١٢٧٣ ١٢٧٣

وقال مؤرخاً اطلاق عذار صديقٍ لهُ سنة ١٢٧٣

هذا كريمٌ باسمِ أَحمدَ قد أَتَى فجَلا عَلَى الأَبصار صُورَةَ يوسفِ
نَبَتَ ٱلعِذارُ بوَجنتَيهِ مُؤرِّخاً يحكي سواداً في بياضِ المُصحَفِ

وقال تاريخاً لضريح نقولا الاميوني سنة ١٨٥٥

هذا نقولا الذي أَجرَى الدُّموعَ دَمَاً بفَقْدِهِ وأَطالَ النوحَ والأَسفا
بالأَمسِ كانت الى أَميونَ نِسبتُهُ والْيومَ صارت الى أَوجِ ٱلعُلَى شَرَفا
لمَّا قَضَى في سبيلِ اللهِ مُبتهجاً بنورِهِ وبثوبِ المجدِ مُلتحِفا
صاحت بهِ مُهجَةُ ٱلباكي مؤَرِّخةً افديكَ يا غصنَ بانٍ في ٱلصِّبا ٱنقصفا

وقال تاريخاً لضريح البطريرك مكسيموس مظلوم المتوفى بالاسكندرية سنة ١٨٥٥

مكسيمُسُ ٱلمظلومُ بطركنا الذي قامَت بهِ ٱلتقوَى ولاحَ منارُها
صَرَفَ الحياةَ بغَيرةٍ مشهورةٍ يَبقَى عَلَى طول المدَى تذكارُها
هو كوكبُ ٱلشرقِ استقرَّ قرارُهُ في جَنَّةٍ فُتِحَت لهُ أَخدارُها
ولأَجلهِ كَتَبَ المؤَرِّخُ نظمَهُ إِنَّ الكواكبَ في ٱلسماءِ قرارُها

وقال مؤرخاً ولادة شكرالله المدوَّر سنة ١٨٥٦

تجلى في مَنازِلنا هلالٌ قد ٱنكسفَت بطَلْعتهِ النجومُ

فأنشدَ فأُلُ تاريخٍ أراهُ بشكر اللهِ نعمتُنا تدومُ

وقال تاريخاً لضريح جرجس التويني سنة ١٨٥٦

لقبر ٱلتويني كلَّ حينٍ كرامةٌ وفي كلِّ يومٍ رحمةٌ تتجدَّدُ
هوَ الخضرُ في أجيال كلّ مؤرّخٍ لهُ قامَ في بيروتَ ذِكرٌ مؤبَّدُ

وقال مؤرخاً بناء دار موسى بنبينو سنة ١٨٥٧

دارٌ لموسى بْن بَنبينو مُباركةٌ لا زالَ صاحبُها باللهِ محرُوسا
فزُرْ صباحاً بتأريخٍ حِماهُ وقُلْ أَنتَ الكليمُ وهذا ٱلطُّورُ يا موسى

وقال مؤرخاً بناء دار ابرهيم مشاقة سنة ١٨٥٧

هذا مقامُ خليلِ اللهِ نحسبُهُ في أرضِنا كعبةً للعلمِ والرَّشدِ
تقولُ أحرُفُ تأريخٍ لهُ رُسمَت مُبارَكٌ بَيتُ ابرهيمَ للأبَدِ

وقال مؤرخاً بناء دار جرجس عيد سنة ١٨٥٧

لجُرجُسِ ٱلعيدِ دارٌ طابَ منزلُها لها عَلَى بركاتِ اللهِ توطيدُ
في بابِها أحرُفُ ٱلتأريخِ قدهتفت بُشرَى لها كلَّ يومٍ عندها عيدُ

وقال تاريخاً لضريح والدته سنة ١٨٥٧

تلكَ الكريمةُ من بَني ذِبانةٍ طَلَبت لها حظًّا يدومُ مكرَّما
لمَّا مَضَت من بيتِ عيدٍ أرَّخوا أَضحى لمريمَ بيتُ عيدٍ في ٱلسَّما

وقال تاريخاً لضريح امراة ابرهيم عودة سنة ١٨٥٧

لقد رَحلَت عن بيتِ عودةَ مريمٌ بلا عودةٍ في الدَّهر يُرجَى منالُها
فمِن بيتِ ابرهيمَ أرَّختُ عاجلاً الى حِضنِ ابرهيمَ جَدَّ ٱنتقالُها

وقال تاريخاً لضريح مريم بنت السماط سنة ١٨٥٧

قد فارقت بنتُ ٱلسّماطِ دِيارَها لمَّا ٱستعدَّ لها ٱلسِّماطُ الأَعظَمُ
ولأَجلها كتبَ ٱلمؤرِّخُ عاجلاً مِن عن يمينِ ٱلعَرشِ قامت مريمُ

وقال تاريخاً لضريح عبد الله العسَّال سنة ١٨٥٧

يقولُ ذاكَ ٱلفتى ٱلعسَّالُ حين مَضَى مَن عاشَ في الدهرِ لا يأْمَنْ بلاياهُ
فان تزُرْ تُربتي يا مَن يؤَرِّخُها أُكتُبْ بها ٱختارَ عبدَ اللهِ مولاهُ

وقال تاريخاً لضريح ايوب الدهان سنة ١٨٥٧

أَبكى عيُونَ بني الدَّهَّانِ دَمعَ دمٍ غُصنٌ يحقُّ عليهِ الحُزنُ والكَمَدُ
قد عاجلَتهُ بامرِ اللهِ خاطفــةً أَيدي المَنايا ٱلتي في قلبِها الحسدُ
بكَت عليهِ جميعُ ٱلناسِ من أَسَفٍ في ثَغرِ بيَروتَ حتَّى ٱرتجَّتِ ٱلبَلَدُ
هُناكَ أَحرُفُ تاريخٍ لقد رُسِمَت من بَعدِ ايوبَ ماتَ ٱلصَّبرُ والجَلَدُ

وقال مؤرخاً بناء دار للامير امين رسلان والي جبل الدروز سنة ١٢٧٤

بَنَى الأَمينُ ٱبنُ رَسلانَ الأَميرُ عَلَى لُبنانَ داراً لهُ باللُّطفِ قد شَهِدَت
وإِنَّ داراً لَوَجهِ الحقِّ عاضدةٌ لها يدُ اللهِ في تاريخها عَضَدَت

وقال مؤرخاً بناء دار الشيخ محمد الحلواني سنة ١٢٧٤

هذا ٱلمَقامُ لشَيخِنا ٱلمُفتي غدا بينَ ٱلبُروجِ يلوحُ مثلَ ٱلفرقَدِ
وبهِ من ٱلتاريخ نادَى هاتِفٌ لكُمُ ٱلهَنا يا آلَ بيتِ مُحَمَّدِ

وقال تاريخاً لضريح الشيخ احمد تقيّ الدين سنة ١٢٧٤

هذا مَقامُ ٱلسيِّدِ ٱلعَلَمِ الذي وَرِثَ الكَمالَ عن الأَميرِ ٱلسيِّدِ

نسلِ ٱلتقيِّ الدّينِ عُمدةِ قومهِ قاضي البلادِ ٱلصالحِ ٱلمتعبّدِ
قد كان للقُصّادِ في أيامهِ رُكناً وللوُرّادِ أعذبَ موردِ
ولقد ثوى يوماً برحمةِ ربّهِ في قُبّةٍ لاحت لنا كالمشهدِ
صلّى مؤرّخها وبارك قائلاً حيّاكَ يا من زار قُبّةَ أحمدِ

وقال تاريخاً لضريح محمد ابن السيد عبد الفتاح حمادة سنة ١٢٧٤

مضى عنّا محمدُ في صباهُ كخسفِ ٱلبدرِ في وقت الكمالِ
وبات مجاوراً ربّاً كريماً تحيطُ بهِ ملائكةُ الأعالي
فقُلْ لبني حمادةَ لا جزعتُم فانَّ ٱلصبرَ من شيمِ الرّجالِ
سيفنى الكلُّ بالتأريخِ حقّاً ويبقى وجهُ ربّكَ ذو الجلالِ

وقال تاريخاً لضريح الامير امين رسلان وقد دُفن في مقام الامام الاوزاعي سنة ١٢٧٥

لقد حلَّ الامينُ ضريحَ مجدٍ سقى صفحاتهِ مطرُ ٱلعيونِ
أميرٌ من بني رسلانَ والٍ على لبنانَ بالحقِّ ٱلمبينِ
ثوى في ساحةٍ بحِمى إمامٍ غدت حرماً لأصحابِ ٱليمينِ
فقال مؤرّخوهُ لقد تلاقى إمامُ الحقِّ بالروحِ الأمينِ

وقال تاريخاً لضريح الامير سعيد الشهاب سنة ١٨٥٧

هذا الاميرُ ٱلسعيدُ الحظِّ تخدمهُ ملائكُ اللهِ حولَ ٱلعرش تجتمعُ
تقولُ أحرُفُ تأريخٍ تحيطُ بهِ إنَّ ٱلشهابَ على الأفلاكِ يرتفعُ

وقال تاريخاً لضريح الياس منسى سنة ١٨٥٨

بني منسّى فقدتم فاضلاً علماً على ممرِّ اللّيالي ليسَ ننساهُ

في سفرِ تأريخهِ طِرسٌ يبشّرُكم   الياسُ في العرش حيٌّ عند مولاهُ

وقال تاريخاً لضريح وردة بنت العرب امراة ابرهيم طاسو سنة ١٨٥٨

قد فارَقَت بيتَ ابرهيمَ رُكنِ بني   طاسو كريمةُ قومٍ من ذوي الحَسَبِ
تقولُ في كلِّ تاريخٍ نوادِبُها   قَطَفَتَ يا بَينُ زُوراً وردةَ العَرَبِ

وقال تاريخاً لضريح الامير عبد الله الشهاب سنة ١٨٥٨

اميرُ المجدِ عبدُ اللهِ اضحى   نَزيلَ التُّربِ عن حكمِ القَضاءِ
قضَى باللهِ مسروراً أميناً   وأبقى بعدهُ غُصَصَ البُكاءِ
ولمَّا سارَ نحوَ العرشِ فوراً   ونالَ المجدَ في دارِ البقاءِ
وَجدْنا منطِقَ التأريخِ صِدقاً   شِهابُ الأرضِ أصبحَ في السَّماءِ

وقال تاريخاً لضريح بطرس العازار سنة ١٨٥٨

هذا الضريحُ لبُطرُسِ العازارِ من   بيتٍ كبيرٍ في البلادِ تقدَّما
فكتبتُ في تأريخنا هذا لهُ   قد جاوَرَ العازارَ بُطرُسُ في السَّما

وقال مؤرخاً ولادة الامير يوسف ابن الامير فارس الشهاب سنة ١٨٥٩

قد نالَ يُوسفَ بعدَ اليأسِ في كِبَرٍ   أَبٌ لهُ فارسٌ للشُّهبِ منسوبُ
لاقاهُ إذ قلتُ تأريخاً أُبشّرهُ   كيُوسفِ الحُسنِ اذ لاقاهُ يعقوبُ

وقال تاريخاً لضريح امراة الياس المنير سنة ١٨٥٩

يا ابنَ المُنيّرِ صبراً في الزّمانِ علَى   فِراقِ آسينَ فالطُّوبى لمَن صَبَرا
كُفَّ البُكا حَسْبَ تأريخٍ رُسِمتَ لهُ   فالياسُ عادتُهُ أَنْ يُمسِكَ المَطَرا

وقال تاريخاً لضريح اسحق عطيّة سنة ١٨٥٩

نسلُ ٱلعطيَّةِ إسحقُ الكريمُ الى   دارِ الكَرامةِ من دارِ ٱلشقّآء مضى
ما زال يُرضي بمسعاهُ الإلهَ مدى   تأريخهِ فعليهِ رحمةٌ ورِضى

وقال تاريخاً لضريح انطون النحاس سنة ١٨٥٩

قد ناحَ ميخائيلُ نحَّاسٍ علَى   انطونَ لكن يا لطولِ نُواحهِ
غَدَرَ الزَّمانُ بهِ غُلاماً يافعاً   جرَحَ ٱلفؤَادَ ولا دَوا لجِراحهِ
من حِضنِ ميخائيلَ فرَّ فبات في   أَوجِ ٱلنعيمِ لأَجلِ فرْطِ صلاحهِ
وهُناكَ ميخائيلُ من خطَرِ ٱلقضا   أَرّخْ حماهُ تحتَ ظِلّ جناحهِ

وقال تاريخاً لضريح نخلة ثابت سنة ١٨٥٩

لنخلةِ ثابتٍ قبرٌ يُنادي   أَيا ويلاهُ من فقْدِ ٱلشَّبابِ
فبادَرَهُ لِسانُ مؤَرّخيهِ   وقال النخلُ يُزرَعُ في ٱلتُّرابِ

وقال تاريخاً لضريح نصرالله البندقي سنة ١٨٦٠

صبراً بني ٱلبُندُقيّ الاكرمين علَى   فِراقِ شخصٍ حميدِ العينِ والأَثرِ
مَضَى الى اللهِ نصرُ اللهِ مُنتصِراً   فلم يَدَعْ قلبَ باكٍ غيرَ منكسرِ
بدرُ ٱلتَّمامِ أَتاهُ الخسفُ مُندرِجاً   تحتَ ٱلثرَى بقضآءِ اللهِ وٱلقدَرِ
فصُغتُ للقبرِ تاريخاً رقمتُ بهِ   يسقيكَ قَطرُ ٱلندَى يا منزِلَ القمرِ

وقال مؤرخاً وفاة الخوري جرجس رزق الله سنة ١٨٦٠

تشكو الكنيسةُ فَقدَ خوريها الذي   أَمسَى ينوحُ عليهِ صدرُ الهيكلِ

مِن بيتِ رزقِ اللهِ في ٱلبِرّ ٱقتَدَى   بسَمِيّهِ الخِضرِ ٱلشهيدِ الأَفضَلِ
أَرضَى بسيرتهِ الالهَ فنالَ ما   يرضاهُ في دارِ ٱلنعيمِ الأَجملِ
وهُنالِكَ ٱلتأْريخُ جاءَ منادياً   حُزتَ الرِضَى يا كاهنَ اللهِ ٱلعلي

وقال مؤرخاً وفاة الامير بشير الشهاب سنة ١٨٦٠

الى اللهِ ٱلبشيرُ مضَى وأَبقَى   لنــا جَسَدًا بهِ ٱفتخرَ ٱلترابُ
أَميرٌ كانَ بدرًا فاحتواهُ   ضريحٌ صارَ بُرجًا يُستَطابُ
عليهِ قُبّةٌ قامت عليها   لهُ من رحمة ٱلباري قِبابُ
وكلُّ مؤَرّخٍ نادَى سلامٌ   عَلَى برجٍ بهِ غابَ ٱلشِهابُ

وقال تاريخاً لضريح مريم بنت بطرس يارد سنة ١٨٦١

يا بنتَ بُطرُسِ ياردَ البكرَ ٱلتي   بالطُهرِ حقَّ لها ٱلنعيمُ الأَعظَمُ
في العرشِ محفِلُكِ ٱلمؤَرّخُ طاهرٌ   نادَى قد ٱجتمَعتْ ببُطرُسَ مريمُ

وقال تاريخاً لضريح نعمة الله زخُّور سنة ١٨٦١

يا نعمةَ اللهِ زَخُّورُ ٱحتَضَنتَ هنا   مترِي الذي كُنتَ منهُ ترتجي خَلَفا
دعاكَ شوقٌ اليهِ فالتحقتَ بهِ   مُستعجلاً وعليهِ بتَّ منعكِفا
غُصنٌ نضيرٌ نَشا من أَصل مكرُمةٍ   قبلَ ٱلبلوغِ اتاهُ ٱلبينُ مُختَطِفا
في تُربةٍ قُلتُ لمَّا أَرّخوهُ بها   يا ويحَ قلبي عَلَى غُصنٍ قد ٱنقصَفا

وقال تاريخاً لوفاة اندراوس الضبَّاط سنة ١٨٦١

لا تجزَعوا يا بني ٱلضبَّاطِ وٱصطبِروا   لفقْدِ شخصٍ جميل ٱلقول وٱلعملِ

قد كانَ غُصناً نضيرًا في شَبيبتِهِ   فخانهُ ٱلبينُ في قصفٍ على عجلِ
مضَى الى ربّهِ ٱلغفار مُبتهجاً   فنالَ ما كانَ يرجوهُ من الأَملِ
هُناكَ أَقلامُ ذي ٱلتاريخِ قد رَقمتْ   إنَّ ٱندَراوُسَ قد أُحصي معَ الرُّسلِ

وقال مؤرخاً وفاة نقولا زغيب سنة ١٨٦١

لقد أَبقى نقولا حينَ ولَّى   لنا أَسفاً الى أَسفٍ يُضافُ
وأَودعَ في قلوبِ بني زُغَيبٍ   غُموماً لا يُخالُ لها ٱنكشافُ
ولمَّا حلَّ في فِرْدَوْسِ ربٍّ   وقامَ لهُ بتَسْبحةٍ هُتافُ
جرَى تاريخهُ حالاً فنادَى   انا عِندَ الكريمِ فلا تخافوا

وقال تاريخاً لضريح يوسف عطاء سنة ١٨٦١

ابكَى عيونَ بني عطاءٍ راحلٌ   بفضائلِ ٱلنفس الزكيَّةِ يُوصَفُ
صَرَفَ الحياةَ وما شكا احدٌ لهُ   قولاً ولا عملاً عليهِ يُعنِّفُ
قد صارَ كالذَّهبِ المصفَّى جوهرًا   لتَمامِ عُمرٍ طالَ فيهِ ٱلموَقِفُ
نال الخلاصَ فقلتُ في تأريخهِ   من سِجنِ مِصرِ الأَرض أُطلِقَ يوسُفُ

وقال تاريخاً لوفاة الياس النجار سنة ١٨٦١

لا تجزَعوا يا بني النجَّارِ واصطبِروا   لفقْدِ حيٍّ قفَا آثارَ سابقِهِ
يقولُ اذ بشَّرَ ٱلتأْريخُ فاقِدَهُ   الياسُ في ٱلعرشِ حيٌّ عندَ خالقهِ

وقال تاريخاً لضريح سليم عطاء الله سنة ١٨٦٢

ضريحٌ حلَّ فيهِ كريمُ قومٍ   دَعاهُ اليهِ مَولاهُ ٱلكريمُ

فقُلْ لبني عطآء ٱللّه صبرًا عَلَى كأْسٍ يَغصُّ بها ٱلنديمُ
الى دار ٱلسلامِ مضَى امينًا بحِفظِ ٱللّهِ يَشمَلُهُ ٱلنعيمُ
فقلتُ مبشّرًا لمؤَرِخيــهِ بتلكَ الدار محفوظٌ سليمُ

وقال مؤرخًا زفاف يوسف نصر سنة ١٨٦٢

لا بدَّ في ٱلناسِ للأَسمآءِ من أَثَرِ كيوسُفِ ٱلنصرِ فانظرْ موضعَ ٱلنَّظَرِ
قد نالَ من يوسُفٍ معنى الجَمالِ كما حوَى من ٱلنصرِ مَعنَى ٱلفوزِ وٱلظَّفَرِ
كريمُ قومٍ لقد باتتْ قرينتهُ كريمةً من ذواتِ الحُسْنِ والخَفَرِ
في طالعٍ قالَ تأْريخُ ٱلسعودِ بهِ في منزِلِ ٱلبدرِ حلَتْ نجمةُ السحَرِ

وقال تاريخًا لضريح جرجس طراد سنة ١٨٦٢

هذا الذي أَعطى ملئكةَ ٱلسما نفسًا مكرَّمةً وفاتَ لنا الجَسَدْ
ناحت عليهِ بنو طِرادٍ حَسرةً وتأَسَّفتْ لفِراقهِ كلُّ ٱلبَلَدْ
قد حلَّ في هذا ٱلضريحِ مُجاوِرًا رَحَماتِ رَبٍّ ليسَ يُحصيها عَدَدْ
وعليهِ تأْريخٌ يدومُ مُسطَّرًا بيروتُ تلهَجُ بأُسمِ جرجسَ للأَبَدْ

وقال تاريخًا لضريح الاميرة صفا الشهاب سنة ١٨٦٢

في ٱلتُّربِ من آلِ ٱلشّهابِ اميرةٌ بحُلولها هذا ٱلضريحُ تَشرَّفا
حوَتِ ٱلنعيمَ فقالَ تأْريخي بها باتت صفَا بجِوارِ شِمعونَ ٱلصفَّا

وقال مؤرخًا وفاة انطون طعمة سنة ١٨٦٢

تَسقِي ثرَى أَنطونِ طُعمةَ رَحمةٌ اذ كان في الدُّنيا يَرِقُّ ويَرحَمُ

قد كان من أَهل الكَرَامةِ وٱلتُّقى والبِرِّ والعِرضِ الذي لا يثلمُ
صَرَفَ الحيـاةَ بسيرةٍ محمودةٍ وَرعًا فحقَّ لهُ النعيمُ الأَعظَمُ
ومَنِ ٱبتَدا بالخيرِ منذُ صِباَئِهِ فكما نؤَرِّخهُ بخيرٍ يُختَمُ

وقال مؤرخًا بناءَ دار يوسف الجدي سنة ١٨٦٢

ليُوسُفَ ٱبنِ الجُدَيِّ ٱليومَ قد عُمِرَت دارٌ مباركةٌ دارَ ٱلهنـا فيها
بَلابِلُ الأُنسِ تَشدو في جوانبِها وأَنجُمُ ٱلسَّعدِ تزهو في أَعاليها
فريدةٌ في ديار الشرقِ شيَّدها فريدُ ذاتٍ بهِ طابت لياليها
فكانَ تأْريخها منّي الدُّعاَءَ لهُ دامت ودامَ بحفظِ اللهِ بانيها

وقال تاريخًا لوفاة روفائيل الفكاك سنة ١٨٦٢

أَخلَى دِيارَ بني ٱلفكَّاكِ منتقلاً الى ديارٍ بها قد نالَ ما طَلَبا
وباتَ لمـا قَضَى تاريخهُ أَجَلاً في موقِفِ ٱلعرشِ روفائيلُ مُنتصِبا

وقال تاريخًا لضريح كاتبة بنت موسى بسترس سنة ١٨٦٢

زُرْ قبرَ كاتبةَ الكريمةِ انها اهلُ الكَرَامةِ بنتُ موسى بُستُرُسْ
وٱنظُرْ لَدَى تاريخها نُورًا بـهِ سكبَتْ عليها نعمةُ الرُّوحِ ٱلقُدُسْ

وقال تاريخًا لضريح الامير مسعود الشهاب سنة ١٨٦٢

هذا الاميرُ ٱلشهابي بعدَ فُرقتهِ طالت ليالي أَبيهِ يوسُفَ ٱلسُّودُ
في رسم تأْريخهِ نادَى مُسطِّرُهُ إِنَّ الذي سكَنَ ٱلفِردَوسَ مَسعودُ

وقال تاريخًا لضريح يوسف ساروفيم سنة ١٨٦٢

من آلِ ساروفيمَ بدرٌ غابَ في لحدٍ بحُكمِ ٱلقادرِ الخَلَّاقِ

غُصنٌ أَتاهُ البينُ في شَرْخِ ٱلصِّبا	بالقَصْفِ عندَ نَضارةِ الأَوراقِ
نادَى أَباهُ داعياً لجِوارهِ	فأَجابهُ من كَثْرَةِ الأَشواقِ
وأَتاهُ بالتأْريخِ يُنشِدُ باكياً	يَفنَى الزَّمانُ وذِكرُ يُوسُفَ باقِ

وقال تاريخاً لضريح جبران يارد سنة ١٨٦٣

من آلِ ياردَ في هذا ٱلضريحِ فتىً	قد كانَ في دارهِ رُوحاً وريحانا
سقاهُ داعي المنايا من مَوارِدِهِ	كأْساً فراحَ بتلكَ الكأْسِ سكْرانا
لمَّا مَضَى نحوَ باريهِ عَلَى عَجَلٍ	وهَدَّ من فَقْدِهِ للأَهلِ أَركانا
ناداهُ رسمٌ من ٱلتأْريخِ قُلتُ بهِ	يا كاسِرَ ٱلقلبِ قد سُمّيتَ جُبرانا

وقال تاريخاً لضريح بطرس السماط سنة ١٨٦٣

أَمسَى برحمةِ ربّهِ مُتَوشّحاً	رَجلٌ عليهِ بنو ٱلسّماطِ تحسَّروا
في مَضجعٍ كَتَبَ ٱلمؤرّخُ حولَهُ	قد باتَ عندَ الرُّسْلِ بطرسُ فأَبشِروا

وقال تاريخاً لضريح يوسف ثابت سنة ١٨٦٣

وَجَبَتْ زِيارةُ تُربةٍ مبرورةٍ	في طيّها شخصُ الكَرامةِ بائتُ
قد أَثبَتَ ٱلتاريخُ فيها أَنَّهُ	في مَنزِلِ الأَبرارِ يوسُفُ ثابتُ

وقال تاريخاً لضريح سعد غندور سنة ١٨٦٣

سعدُ غندورَ ٱلصالحُ ٱليومَ أَمسَى	في ضريحٍ بحُكمِ ربّ ٱلبرايا
ان تكنْ من مؤَرّخيهِ فحرّر	صارَ سعدُ ٱلسُّعودِ سعدَ الخَبايا

وقال مؤرخاً وفاة الشيخ يوسف حبيش سنة ١٨٦٣

أَبكَى ٱلشُّيوخَ بني حُبَيشٍ راحلٌ	نالَ الخَلاصَ ببِرّهِ وسَلامهِ

وَلَقد رَوَى تاريخُنا من قبلهِ | بالبرِّ يوسُفُ نالَ حُسنَ ختامهِ

وقال مؤرخاً ميلاد غلام لبعض اصحابهِ سنة ١٨٦٣

قد سرَّ يوسُفَ وفدُ جبريلَ الذي | بكرامةِ البُشرى أجادَ وأحسنا
فأفادنا التاريخُ صدقَ كلامهِ | جبريلُ بَشَّرَ بالمَسَرَّةِ والهنا

وقال مؤرخاً ميلاد ميخائيل بن يوسف نصر سنة ١٨٦٣

ليوسفِ نصرَ قد وافى غلامٌ | فقالَ الناسُ ربِّي زِدْ وبارِكْ
وراموا نظمَ تأريخٍ فقالوا | بميخائيلَ تبتهجُ الملائكْ

وقال مؤرخاً اطلاق عذار صديقٍ لهُ سنة ١٢٧٠

أبدى الحُسَينُ لنا العِذارَ فقُلْ لهُ | إنَّ الليالي مَطلعُ الأقمارِ
ولقد نرى في فيكَ شَهْدَ فصاحةٍ | أرِّخ يحومُ عليهِ نملُ عذارِ

وقال مؤرخاً وفاة توما الحدَّاد سنة ١٨٥٩

فارقتَ ربعَ بني الحدادِ منتقلاً | عنهم الى جنةٍ أبقتْ لهم جسدَكْ
فقيلَ قِفْ وَسْطَ دارٍ أرَّخوكَ بها | وانظُرْ بعينكَ يا توما ومُدَّ يدَكْ

وقال مؤرخاً بناءَ المدرسة العُبَيدية في مدينة القاهرة

بنو عُبَيدٍ اقاموا اليومَ مدرسةً | تهدي الى العلمِ والآدابِ والرَّشَدِ
منارةٌ في ضواحي مصرَ مشرقةٌ | تُعيدُ ما قد مضى من سالفِ الأمَدِ
قامتْ تُشيرُ الى الطُلَّابِ هاتفةً | بُشرى لكم باحتضانِ الأُمِّ للولَدِ
وفوقَ بابٍ لدى تأريخهِ وُضعتْ | أرَّختُ يُنقَشُ تذكارٌ الى الأبدِ

١٢٧٦ | ١٨٦٠

وقال مؤرخاً انتهاء سلك البرق حين نصبه فؤاد باشا من بيروت الى دمشق سنة ١٢٧٧

قد سخَّرَ ٱلبرقَ الذي راحاتهُ ... في أَرضنا سُحُبٌ ونائلهُ مطرْ
برقٌ سرَى من غير رَعدٍ مخبرًا ... مَعَ صمتهِ بأَقلَّ من لمحِ ٱلبصرْ
اكلَ ٱلطريقَ فكانَ أَوَّلُ مضغةٍ ... بيروتَ والأُخرَى دِمشقَ على الأَثرْ
لو كانَ بينَ الشمسِ والقمرِ استوَى ... يوماً لكانت تُدرِكُ الشمسُ القمرْ
جادَ ٱلفؤادُ بنصبهِ ليتمَّ ما ... يَسعى بهِ في الأَرضِ من نفعِ ٱلبشرْ
أَعطَى الهَنا للناسِ مَن مولاهُ قد ... أَعطاهُ في تأْريخهِ أَهنى ٱلظفرْ

وقال يهنئه باضافة مناصب اخرى الى منصبهِ سنة ١٢٧٨

هذا فؤَادُ الدَّولةِ ٱلسامي الذي ... رُدِفَت مراتبُ مجدهِ بمراتبِ
هوَ أَهلُ ذاكَ وفوقَ ذاكَ الى مدَى ... ما ليسَ يستوفيهِ ضربُ الحاسبِ
كالبحرِ يحمِلُ كلَّ ما في الارضِ من ... سفُنٍ ويفضُلُ منهُ أَعظمُ جانبِ
زادت مراتبهُ ثلاثاً فوقَ ما ... كانت عليهِ وذاكَ عينُ الواجبِ
كالشمسِ حلَّت من ذُرَى تأْريخها ... أَوجاً فصاحبَها ثلاثُ كواكبِ

وقال تاريخاً لضريح جرجس الصباغ سنة ١٨٦١

هذا ٱلضريحُ لجُرجُسِ الصبَّاغِ قد ... أَبقَى رميمَ الجسمِ فيهِ قاطنا
ذاكَ الكريمُ ٱلفاضلُ ٱلشَّهمُ الذي ... قد كانَ في كلِّ ٱلفضائلِ راهنا
في يومِ عيدِ الشيخِ سِمعانَ ارتقَى ... شيخاً وكان لهُ هُناكَ مُقارِنا
فأَشارَ معَهْ لمن يؤَرّخُ عامَهُ ... قد أَبصرَتْ عيني خلاصَ إِلهنا

وقال مؤرخاً وفاة جرجس كتسفليس الطرابلسي وقد توفي في بيروت سنة ١٨٦١

لقد لبى ٱبنُ كَتسْفَليسَ لمّا　　دعاهُ اليهِ خالقهُ ٱلعظيمُ
بعيدِ سميِّهِ كان ٱنتِقالٌ　　لهُ وكذاكَ مولدُهُ ٱلقديمُ
عزيزٌ عندنا ما زالَ معْهُ　　عزيزاً حيثُ ضمَّهما ٱلنعيمُ
قد ٱفتخرَت بهِ بيروتُ لمَّا　　ثوَى فيها لهُ جسدٌ كريمُ
وقالت إذ لنا ٱلتأْريخَ أَهدَت　　لجُرجُسَ عندنا ذِكرٌ يدومُ

وقال تاريخاً لضريح الامير اسعد اللمعي سنة ١٨٦٣

هذا اميرُ المجدِ ذو اللمعِ الذي　　من قبلهِ في وجهِ موسى يُعهَدُ
قد كانَ في الدُّنيا فريدَ زمانهِ　　في كلِّ معنًى والخلائقُ تَشهَدُ
يا بدرَ نورٍ في بياضِ تمامهِ　　جلَبَ الخُسوفَ عليهِ يومٌ أَسوَدُ
سَمَّوكَ من تأْريخِ بُرجِكَ أَسعداً　　واليومَ حَظُّكَ عند رَبِّكَ أَسعَدُ

وقال تاريخاً لضريح ابرهيم العوراء سنة ١٨٦٣

لا تجزعوا يا بني ٱلعوراءِ وٱصطبِروا　　لفقْدِ ذُخرٍ لكم بالأَمس قد فُقِدا
من فوقهِ أَحرُفُ ٱلتاريخِ ناطقةٌ　　في طاعةِ اللهِ ابرهيمُ قد رَقَدا

وقال مؤرخاً وفاة عبد الله الخوري سنة ١٨٦٣

لكم يا بني الخوري عزآءٌ وسلْوةٌ　　بما أَنَّ عبدَ اللهِ قد باتَ عِندَهُ
لقد جرَحَ الأَكبادَ عِندَ فراقهِ　　وليسَ لها طِبٌّ سوى ٱلصبرِ بعدَهُ
كريمٌ ثوَى في مَضجَعٍ ذي كرامةٍ　　سقَى اللهُ من اعلى ٱلسماواتِ لحدَهُ

قدِ اختارهُ للفوزِ أرّخ بملكهِ ... ولا شكَّ أنَّ اللهَ يختارُ عبدهُ

وقال مؤرخاً وفاة داود عيسى الحلو سنة ١٨٦٣

قد باتَ داودُ عيسى الحُلْوِ في حُلَلٍ ... بِيضٍ وباكيهِ في اثوابهِ السُّودِ
فقلتُ في نظمِ تاريخٍ لعُصبتهِ ... يدومُ في آلِ عيسى ذِكرُ داوُد

وقال تاريخاً لضريح فرنسيس جسطر سنة ١٨٦٣

هذا فرَنْسيسُ ابنُ جَسْطَرَ قد مَضَى ... في التِسعِ والعشرينَ من عُمْرٍ سَلَفْ
قد كانَ بينَ بني الكرامِ كدُرَّةٍ ... واليومَ صارَ لهُ ضريحٌ كالصدفْ
زُرْ قبرَهُ يا أيُّها الباكي ونُحْ ... أسفاً عَلَى ثاوٍ يحقُّ لهُ الأسفْ
واذا أردتَ كِتابةَ التأريخِ قُلْ ... غُصنٌ لواهُ البينُ يوماً فانقصفْ

وقال تاريخاً لضريح انجلينا بنت التيّان سنة ١٨٦٣

لمَّا طوَت أنجلينا دارُ غُربتها ... أجرَتْ دُموعَ بني التيَّانِ كالمَطَرِ
بِكرٌ مطهَّرةٌ نادَى مؤرِّخها ... قد غابَ في طيِّ رَمسٍ كوكبُ السَّحَرِ

وقال تاريخاً لضريح جرجي كرَيش سنة ١٨٦٢

مَضَى جرْجي كُرَيشَ الى ضريحٍ ... كساهُ اللهُ أنوارَ الجِنانِ
فتًى قد نالَ من دُنياهُ عُمراً ... الى العِشرينَ يتلوها ثمانِ
تَقارَنَ بالعَرُوسِ فما استطالتْ ... عَلَى النجمَينِ أيَّامُ القِرانِ
وخانتْهُ المنايا حينَ وافَتْ ... لدَى التأريخِ تقصفُ غُصنَ بانِ

وقال تاريخاً لبناء دار داود عيسى سنة ١٨٦٣

داوُدُ عيسَى بنَى داراً مبارَكةً ... في طالعٍ حَسَنِ الاقبالِ مسعودِ

أَبانَ تأْريخَها عامٌ نقولُ بهِ مُبارَكاً لم تزَلْ يا بيتَ داوُدِ

وقال مؤرخاً بناء كنيسة سنة ١٨٦٣

للبكرِ مريمَ بِيعةٌ معمورةٌ قامت بتوفيقِ اليمينِ القادرَهْ
فادخلْ اليها في الصباحِ مؤرّخاً وقُلِ الشفاعةَ أرتجي يا طاهرَهْ

وقال تاريخاً لضريح يوسف ساروفيم سنة ١٨٦٣

اليومَ قد وَرِثَ المُلكَ المُعَدَّ لهُ كريمُ نفسٍ لهذا الحظِّ قد خُلقَتْ
في مَضجعٍ قالَ بالتاريخ زائرُهُ في المُلكِ عادةُ قُسْطَنطينَ قد سبقَتْ

وقال وقد سئل تاريخاً يكتب على صورةٍ لمطران اغابيوس مطران بيروت سنة ١٨٦٣

أَغابِيُسْ حبرُنا الباني لنا بِيَعاً مَعَ المدارسِ تاجُ المجدِ كلَّلهُ
قالت عِبارةُ تأْريخٍ تَصِحُّ بهِ لهُ مِثالٌ ولكن لا مَثِيلَ لهُ

وقال مؤرخاً وفاة سعيد باشا عزيز مصر سنة ١٢٧٩

ذَهَبَ السعيدُ عزيزُ مصرٍ طالباً عرشَ السماءِ فسادَ في الحالَينِ
في تربةٍ كتبَ المؤرِّخُ فوقها نالَ السعيدُ سعادةَ الدارَينِ

وقال تاريخاً لضريح الامير داود اللمعي سنة ١٨٦٤

تَشرَّفَت واستنارَتْ تُربةٌ بفتىً كالبدرِ من أُمراءِ اللمعِ مفقودِ
كسا أباهُ الأَميرَ المُصطفى حُلَلاً منسوجةً من ليالي حزنِهِ السُّودِ
معدودُ عُمرٍ مع العشرين أَربعةٌ أبقى لنا عُمرَ حزنٍ غيرَ معدودِ
قالت عِبارةُ صِدقٍ أرَّخوهُ بها هَيْهاتِ في الدهرِ ننسى ذِكرَ داوُدِ

وقال مؤرخاً اطلاق عذار صديقٍ لهُ سنة ١٢٨٠

أَبهى عِذارٍ لعبدِ القادرِ انتشرَتْ فيهِ نوافجُ مِسكٍ صُنعُ رَحْمانِ

أَبدَى لنا وَجنةً كالوردِ ناضرةً أَرِّخ فدارَ عليها خطٌّ رَيحَانِ

وقال تاريخًا لضريح مصطفى ابي الغوش سنة ١٢٨٠

زُرْ ضريحَ ٱلمُصطفَى وٱدعُ لهُ تاليًا من فوقهِ وِردَ السَّحَرْ

عَلَمٌ من نسلِ ابرهيمَ قد حجَّ بيتَ اللهِ نُسكًا وٱعتمَرْ

تَرَكَ الدنيا وأَبقَى حَسْرةً لبني ٱلغوشِ كما شاءَ ٱلقَدَرْ

يومَ عيدِ النحرِ وَلَّى راحلاً وهو للأَكبادِ ضحًّى ونحَرْ

رحمةُ اللهِ عَلَى تربتهِ ولهُ اللهُ بتأْريخٍ غَفَرْ

وقال مؤرخًا ميلاد غلام ليوسف بن نعمة الله فياض سنة ١٨٦٤

لقد أَتانا غلامٌ طابَ مَولِدُهُ بوَجهِهِ عن جَمال ٱلبدرِ يُعتاضُ

من نعمةِ اللهِ أَلطافٌ مؤَرَّخةٌ فيها ليُوسُفَ ميخائيلُ فيَّاضُ

وقال تاريخًا لضريح حبيب الغزال سنة ١٨٦٤

امسَى الحبيبُ ٱبنُ ٱلغَزالِ مُنَعَّمًا في مجدِ فِردَوسٍ اليهِ قد ٱرتقَى

فتقدَّمَ ٱلتأْريخُ فيهِ مُناديًا هذا الحبيبُ معَ المسيحِ قدِ ٱلتقَى

وقال مؤرخًا سبيل مآء اجراهُ السيد حسن ابو دَيَّة سنة ١٢٨٠

أَجرَى ابو الدَّيَّةِ الخيَّاطُ مَكرُمةً سبيلَ مآءٍ عليهِ الأَجرُ مقصودُ

يا منهلاً قالَ بالتأْريخِ ناهلهُ من شِيمةِ الحَسَنِ الإِحسانُ والجودُ

وقال مؤرخًا بنآء كنيسة سنة ١٨٦٤

بيتٌ لإِيليَّـا بُنِي بعِنايةٍ من نَجْمِ عَسَّافَ الذي فيهِ سَعَى

ولقد كتبتُ مُؤَرِّخًا في بابهِ يا حَيُّ كُنْ بخلاصِنا مُتشفِّعا

وقال تاريخاً لضريح حوَّاء بنت مسعد سنة ١٨٦٤

لإِبنةِ مَسعدٍ حوَّا ضريحٌ بفَيضِ مراحِمِ ٱلباري تروَّى
مَضَت فكما نؤرِّخُ قيلَ حقَّاً قد ٱرتجعتِ الى ٱلفردَوسِ حوَّا

وقال تاريخاً لضريح مرتا امرأة يوسف التويني سنة ١٨٦٤

تركَت ديارَ بني ٱلتُوَيني وٱلتقَت منهم بيُوسُفَ بَعلِها ٱلمتقدّمِ
قامَت بطاعةِ ربِّهـا فتمتَّعت بجمالِ فِردوس ٱلنعيم الأَعظمِ
فأَصابَ تأْريخي بمرتا أَنَّها نالت نصيباً صالحـاً معَ مريمِ

وقال تاريخاً لبناء قاعة الجمرك في بيروت سنة ١٢٨١

في عهدِ عبدِ ٱلعزيزِ ٱلمُستغاثِ بهِ قامت لنا قاعةٌ تَسعَى لها الأُمَمُ
بدا لمَن أَرَّخوها طيبُ مجلِسها لمَّا تجاوَرَ فيها ٱلنُّونُ وٱلقلمُ

وقال مؤرخاً بناء دار لبعض اصحابه سنة ١٢٨١

هذا مَقامٌ لأبنِ أَحمَدَ قد حكَى بُرجاً تجلَّى فيهِ ضوءُ ٱلفَرقَدِ
وملائكُ ٱلمولى بتأْريخٍ لهُ تقرا ٱلسَّلامَ عَلَى مَقامِ مُحمَّدِ

وقال تاريخاً لضريح الامير مراد اللمعي سنة ١٨٦٤

هذا الاميرُ مُرادُ اللمعِ قُبَّتهُ كالبُرجِ مِنْ فَلَكٍ أَمسَى بهِ ٱلقمَرُ
تقولُ للزائرِ ٱلباكي مؤرِّخةً مولايَ هذا مُرادُ اللهِ فأعتبروا

وقال تاريخاً لضريح الشيخ سلمان تلحوق سنة ١٢٨٢

زُرْ قبرَ سَلمانِ تلحوق الذي ٱشتهرَت أَلطافُهُ وعليها الجودُ بُرهانُ
شيخُ ٱلتُّقى عُمدةُ العُقَّالِ منزِلُهُ مَضافةٌ ليسَ تخلو منهُ ضيفانُ

قد كانَ في الدينِ والدُّنيا عَلَى ثِقَةٍ من ربّهِ وعليهِ منهُ رِضوانُ
حتَّى قَضَى والى ٱلمولى مَضَى فاذا أَرَّخت قُلْ عند مَولَى الخَلقِ سلْمانُ

وقال تاريخاً لضريح الشيخ محمود تلحوق سنة ١٢٨٢

ابكى ٱلشيوخَ بني تلحوقَ مرتحلٌ منهم كريمٌ من الأَشرافِ معدودُ
ناحَت عليهِ جِيادُ الخيل عابسةً والسيفُ والضيفُ والإكرامُ والجودُ
عزيزُ قومٍ شديدُ ٱلبأسِ مقتدرٌ عظيمُ شأنٍ لهُ بالفضل مشهودُ
وأَسطُرُ اللوح من تأْريخهِ نَطَقَت محمودُ عند كرامِ ٱلناس محمودُ

وقال تاريخاً لضريح الشيخ يوسف عبد الملك سنة ١٢٨٢

يُوسُفُ الشيخُ الرفيعُ ٱلشانِ من آلِ عبدِ ٱلملكِ ٱلقومِ ٱلكرامْ
كانَ أَقوَى عُمدَةٍ في قومهِ بينَ كُلِّ ٱلناسِ مرفوعَ ٱلمقامْ
عاشَ محمودَ ٱلثَّنا حتَّى ثوَى تُربةً فيها ٱختفَى بدرُ ٱلتَّمامْ
قيلَ إِذ تأْريخهُ يُروَى بها رَحمةُ ٱلمولَى عليهِ وٱلسَّلامْ

وقال تاريخاً لضريح عبد الله شقير سنة ١٨٦٥

نادَى ٱلشُّقَيريُّ عبدُ اللهِ حينَ مَضَى هذا الذي كلُّ نفسٍ سوفَ تَلْقاهُ
قد عاشَ في ٱلناس محموداً عَلَى ثِقَةٍ وقارَنَ الدِّينُ في الإِقبالِ دُنياهُ
أَرضَى الالهَ بمَسْعاهُ وسيرتِهِ في الارضِ واللهُ في ٱلفردَوس أَرضاهُ
فمَنْ يَزُرْ قبرَهُ ممَّن يؤَرِّخهُ يكتُبْ بهِ ٱختارَ عبدَ اللهِ مولاهُ

وقال مؤرخاً زفاف الامير سعيد اللمعي سنة ١٨٦٥

دارُ الامير سعيدِ اللمعِ قد سَعِدَت بغُصنِ بانٍ فيا بُشراهُ بالثَّمَرِ

ويا لها ليلةً نادى مؤرّخُها سعدُ ٱلسعودِ ٱقترانُ الشمسِ والقمرِ

وقال مؤرخاً بناء كنيسة سنة ١٨٦٥

أَنشا لإيليَّا ٱلغيورِ كنيسةً شعبٌ لهُ منهُ ٱلشفاعةَ يرتجي
فكتبتُ قولَ مؤرّخيهِ ببابها يا حيُّ شعبُكَ تحتَ سيفكَ يلتجي

وقال تاريخاً لضريح انطون الفيعاني سنة ١٨٦٥

هذا ٱبنُ ابرهيم فيعاني الذي كانت كقلبِ أَبيهِ صفوةُ قلبهِ
فُجِعَتْ بهِ بيروتُ مسقِطُ رأسهِ وبكت عليهِ دِمشقُ موقِعُ تُرْبهِ
قد حلَّ في هذا ٱلضريحِ بجسمهِ وٱلنفسُ في روض ٱلنعيمِ وخصبهِ
فنقشتُ في اللوحِ المؤرَّخِ راسماً سكَبَتْ عَلَى أَنطونَ رحمةُ ربّهِ

وقال تاريخاً لضريح حنا سلامة سنة ١٨٦٥

حنَّا سلامةَ بالسَّلامة قد مضى لنعيمِ ربٍّ في حماهُ قد سَعِدْ
ما زالَ من أَهل الكرامةِ وٱلتُّقى يَسعى بما يَرضَى الالهُ ويجتهِدْ
قد حلَّ في قبرٍ ملئكةُ ٱلسما نَشَرَت عليهِ لِواءَ نُورٍ قد عقُدْ
من فوقهِ ٱلتأْريخُ جهرًا ناطقٌ انَّ ٱلمسيحَ بفضلِ يوحنَّا شَهِدْ

وقال تاريخاً لضريح منَّة بنت مقصود سنة ١٨٦٥

تَوارَت مِنَّةُ ٱلمقصودِ عنا كبدرٍ قد تَوارَى بالسحابِ
وكانت غُصنَ بانٍ قبلَ بينٍ أَتاها خاطفاً مثلَ ٱلشّهابِ
فباتت في ضريحٍ قامَ يَرثي بهِ ٱلتأْريخُ غُصناً في ٱلتُّرابِ

وقال تاريخاً لضريح نخلة فرح وقد توفي بالداء المعروف بالريح الاصفر سنة ١٨٦٥

يا من أغارَ عليهِ ريحٌ أصفرٌ كم من غصونٍ بالرياحِ تقصفت
حوَّلتَ وا أسفا بني فرحٍ الى حزنٍ لهُ كلُّ القلوبِ تلهفت
يا نخلةً ذهبت بلا ثمرٍ نرى كلَّ العبادِ على صباكَ تأسفت
ونراكَ في اللحدِ المؤرّخِ شمعةً وَرَدَ الهوى يوماً عليها فانطفت

وقال تاريخاً لضريح لطوف العكاوي سنة ١٨٦٦

زُرْ قبرَ لطُّوف عكّاوي الكريمِ وقُلْ يا أيُّها القبرُ يسقيكَ النّدى سحرا
وانظُرْ على اللوحِ تاريخاً نقولُ بهِ بلُطفِ مولاهُ لُطفُ اللهِ قد ظفرا

وقال مؤرخاً بناء كنيسة سنة ١٨٦٥

لقد شادَها الحبرُ الجليلُ أغابيُسْ يرومُ بها من ربّهِ الفوزَ بالأجرِ
فبادِرْ اليها في الصباحِ مؤرِّخاً وأهدِ بها أزكى سلامٍ الى الخضْرِ

وقال تاريخاً لضريح يوسف عسكر سنة ١٨٦٥

يا ويحَ يوسفِ عسكرَ الغصنِ الذي قصفتهُ أيدي البينِ أخضرَ ناعِما
ولّى وأبقى حسرةً لا تنقضي ومناحةً تعلو ودمعاً ساجما
يا لابساً بيضَ الثيابِ مكفّناً ومقلّداً سودَ القلوبِ خواتِما
لكَ مضجعٌ كتبَ المؤرّخُ فوقهُ في مصرَ يبقى ذِكرُ يوسفَ دائِما

وقال تاريخاً لضريح سارة بنت المعلم بطرس البستاني سنة ١٨٦٦

في حضنِ ابرهيمَ سارةُ أصبحت بكرٌ بصدرِ العامِ كان مماتُها
محمودةُ الأوصافِ بُستانيّةٌ قد صارَ في روضِ الجنانِ نباتُها

لمَّا أُستعدَّت للرحيلِ تهلَّلت   شوقاً الى دارٍ يدومُ ثَباتُها
قالت مؤَرّخةً بحَسْبِ صَلاحِها   موتُ ٱلنفوسِ ٱلصالحاتِ حَياتُها

وقال مؤرخاً وفاة خليل مسدّية الدمشقي سنة ١٨٦٦

عزيزُ بني مُسدّيةٍ جميلٌ   يحقُّ لفقدِهِ ٱلصبرُ الجميلُ
دعاهُ اليهِ خالقهُ فلبّى   مُطيعاً حينَ ناداهُ الرسولُ
بعامٍ أَنشدَ ٱلتأْريخُ فيهِ   الى باريهِ قدذَهَبَ الخليلُ

وقال تاريخ لوفاة نصر الله الخوري سنة ١٨٦٦

لكم يا بني الخوري ٱلبقا بعد راحلٍ   عَلَى فقدِهِ يُستوجَبُ ٱلصبرُ فأصبروا
أَقامَ بدارِ الخُلدِ بينَ ملائكٍ لهُ   فتحوا أَبوابها وتصدَّروا
وأَوحَى اليهم حينَ أَرَّختُ ربُّهُ   لقد جآءَ نصرُ الله والفتحُ فأبشِروا

وقال مؤرخاً بناء المدرسة البطريركيَّة في بيروت سنة ١٨٦٦

أَنشا غريغوريُسْ للعلمِ مدرسةً   بالبطركيَّةِ ندعوها عَلَى ٱلنَّسَبِ
تقولُ أَرقامُ عامٍ ارَّخوهُ بها   من كوكبِ ٱلشرقِ لاحت زُهرةُ ٱلأَدَبِ

ولهُ فيها ايضاً وفيهِ ثلاثة تواريخ

في ظلِّ سُلطاننا عبدِ ٱلعزيزِ بنى   للعِلمِ داراً إِمامُ ٱلفضلِ والكَرَمِ
اعني غريغوريُسْ راعي الرُّعاة لنا   والبطريركَ الكريمَ ٱلنفسِ والشّيَمِ
أَقامَها وبيمنُ الله تعضدُهُ   منارةً أَشبهَت ناراً عَلَى عَلَمِ
فأنظُرْ ترى طيّها تأْريخَ مدرسةٍ   في أُمَّةِ ٱلشرقِ كالمِصباحِ في ٱلظُّلَمِ
١٨٦٦   ١٨٦٦   ١٢٨٣

وقال تاريخاً لضريح جرجي اللاذقاني سنة ١٨٦٦

زُرْ قبرَ جرجي الغلامِ اللاذقي سحراً | واطلبْ لقلبِ أبيهِ صبرَ أيوبِ
كيوسفَ الحسنِ في سنِ الثمانِ رمى | اباهُ طنوسَ في احزانِ يعقوبِ
لا يتركُ البينُ قلباً غيرَ منكسرٍ | منا ولا دمعَ عينٍ غيرَ مسكوبِ
في لوحِ تاريخنا قولٌ اصابَ بهِ | ما أطيبَ الصبرَ في وقت التجاريبِ

وقال تاريخاً لضريح اسماء زوجة اسعد خلاط سنة ١٨٦٦

أسما قرينةُ أسعدَ بنِ خلاطَ قد | نوتِ الرحيلَ فما استطال وقوفها
ولأجلها كتبَ المؤرخُ راقماً | في نحوِ عمرِ البدرِ كانَ خسوفها

وقال مؤرخاً بناء كنيسة سنة ١٨٦٦

أغابيسُ أسقفُ الكرسيِ شيدها | يبغي بها الأجرَ لا حمداً من البشرِ
فاطلبْ دعاهُ بتاريخٍ وقمْ أبداً | في الصبحِ واسجدْ أمامَ اللابسِ الظفرِ

وقال تاريخاً لضريح امرأة الشيخ مرعي الدحداح سنة ١٨٦٦

تركت ديارَ الشيخِ مرعي بعلها | ومضت الى دارِ النعيمِ المزهرهْ
تلكَ التي تدعى أمينةَ وهيَ من | كلِّ العيوبِ امينةٌ متطهرهْ
حلت عليها رحمةُ اللهِ التي | تسقي ثراها كالغوادي الممطرهْ
ولكلِ ما عثرت بهِ من هفوةٍ | في كلِّ تاريخٍ تعمُّ المغفرهْ

وقال مؤرخاً وفاة سليم عيسى سنة ١٨٦٧

ولى سليمُ نحوَ عيسى جدِهِ | والنفسُ طارت نحو عيسى ربهِ

قد ذقَ من كأسِ الخلاص كما اشتهى ماءَ الحياة منعماً في شربهِ
فإذا أردتَ لعامِهِ التاريخَ قُلْ أعطاهُ ربُّ العرشِ شهوةَ قلبهِ

وقال مؤرخاً زفاف الامير عباس رسلان سنة ١٢٨٣

يا ليلةً من ليالي الطيّبات بها في دارِ عبّاسَ نورُ الحُسنِ قد طلعا
قد غابَ فيها ضياءُ الشمسِ عن فلكٍ لكن بتاريخهِ في أرضِنا لمعا

وقال مؤرخاً زفاف السيد محمد ديّة سنة ١٢٨٣

أبدى محمدُ ديّةٍ بزفافهِ يوماً نهارُ العيد منهُ قد امتحى
يا حبّذا يومٌ علَى بدرِ الدُّجى في سعدِ تأريخٍ جلا شمسَ الضحى

وقال مؤرخاً اطلاق عذار خليل افندي ايوب سنة ١٨٦٧

دارَ خطُّ عذارٍ حولَ وجنتهِ خليلُ أيوبَ سامي المجد والشانِ
من تأمّلَ لمّا أرّخوهُ يرى في صحنِ ياقوتِ وجهٍ خطَّ ريحانِ

وقال تاريخاً لضريح الامير مجيد الشهاب سنة ١٨٦٧

عطى الاميرُ المجيدُ اليومَ تربتهُ فخراً بهِ افتخرت لمّا بها وُضعا
د حلَّ بالجسمِ فيها حينَ جادَ بهِ لها وبالنفسِ أبوابَ السما قرعا
ذا الشهابُ الذي قد كانَ مرتفعاً في الارضِ واليومَ في أوجِ العُلى ارتفعا
كتبْ علَى قبرهِ يا من يؤرّخهُ قد غابَ عنا شهابٌ في السما طلعا

وقال مؤرخاً بناء قبّة لكنيسة دمشق سنة ١٨٦٧

يومَ قبّةُ بيتِ القُدسِ قد رُفعت نظيرَ قبّةِ عهدِ اللهِ في القِدمِ
اتيكَ تُهدى الضحايا تحتها بدمٍ وهكذا تحتَ هذهْ دونَ سفكِ دمِ

مظَلّةٌ فوقها قامت تُظَلِّلُها رايات أَجنحةِ الأَملاكِ كالخيمِ
جمالها يُبهج الأَبصارَ منظرُهُ وحولها تطربُ الأَسماعُ بالنغمِ
أكرِمْ براقعها أنطونَ من رَجُلِ للشامِ يُنسبُ محمودًا بكلِّ فمِ
في بابِ سيّدةِ الأَبكارِ قامَ كما أَرّختُ يرجو لديها حسنَ مُختتمِ

وقال مؤرخًا بناءَ كنيسة سنة ١٨٦٧

من مالِ رُهبانِ ٱلشُّوَيرِ قد ٱبتُني بيتٌ لإيليَّا ٱلنبيِّ الأَعظمِ
فادخُلْ حماهُ وقُلْ لديهِ مؤَرّخًا يا حيُّ شعبُكَ تحتَ سيفِكَ يحتمي

وقال تاريخًا لضريح جرجس البيطار سنة ١٨٦٧

خلَتْ من جرجُسِ ٱلبيطارِ دارٌ منازلُها تحِنُّ الى لقاهُ
دعاهُ ربُّهُ يومًا اليهِ فلبّى طائعًا لمّا دعاهُ
كريمٌ قد ثوَى في طيِّ لحدٍ عليهِ ٱلنورُ يهبطُ من سماهُ
تقولُ عبارةُ ٱلتأْريخِ فيهِ مراحمُ ربّهِ تَسقي ثراهُ

وقال تاريخًا لضريح ميخائيل السكزان سنة ١٨٦٨

صبرًا بني سكزانَ الأَكرمينَ على خطْبٍ لديهِ فؤَادُ الصخرِ ينصدعُ
لقد فقدتم كريمًا كانَ جوهرةً بالرُّوحِ تُفدَى ولكن ذاكَ يمتنعُ
قد سارَ عنّا مقيمًا حيثُ لا كدَرٌ ولا بكآءٌ ولا حزنٌ ولا وجعُ
فصافحَ اللحد تأْريخٌ نقولُ بهِ بين ٱلملائكِ ميخائيلُ مرتفعُ

وقال تاريخًا لضريح الشيخ مرعي الدحداح سنة ١٨٦٨

مضَى الشيخُ مرْعي راحلاً عن ديارِنا ولكن تهيَّا في ٱلسماءِ لهُ قصرُ

وأَولَى بني الدَّحداحِ حزنًا مُخلَّدًا يدومُ كما يَبقى لهُ عندهم ذِكرُ
هُمامٌ تلقَّى الحادثاتِ بنفسهِ فتمَّ لهُ من بعدِها المجدُ والفخرُ
اذا زُرتَ مثواهُ فأَرِّخ وقُلْ بهِ عليكَ الرِّضَى والعفوُ يا أَيُّها القبرُ

وقال تاريخًا لضريح الامير محمد رسلان المتوفى بالقسطنطينية سنة ١٢٨٥

مُحمَّدُ آلِ رَسلانٍ أَميرٌ ثَوَى في اللَّحدِ كالغُصنِ الرطيبِ
غريبُ الدَّارِ من لُبنانَ فاعطِفْ عليهِ مُؤَرِّخًا لحدَ الغريبِ

وقال تاريخًا لضريح شرشل بك سنة ١٨٦٩ وهو مما نظمهُ ايام اعتلالهِ

في اللحدِ شَرْشَلَ بَيكُ باتَ ونفسهُ عندَ الإلهِ تقومُ في تسبيحهِ
نَسلُ الوِزارةِ صاحبُ الشَّرَفِ الذي قدلاحَ كالصُّبحِ اشتهارُ وُضوحِهِ
أَحيا اما لَبرُوكَ ذِكرًا طالَما أَنشاهُ بين حروبهِ وفتوحهِ
قد حلَّ في ثاني شُباطَ بمضجعٍ رَوَّى الغَمامُ تُرابَهُ بسفوحهِ
ولَوائحٌ من رَحمةِ اللهِ انجلَت لمُؤَرِّخيهِ تُنيرُ فوقَ ضريحهِ

وقال تاريخًا لضريح يوسف الجلخ سنة ١٨٦٩

قِفْ عندَ تُربةِ يوسفَ الجلخِ الذي ما زالَ يَغلبُ دِينُهُ دُنياهُ
ولذاكَ نالَ ختامَ خيرٍ فائزًا أَرِّخ برحمةِ ربِّهِ ورِضاهُ

وقال تاريخًا لضريح عباس الباحوط سنة ١٨٦٩

صبرًا بني الباحوط إنَّ فَقيدَكم قد باتَ ما بينَ الملائكِ قائما
ولذاكَ قد كَتَبَ المؤَرِّخُ راقمًا عبَّاسُ في الفِردَوسِ أَضحى باسما

وقال مؤرخًا زفاف موسى افندي فريج سنة ١٨٧٠

نُهدي التهاني لِموسَى والهناءَ لنا بحِفظِهِ من بلايا الدهرِ محروسا

نقولُ اذ أعلنَ ٱلتأْريخُ ذاكَ لهُ بكَ ٱلتهاني لشعبِ اللهِ يا موسى

وسُئل تاريخين لقبتَين في كنيسة دمشق سنة ١٨٧٠ اوصى ببناءِ احداهما ابرهيم العبسيّ الدمشقيّ وبناءِ الاخرى يوسف العبسيّ قبل وفاتهما

فقال في تاريخ الاولى

أَوصى بها من بني ٱلعَبْسيِّ منتقلٌ من عهدِ عامٍ الى أبراجِ أفلاكِ
من مالهِ بُنِيَت فاعتاضَ منزلةً في الأَوجِ فائقةً عن طَوْرِ إدراكِ
كقُبَّةِ ٱلعهدِ ذاتِ ٱلقُدسِ قد رُفِعَت نحوَ الأَعالي علَى أَعضادِ أملاكِ
دَعَتْ الى نظمِ تأْريخٍ فقُلتُ بهِ يا قبَّةَ ٱلعهدِ ابرهيمُ أَنشاكِ

وقال في تاريخ الثانية

بها يُوسُفُ ٱلعبسيُّ أَوصى لَدَى ٱلقضا جَمالاً لبيت اللهِ قد راقَ شَكْلُهُ
فتًى من كِرامِ ٱلناسِ قد شاعَ ذِكرُهُ بحُسن سجاياهُ كما بانَ فضلُهُ
قَضَى عُمرَهُ في طاعةِ اللهِ سالكاً سبيلَ ٱلتُقَى في مَسلكٍ هوَ أَهلُهُ
بَنَى قُبَّةً بيضاءَ في الارضِ أَرِّخوا وفي ٱلقُبَّةِ الزرقاءِ أَضحَى محلُّهُ

وقال تاريخاً لضريح خليل مشاقة سنة ١٨٧٠

بني مشاقةَ صبرًا بعد فَقْدِ فتًى كغُصْنِ بانٍ رطيبِ ٱلقدِّ ميَّاسِ
قد كانَ شَهماً جليلاً في عشائرِنا يمازِجُ اللُّطفُ منهُ شِدَّةَ ٱلباسِ
مَضَى الى ربهِ ٱلغفَّارِ مرتشفاً من عفوهِ ورضاهُ صفوةَ الكاسِ
قالت سطورٌ من ٱلتأْريخِ جاءَ بها بُشراكَ أَنتَ خليلُ اللهِ وٱلناسِ

انتهى


SEP
20
1978
UNIVERSITY

al-Yaziji, Nasif
Diwan Nasif al-Yaziji
al-Lubnani